فلسطين الثورة

العدد الثاني والثلاثون - السنة الاولى

الاربعاء ٧ شباط - سنة ١٩٧٣

نظام الملك ... والقضيّة الفلسطينية
من تبنّي هجرة اليهود .. إلى المذابح الجماعية ضد شعبنا

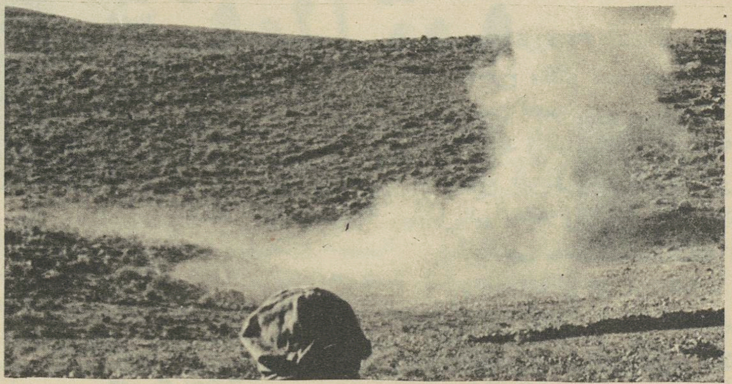

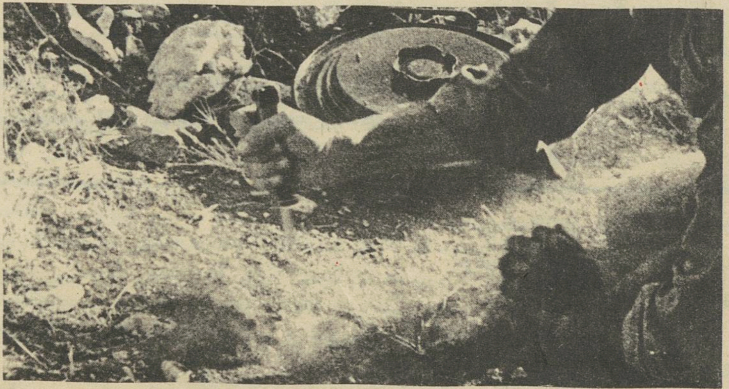

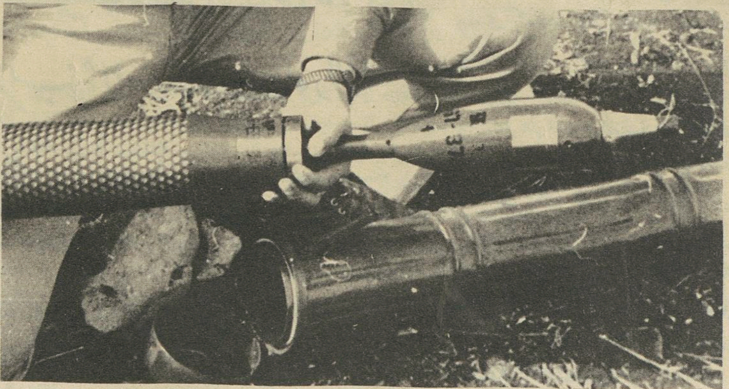

الثورة المعاصرة تجسّد رفضها
لكل ألاعيب الاستسلام بتصعيد عملياتها في الداخل

انفجارات في القدس
وتل ابيب ونابلس وغزة

نقطة دم

حذار.. يا ابن الثورة

عندما تظل تنبت حرارة وحيوية وايمانا ... وانت منزرع في جليد جبل الشيخ ... وعندما تظل تتجدد حياة وعطاء ... وكل ما حولك ركام ... كل ما حولك موت او دعوة للموت ..

عندما تظل البندقية في يدك ، بينما السلاسل ... كل السلاسل تحاول ان تشد زنديك !

عندما يظل رصاصك — مهما اجبروه ان يكون محدوداً — أعلى من ضجيج انهزاميتهم كلها !

عندما تظل روح فلسطين في نفسك ، فأنت قادر يا ابن الثورة الفلسطينية لا ان تتجاوز مؤامراتهم فحسب ... بل ان تجعل من رؤوس الخيانة ... كل رؤوس الخيانة (اسفلتا) لحذائك ...!

واليوم .

وبينما تتجدد المحاولات لمنعك من القتال، من خلال الحديث عن المعركة !

عندما تجري المحاولات لاسر الرصاص في بندقيتك من خلال السعي لاستبدالها بمدافع على نهر الاردن لا تعرف اتجاها ... الا اتجاه الشعب والجماهير والثورة عندما يحدث كل هذا ...

تذكر يا ابن الثورة الفلسطينية انك عاهدت شعبك وامتك بان لا تخدع مرة اخرى !

التجربة مريرة ... ابتداء من نداء الملوك والرؤساء بوقف الثورة في فلسطين وانتهاء بحسن نوايا لجنة المتابعة العربية في عمان ، والتي حولت انتصارك في ايلول الى انتصار للملك حققه له العلم الاخضر ...

البندقية يا ابن الثورة هي الضمان ..

بدونها لا حياة لك .. ولا لشعبك !

البندقية الفلسطينية المستقلة الرافضة لكل انواع الوصاية ... الا وصاية الشعب وارادة الجماهير

فاحذر ..

ثم احذر ..

ثم احذر ..

المفكرة الفلسطينية

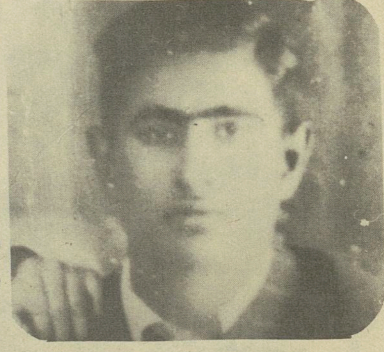

الشهيد قاسم حسن أحمد والارادة التي لم تخدع بالوعود ...

من شهداء الثورة الكبرى

قاسم حسن أحمد

رفض قرار الملوك واستمر يقاتل

ثمنا للارض دفع الفلسطينيون ضريبة باهظة من دمائهم استنزفت نقطة اثر اخرى لتروي تربة بلادهم ...

وكانت الضريبة في عام ٩٣٦ باهظة ... حيث هب الشعب ببنادقه العتيقة يقارع أعتى قوة استعمارية هيأت الاجواء السياسية والاقتصادية لاستقدام الاف المهاجرين الصهاينة لاستيطان أرض فلسطين ...

في ثورة ٣٦ ... برز رجال انجبتهم وحدة الجرح والالم ... من هؤلاء الشهيد قاسم حسن أحمد ...

ولد في قرية ياصيد عام ١٩٢٢ ، وما ان بلغ مبلغ الرجال حتى كانت الثورة ملتهبة فانضم الى رفاقه في الجبل مقاتلا عنيدا .

خاض معارك بطولية ضد قوات الانجليز والصهاينة في كل من بلعا ، بيت مرين ... وادي التفاح ... بيت فوريك واماكن كثيرة اخرى وعندما القت الثورة سلاحها بايعاز من ملوك العرب رفض مع مجموعة من رفاقه ان يلقوا سلاحهم ... وظلوا يقاتلون العدو اينما وجدوه ...

وفي معركة قرب كفر راعي ... سقط الشهيد عام ١٩٤٢ بعد ان ابلى بلاء حسنا بنصبه ورفاقه كمينا لدوريات جنود الانجليز قرب القرية ...

.. ان نفعت الذكرى!

نص اتفاقية وايزمن - فيصل ٣-١-١٩١٩

أهمية تشجيع الهجرة اليهودية لتعزيز "العلاقات الودية"!

لم يكن مسلسل الخيانة الهاشمي للقضية العربية عموما .. والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص وليد الصدفة او العجز المحض .. وانما كان ضمن حلقات تامر مخططة بدات منذ صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ بل وحتى قبله ..

فوثائق التاريخ تحتفظ باتفاقية رسمية موقعة ما بين الاسرة الهاشمية بشخص فيصل الملك وحاييم وايزمان ممثل الصهاينة يعود تاريخها الى عام ١٩١٩ ..

هذه الاتفاقية تدمغ الحكم الاسود للاسرة الهاشمية الذي ابتليت به الامة العربية ... وفيما يلي نص اتفاقية فيصل / وايزمن التي وقعت في لندن في اليوم الثالث من شهر كانون الثاني عام ١٩١٩ ...

« ان صاحب السمو الملكي الامير فيصل ، ممثل المملكة العربية الحجازية والقائم بالعمل نيابة عنها ... والدكتور حاييم وايزمن ممثل المنظمة الصهيونية والقائم بالعمل نيابة عنها ... يدركان القرابة الجنسية والصلات القديمة القائمة بين العرب والشعب اليهودي ... ويتحققان ان اضمن الوسائل لبلوغ غاية اهدافها الوطنية ، هو في اتخاذ أقصى ما يمكن من التعاون في سبيل تقدم الدولة العربية وفلسطين ... ولكونهما يرغبان في زيادة توطيد حسن التفاهم الذي يقوم بينهما ... فقد اتفقا على المواد التالية :

أولا : يجب أن يسود جميع علاقات والتزامات الدولة العربية وفلسطين اقصى النوايا الحسنة والتفاهم المخلص ، وللوصول الى هذه الغاية تؤسس ويحتفظ بوكالات عربية ويهودية معتمدة حسب الاصول في بلد كل منهما (!!!)

ثانيا : تحدد بعد اتمام مشاورات مؤتمر السلام مباشرة ... الحدود النهائية بين الدولة العربية وفلسطين ، من قبل لجنة يتفق على تعيينها من قبل الطرفين المتعاقدين .

ثالثا : عند انشاء دستور ادارة فلسطين ... تتخذ جميع الاجراءات التي من شأنها تقديم أوفى الضمانات لتنفيذ وعد الحكومة البريطانية المؤرخ في اليوم الثاني من شهر نوفمبر سنة ١٩١٧ (وعد بلفور) .

رابعا : يجب آن تتخذ جميع الاجراءات لتشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين على مدى واسع ، والحث عليها باقصى ما يمكن من السرعة لاستقرار المهاجرين في الارض عن طريق الاسكان الواسع والزراعة الكثيفة ، ولدى اتخاذ مثل هذه الاجراءات ، يجب ان تحفظ حقوق الفلاحين والمزارعين المستأجرين (بفتح الجيم) العرب ، ويجب ان يساعدوا في سيرهم نحو التقدم الاقتصادي .

خامسا : يجب ان يسن نظام او قانون يمنع التدخل باي طريقة ما في ممارسة الحرية الدينية ، ويجب ان يسمح على الدوام ايضا بحرية ممارسة العقيدة الدينية ، والقيام بالعبادات دون تمييز او تفضيل ، ويجب ان لا يطالب قط بشروط دينية لممارسة الحقوق المدنية والسياسية .

سادسا : ان الاماكن الاسلامية المقدسة يجب ان توضع تحت رقابة المسلمين ،

سابعا : تقترح المنظمة الصهيونية ان ترسل الى فلسطين لجنة من الخبراء لتقوم بدراسة الامكانيات الاقتصادية في البلاد ، وان تقدم تقريرا عن احسن الوسائل للنهوض بها. وستستخدم المنظمة الصهيونية اقصى جهودها لمساعدة الدولة العربية بتزويدها بالوسائل لاستثمار الموارد الطبيعية والامكانيات الاقتصادية في البلاد (!!!) .

ثامنا : يوافق الفريقان المتعاقدان ، ان يعملا بالاتفاق والتفاهم التامين في جميع الامور التي شملتها هذه الاتفاقية لدى مؤتمر الصلح .

تاسعا : كل نزاع قد يثار بين الفريقين المتنازعين ، يجب ان يحال الى الحكومة البريطانية للتحكيم .

وقع في لندن / انجلترا ، في الثالث من شهر كانون الثاني (يناير)١٩١٩،

فيصل بن الحسين — حاييم وايزمان

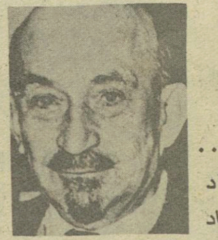

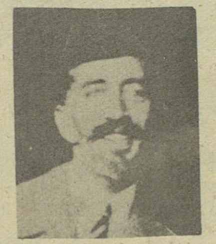

وايزمن — فيصل مسيرة الخيانة ... من الاجداد الى الاحفاد

كلمة الثورة

حول مؤتمر وزراء الدفاع.. والخارجية.. والجبهة الشرقية

قوة الموقع.. من صلابة الموقف

في القضايا المصيرية التي تمس تاريخ وحياة الشعوب ووجودها ، ماضيا ، وحاضرا ، ومستقبلا ، **يتجاوز** الحديث والكلام والنضال كل الهيئات والاحزاب والتنظيمات ، الى الافراد والمواطنين الذين يشكلون القطاع الاوسع من الجماهير التي تبدأ في « الهمهمة والغمغمة » كلما احست بالخطر يحدق بها ، وكلما ازداد وعمق شعورها بالمؤامرات ، والاشراك التي تنصب من حولها لسحقها وخنقها ، وبالتالي لاجهاض وتصفية القضايا المقدسة المصيرية التى تدافع من اجلها ، ومن أجل انتصارها .

والذي يفتح قلبه وعقله قليلا ، والذي يصيخ باذنيه قليلا ايضا ، لمعرفة ما يدور ويجري في اذهان الناس على امتداد الوطن العربي ، يلمس مثل هذه الحالة العارمة التي يتصاعد فيها الشعور العفوي بالخطر والغضب ، من مرحلة « الهمهمة والغمغمة » الى مرحلة التعبير والافصاح والتصدي لاسبابها ومسبباتها في كل مكان .

والثورة الفلسطينية التي عاشت معاناة الجماهير في الماضي وتعيشها اليوم ، وكشفت بالتصدي والممارسة كل الاخطار والمؤامرات التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية محور قضايا الامة العربية وجودا وعدما ، تجد اليوم نفسها مدعوة اكثر من أي وقت مضى **لكشف حقائق الامور** ، ووضع النقاط على الحروف ، وفي هذه المرحلة بالذات ، وهي تدرك من خلال التحليل والمعلومات ، **أن القضية في خطر ، وأن الامة في خطر**، وان الهجمة الامبريالية الصهيونية في تعاظم ، وانها تجهد اكثر من أي وقت مضى **لتمرير الحلول الامريكية الاسرائيلية الاستسلامية في المنطقة ، معتمدة على سلسلة الترتيبات التي اجرتها هنا وهناك ، ومستفيدة من الجو العربي الرسمي المتردي المستسلم والذي فقد في بعض محاوره القدرة على التمييز بين الوطنية والخيانة ، وبين الشرف والكرامة القومية ، وبين التبعية والاستسلام للعدو المهين الغاصب .**

وقبل ان ندخل في صلب الموضوع نحب ان نكرر للمرة المائة بعد الالف ، باننا **بعيدا عن المزاودة** ، أو حبا في النيل والتشهير باحد ، نكشف ما نكشف ، ونقول ما نقول ، ويدفعنا الى ذلك التزامنا العميق والمصيري بقضيتنا التي تعبث بها ايدي الجهل والاستسلام والجبن والتردد من ناحية وايدي الخيانة والعمالة والتآمر من ناحية اخرى .

ان الثورة الفلسطينية التي تكشف اليوم عقم هذه المحاولات واساليبها من اجل دفع المعركة ولو خطوة صحيحة للامام ، انما تستهدف التصحيح والمشاركة من خلال فهمها المتكامل لطبيعة المعركة ، ومن خلال استراتيجيتها المتكاملة في الكفاح المسلح وحرب الشعب الذي اثبتت الايام صحتها وسلامتها وانه لا بديل عنها للتحرير ، وستظل تحاول ذلك من منطلق الواجب والالتزام بالرغم من سقوط كل التمنيات والاوهام في عقل وصفوف المقاومة ، ولكنها ما زالت تطمع والاحداث تتوالى بهذه السرعة والبالونات الامريكية تقذف في وجوه اصحاب التمنيات ، ان يعود من لا يزال في أيديهم اتخاذ القرارات الهامة والمصيرية الى رشدهم وصوابهم ، فيتفهموا طبيعة المعركة ، ويستوعبوا اسباب وخطورة الهجمة الصهيونية الامبريالية على اوطانهم ، فيحشدوا ان ارادوا الحشد على الاسس الصحيحة ، ويهيئوا للمعركة على الاسس الصحيحة ، ويقيموا تحالفاتهم ومصالحاتهم على الاسس الصحيحة قبل فوات الاوان ، وقبل ان يصبح الجميع في موقع واحد نتيجة للتخبط والخلط بين الامور ، بحيث يتعذر بعد ذلك الحوار بالكلمات ، فلا يجدي التصحيح والمشاركة ، ويصبحون هم وحدهم ضحية وساوسهم ، وترددهم وتخبطهم ، وعجزهم وبالتالي انحرافهم .

واليوم لا بد من القول ، ولم يمض بعد سوى ايام قليلة على انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع العرب ، ان كل التمنيات الفوقية التي رافقت جو انعقاد المؤتمر وما قبله ، قد سقطت بالضرورة ، ولسنا نقول ذلك من باب اشاعة اجواء اليأس والهزيمة عند الناس ، ولكننا نرى انه من صلب مسؤوليتنا ان نطرح كل الحقائق للجماهير ، لتعرف ما الذي يجري ؟ وما الذي يدور حولها ، فتتمكن من الاستعداد والمجابهة والتصدي والتصحيح ، فالجماهير لا تعرف اليأس وهي تعلم كل الذي تعلمه ، وقد سبق لها ان عانت من خيبة الامل في اكثر من مناسبة وبعد اكثر من مؤتمر ، ولن يضيرها ان تعرف الحقيقة مكثفة وصادقة بعد ان ميعتها وفلسفتها اجهزة الاعلام المختلفة في الوطن العربي وكادت تقضي بفقدانها لمصداقيتها اهمية العمل العربي الجدي الذي نطمع اليه ويطمع ويحلم به كل الثوار العرب الشرفاء .

نحن نقول ذلك وكل ذلك حول سقوط كل التمنيات التي رافقت اجواء المؤتمر في ظل تنقية الاجواء العربية ، قبل ان يطلع علينا الملك حسين بتصريحاته التي **لم نفاجأ** بها عقب انعقاد مؤتمر وزراء الدفاع والخارجية بأيام قليلة .

نحن نقول ذلك وكل ذلك لاننا رافقنا اجواء المؤتمر ، وكنا ندرك انه بالرغم من الخطة العسكرية التي قدمت من اجل احياء الجبهة الشرقية **« والتي وضع فيها العمل الفدائي تحت تصرف القيادة العسكرية »** وبالرغم من التبرعات التي قدمت للجبهة السورية التي استنزفت وقاتلت على امتداد العام المنصرم وبالرغم من القرار الذي اتخذ لتخصيص تسعين مليون دولار من اجل المعركة كنا ندرك بأن هذه التمنيات ستسقط لان كل الاسس والمعطيات التي انطلقت منها وعنها فكرة تنقية الاجواء العربية ، ليست سليمة ، وانما هي اسس واهية ومزورة ، والتزوير بالضرورة لا يؤدي الى التحرير .

ومن هنا لم يكن موقف وفد المقاومة الفلسطينية الموضوعي والحاسم مرتجلا ولا بالصدفة ، ولم يكن من قبيل المزاودة أو الاحراج لاحد ، وانما كان من خلال فهمه لطبيعة كل الاسس والمعطيات والمنطلقات التي انبثقت عنها فكرة تنقية الاجواء العربية ، ومن خلال فهمه لطبيعة النظام المرتد والمستسلم للهجمة الامبريالية الصهيونية على المنطقة ومع ذلك فقد ارتفعت المقاومة الفلسطينية على كل جراحاتها في المؤتمر المذكور ، حتى لا تحمل فوق ما تستطيع احتماله ، وحاولت ان تترك فسحة العمل مفتوحة امام اصحاب التمنيات ، كما حاولت ان تهرب من حقول الالغام المنصوبة لها هنا وهناك ، فاعتذرت عن الصيغة التي شملتها في الخطة العسكرية **وربطتها بارادة القتال وممارسته ، وربطت عودتها للاردن بصيغة محددة واضحة كان** المسؤولون العرب قد ارتبطوا والتزموا بها في الماضي ، تبيح للثورة حرية العمل والكفاح والفداء ضد العدو الغاصب المحتل .

والسؤال الكبير الملح الذي يطرح نفسه بصدق وفضول على كل الناس الشرفاء في الوطن العربي ، وعلى ضوء ما يجري في الساحة العربية والدولية من مناورات ، ومؤامرات ، وتمنيات ، وتبرعات ، ومحاولات ، ومصالحات ، حول اللقاء بين الاردن وبعض الانظمة العربية هو بالتحديد ما يلي :

هل ان هذا اللقاء بين الاردن وبعض الانظمة العربية هو انتقال للاردن نحو مواقع الانظمة العربية ؟ أم هو انتقال مواقع بعض الانظمة العربية نحو الموقف الاردني ؟ ؟

لسنا هنا في مجال استعراض بنية النظام الاردني الاقتصادية والسياسية ، كما لسنا في مجال استعراض تاريخه التآمري على الحركة العربية الوطنية ، بدءا من ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق وعبر تدخله المسلح في اليمن ومرورا بالوحدة المصرية السورية ، ومجازره الرهيبة ضد الثورة الفلسطينية في ايلول وبعد ايلول ، ولكن الذي يهمنا وفي مجال الدعوة لتنقية الاجواء العربية من اجل المعركة ان نبين موقف الاردن من المعركة والقتال والجبهة الشرقية .

وفي رأينا ان موقف الاردن واضح كل الوضوح حول هذا الموضوع ، فهو بالاضافة الى تبنيه سياسة الجسور المفتوحة ، وبالاضافة الى **اللقاءات الخاصة الاردنية الاسرائيلية** ، وبالاضافة الى دعوة رجال الدين من مسيحيين ومسلمين ويهود الى بحث قضية القدس ، وبالاضافة الى ممارسات عديدة لا تعطيه حتى حق الكلام عن القتال ، بالاضافة الى كل ذلك هناك سلسلة من التصريحات الواضحة على لسان مليكه ومسؤوليه تنص على رفض فكرة الحرب « وانه لا جدوى من القتال أو المشاركة فيه لانه يجر الى كارثة جديدة لا يمكن تحملها » .

يقول الملك حسين في « مجلة نيوز اند ورلد ريبورت » حرفيا ما يلي :

«نحن هنا في الاردن. بامكاننا التأكيد على اننا **غير قادرين** على الصمود بعد خسارة معركة اخرى ، وهذا نفسه ينطبق على بقية العالم العربي » . اذن فهذا موقف الملك من القتال ، أما موقفه من المفاوضات والصلح فقد ثبتته نفس المجلة وتناقلته كل وكالات الانباء وهو :

« ان قضية المفاوضات المباشرة وغير المباشرة قضية ميكانيكية بحتة ،فما دامت النوايا سليمة فان **الاجراءات الشكلية لن تقف عقبة في وجه السلام »!** .

الحقيقة ان موقف الملك حسين **واضح وصريح ومتصلب من مسألة الصلح وعدم القتال** ، فماذا عن موقف بقية الانظمة العربية ؟ هل هو موقف ثابت وحاسم ومتصلب من مسألة القتال ؟ وهل يمكن لهذا الموقف ان يكسر ويغير الموقف الاردني ويسحبه الى مواقعه ؟ وهل يمكن لهذا الموقف ان يجمد بعض الفرق الاسرائيلية على الحدود الاردنية ؟

لسنا هنا في معرض التشكيك ، ولا في معرض الاحراج ، ولكنها اسئلة تلح علينا وعلى جماهير امتنا في كل مكان ، وحتى لا نقع في دوامة التمنيات من جديد ، بوسعنا ان نقول ان سلسلة التراجعات التي مارسها الموقف العربي الرسمي **من لاءات الخرطوم الثلاثة الى قرار مجلس الامن المشروط بحل القضية الفلسطينية ، الى قبول قرار مجلس الامن بدون تحفظات ، الى قبول مشروع روجرز ، الى مجمل الحلول الجزئية** التي تطرح ويحكى عنها هنا وهناك ، صحيحة كانت ام غير صحيحة ، كل ذلك يشكل هواجس وظنون ومخاوف **تكاد تشير الى انتقال الرسمية العربية مع بعض الاستثناءات نحو الموقف الاردني وليس العكس .**

ان كل ذلك يزيد من القلق ، والالم ، ويزيد من حجم الهدير والدمدمة والهمهمة في أوساط الجماهير العربية ، **فتسأل .. وتسأل ثم تطلب الحساب .. والشعوب قادرة دوما على تسديد الحساب .**

رئيس التحرير

الثورة بكامل شبابها وعطائها .. في فلسطين المحتلة

انفجارات في القدس وتل أبيب ونابلس وغزة

تدمير آلية للعدو في دورا .. وأنباء عن سلسلة انفجارات في المنطقة بعد شهر على عمليات ثوارنا .. العدو يعترف ببعض خسائره في دجانيا وحيفا اعتقالات في نابلس .. وتمشيط منطقة الخليل بحثاً عن الثوار الناطق العسكري يروي تفاصيل عمليات ثوارنا في جنين والجليل ومناطق أخرى

.. في نفس الوقت الذي كانت فيه الثورة الفلسطينية تقاتل ضد محاولات الاحتواء والتبعية والوصاية .. كان رجالها المنزرعون في فلسطين يقاتلون المعركة الاساسية في مواجهة العدو الصهيوني .

لقد تميزت الايام الماضية بارتفاع كبير بعدد عمليات ثوارنا ، وتمركزها بشكل اساسي في العمق ، وفي الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

● يوم ٢٩–١ كشف متحدث باسم البوليس الصهيوني النقاب عن ثلاثة هجمات تعرضت لها احدى ادارات وزارة الداخلية الصهيونية واحد المكاتب التابعة لها وأحد مراكز الشباب التي اقامها العدو في مدينة القدس .

وقال المتحدث ان قنبلة مولوتوف انفجرت في احدى ادارات وزارة الداخلية واثارت حالة من الفوضى والرعب ، كما ان احد مكاتب وزارة الداخلية كان هدفا لمحاولة اخرى يوم الخميس حيث قام مجهولون بالقاء مصباح زيتي مشتعل داخل المكتب . والقيت قنبلة من نافذة احد مراكز الشباب .

● يوم ٣٠–١ اذاع راديو العدو ان انفجارين وقعا في نفس اليوم في صندوقي بريد في « بني براق » الواقعة الى الشرق من تل ابيب ولم يذكر شيئا عن الاضرار التي الحقتها الانفجاران . وقال الراديو ان رسالة ملغومة عثر عليها في مركز بريد حيفا مصدرها استانبول ومرسلة الى مدير فرع البنك القومي في كريات شمونا .

بعد ذلك بساعات اعلن البوليس الصهيوني عن اكتشاف خمسة طرود ملغومة في مكتب البريد المركزي مرسلة الى عناوين في تل ابيب والعفولة والمجدل . ولم يعلن عن اسماء الاشخاص المرسلة اليهم الطرود ، واكتفى بالقول ان مصدرها استانبول .

●● وفي نفس اليوم ٣٠–١ اصدر الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية التصريح التالي :

●● قام ثوارنا في ساعة مبكرة من صباح اول امس ٢٨–١–٧٣ بنسف جزء من خط سكة الحديد الممتد ما بين مدينة دير البلح وخان يونس جنوب مدينة غزة . واستخدم ثوارنا عبوات ناسفة موقوتة شديدة الانفجار ادى انفجارها الى تدمير جزء كبير من الخط الحديدي وتعطيل مرور القطار عليه .

● وقال العدو حول هذه العملية ان الانفجار وقع على بعد كيلومترين شمال خانيونس ، وانه ادى الى تدمير جزء كبير من الخط .

●● يوم ١–٢ وقع انفجار عنيف في منطقة « النبي شلوم » بتل ابيب ، وادى الانفجار الى تدمير احدى السيارات .

وقال ناطق باسم البوليس ان الانفجار وقع نتيجة عبوة ناسفة زرعت تحت سيارة شخص يدعى شالوم منصور .

● يوم ٢–٢ انفجرت عبوة ناسفة في منطقة باب العمود في مدينة القدس العربية المحتلة . ولم يعط الناطق بلسان العدو اية تفاصيل اخرى عن هذا الحادث .

والمعروف ان العدو يحاول التكتم بشدة على اية حوادث تقع في مدينة القدس .

● وفي نابلس ، في نفس اليوم وقع انفجار في مكتب العمل الصهيوني ، ادى الى الحاق اضرار كبيرة في المركز . ووقع انفجار في الساعة التاسعة والنصف صباحا ، في الوقت الذي اعلن العدو بعد ذلك بقليل انه تمكن من ابطال مفعول عبوة ناسفة اخرى قبل انفجارها بدقائق . وقال ان العبوة كانت مزروعة في ميدان الساعة في منطقة نابلس ، ولم يشر الى طبيعة المؤسسة التي استهدفتها العبوة ، واكتفى بالقول ان حملة اعتقالات واسعة جرت في اعقاب ذلك .

● يوم ٤–١ انفجر لغم مضاد للاليات تحت الية تابعة لحرس الحدود الصهيوني في قرية دورا الواقعة قرب مدينة الخليل . وقال ناطق بلسان العدو ان دورياته بدأت عملية تمشيط واسعة في المنطقة بحثا عن العناصر التي زرعت اللغم .

وبعد ساعات من اذاعة هذا النبأ قال راديو العدو ان دورياته التي كانت تفتش المنطقة سمعت سلسلة انفجارات مدوية . وحتى كتابة هذا الخبر ظهر الاثنين لم يعط العدو اية ايضاحات اخرى .

●● ومن جهة اخرى اعلن في الوطن المحتل ان احد المستوطنين الصهاينة قتل نتيجة انفجار لغم زرع حديثا بالقرب من ضفة نهر اليرموك في منطقة الحدود مع الاردن .

وكانت صحيفة « دافار » قد ذكرت في عددها الصادر ٢١–١ ان احد المستوطنين في مستعمرة دجانيا « ب » اصيب بجراح خطيرة اثر انفجار احد الالغام المضادة للافراد بينما كان يقوم بالعمل في حقل قرب نهر اليرموك .

وذكرت دافار انه تم بتر قدم المصاب اثر نقله الى المستشفى .

●● وتوفي احد الصهاينة الذين اصيبوا خلال انفجار احدى السيارات بتل ابيب . وقد توفي يوم ٢٩–١ اثر الاصابة التي لحقت به عند انفجار السيارة في ١/٣ .

وذكرت الانباء الواردة من فلسطين المحتلة ان صهيونيا يدعى ليهوشع الياس ويسكن في المنزل رقم ٦١ بشارع حيفا وقد اصيب اصابات خطيرة اثر انفجار السيارة ، التي كانت تقف تحت منزله واصيب معه اثنان اخران .

●● وأعلن في الوطن المحتل كذلك عن وفاة احد جنود العدو في المستشفى العسكري بمدينة العفولة.

وبذلك يبلغ عدد الصهاينة الذين أعلن العدو عن مقتلهم على طريق العفولة يوم ١٥–١ ثلاثة من العسكريين ، بالاضافة الى جريح اخر .

وكان العدو قد أعلن في خبر نشرته صحيفة دافار يوم ١٦–١ ان اثنين قد احترقا على الفور وأصيب اثنان اخران من الجنود عندما انفجرت السيارة العسكرية التي كانوا يستقلونها .

هذا وقد اصدر الناطق العسكري الفلسطيني البلاغات التالية :

● قام ثوارنا بوضع عبوة ناسفة في مدخل مكتب العمل والعمال التابع للهستدروت الصهيوني في مدينة نابلس انفجرت العبوة في تمام الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم ٧٣/٢/٢ ونتج عن ذلك اصابة مدخل البناية باضرار .

●● اولا : قام ثوارنا يوم ١٩٧٣/١/٣ بوضع عبوة ناسفة اسفل سيارة احد افراد العدو ويدعي يهوشع الياس وكانت السيارة تقف قرب البناية رقم ٦١ بشارع حيفا تل ابيب، وقد انفجرت العبوة في الوقت المحدد لها صباح نفس اليوم ونتج عن ذلك تدمير السيارة واصابة المدعو يهوشع الياس بجروح بالغة .

●● ثانيا : قام ثوارنا بوضع عبوات ناسفة في معامل كيم لصيانة ادوات التبريد فى خليج مدينة حيفا وانفجرت العبوات يوم ٧٣/١/٦ ونتج عن ذلك اصابة عدد من افراد العدو بين قتيل وجريح كما شب حريق في المعامل أتى على معظم محتوياتها وتقدر الخسائر انها كبيرة .

●● ثالثا : وفي الخامس من شهر يناير ٧٣ انفجرت شبكة الغام زرعها ثوارنا على مفرق طريق العفولة جنين – اللدون في سيارة عسكرية محملة بجنود العدو ونتج عن ذلك تدمير السيارة وقتل وجرح جميع من فيها .

●● رابعا : اصيب احد افراد العدو باصابات بالغة بتاريخ ٧٣/١/٢ اثر انفجار احد الالغام المضادة للافراد والتي زرعها ثوارنا قرب مستوطنة داجانيا (ب) .

●● خامسا : هاجم ثوارنا من مجموعة الشهيد قاسم ابو خضرا بتاريخ ٧٣/١/٢٣ احد نوادي مستوطنة «عالياها حاشا» في الجليل وقد استخدم ثوارنا المدافع الرشاشة والقنابل اليدوية ونتج عن ذلك قتل وجرح عدد من افراد العدو .

●● سادسا : كما قام ثوارنا في نفس اليوم بنسف بناية في مستوطنة رمات جان شمال شرقي تل ابيب وقد استخدم ثوارنا عبوات ناسفة ادى انفجارها الى اشتعال النار في البناية وقتل وجرح عدد من افراد العدو .

هذا ولم يصب احد من ثوارنا في هذه العمليات.

الاتحادات الشعبية الفلسطينية تهنئ بانتصار ثورة فيتنام

بعثت الاتحادات الشعبية الفلسطينية ببرقيات تهنئة الى الحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية والى جمهورية فيتنام الشمالية ، بمناسبة الانتصار العظيم الذي حققه الشعب الفيتنامي البطل باجباره الولايات المتحدة على توقيع وثيقة الاستسلام .

تقول برقية الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين :

ان النصر العظيم الذي حققه الشعب الفيتنامي البطل على الامبريالية الاميركية وعملائها وحلفائها نصر تاريخي حاسم ، لا بالنسبة لفيتنام وحدها بل للعالم بأسره .

لقد أكد انتصاركم انتصار ارادة الانسان من خلال الوعي والتنظيم الثوريين على التكنولوجيا ، وانتصار الحرب الشعبية على الحرب الامبريالية وقدرة الشعوب في العالم الثالث على هزيمة الدول الامبريالية .

ان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين يعلنون غبطتهم العظيمة بهذه المناسبة ، ويتمنون للشعب الفيتنامي مزيدا من الانتصارات في ميدان بناء فيتنام موحدة ديمقراطية مزدهرة .

وهم اذ يعبرون عن تقديرهم الكبير للدور الذي لعبه الكتاب والصحفيون في معركة تحرير فيتنام ، يؤكدون انهم سيستمرون في النضال ضد الاحتلال الصهيوني والامبريالية العالمية ، بقيادة الولايات المتحدة حتى تحقق الجماهير الفلسطينية والعربية انتصارها الحاسم ، وحتى تتحقق كل الشعوب المضطهدة مطامحها الوطنية وأهدافها في التحرر السياسي والتقدم الاجتماعي .

المجد لشهداء فيتنام .

والنصر للشعب الفلسطيني والامة العربية وكل المقاتلين في سبيل القضايا العادلة .

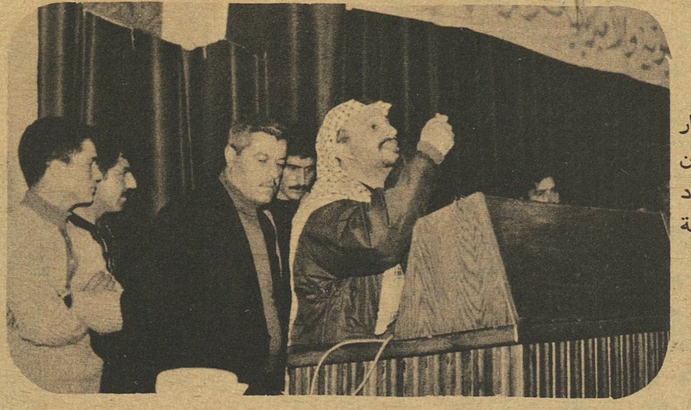

الاخ ابو عمار يلقي كلمته في المهرجان الذي أقيم ببغداد احتفالا بانتصار الثورة الفيتنامية

خلال زيارته لبغداد ..

أبو عمار : ستظل الثورة الفلسطينية مركز الإشعاع الثوري لكل حركات التحرر

قام الاخ ابو عمار بزيارة لبغداد استمرت ثلاثة أيام اجتمع خلالها بالرئيس احمد حسن البكر والمسؤولين العراقيين من بينهم السادة صدام حسين وعبد الخالق السامرائي والفريق حماد شهاب وزير الدفاع والفريق سعدون غيدان وزير الداخلية .

والتقى الاخ ابو عمار باللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في العراق ، والقى خطابا في المهرجان الجماهيري الذي اقيم في بغداد احتفالا بانتصار الثورة الفيتنامية .

قال الاخ ابو عمار :

ايها الاخوة :

●● في سنة ١٩٦٤ كنت في زيارة لفيتنام البطلة وكنا على ابواب بدء الكفاح المسلح واذكر انه كان هناك قرار امريكي يقضي بدفع مزيد من الجنود الامريكيين وبدفع كل الثقل الامريكي في ارض المعركة في فيتنام . واذكر ان القائد الامريكي ويستمورلاند كان قد طلب ثلاثة آلاف طائرة ليعمل على القضاء على قدرة الشعب الفيتنامي البطل، ولكن الشعب الفيتنامي البطل ... والفلاح الفيتنامي البطل ، استطاع ان ينتصر على العجلة الامبريالية الاميركية .

انني اقول من هذا المكان وبوجود العجلة الاسرائيلية والعجلة الامريكية وراءها ، ان الفلاح العربي سينتصر ايضا .

واذكر انه يوم خروجنا وخروج ثوارنا من مذبحة جرش وعجلون .... يوم سقط لنا الالاف من الشهداء والجرحى الذين داستهم دبابات الملك ... يوم اعتقد البعض ان الثورة الفلسطينية قد انتهت وان الثوار الفلسطينيين ومن ورائهم كل الاحرار في امتنا العربية قد رموا بسلاحهم ... واذكر يوم قام اربعة من ثوارنا بانقاذ هذا التراجع في شهر ١١ – ٧١ عندما اعدموا الخائن العميل وصفي التل ... ويوم بدأ ثوارنا بالعمل مرة اخرى بالرغم من وجود خنجر من ورائهم وخنجر من امامهم ... وبالرغم من طائرات العدو الفانتوم والاسلحة الامريكية الحديثة التي ظلت تدك مواقعنا في جنوب لبنان ... وفي العرقوب بقنابل زنة (٣٦٥٠) رطل ولا تزال مستمرة فاننا لم نغادر مواقعنا .

انني اقول ، انني في تلك الايام تذكرت شيئا واحدا هو هؤلاء الابطال الفيتناميين ومن هنا كانت ارادة الفلسطينيين تستمد قوة فوق قوة وتستمد رصيدها النضالي .

.... واقول لهم ايها الثوار الفيتناميون انكم عندما سجلتم انتصاركم على هذه القوى الغاشمة الامريكية فاننا نحن الثوار الفلسطينيين سنسجل انتصارنا الكبير على تلك القوة الاسرائيلية – الامريكية .

واقول لكل الانهزاميين الذين يقولون بانه بمجرد ما انتهت الحرب الفيتنامية ستاتي امريكا وستاتي قنابل امريكا وسياتي الجهد الامريكي ، انا اقول لهم مرحبا بالجهد الامريكي ومرحبا بالمؤامرات الامريكية لانه ليس الجهد الامريكي وحده سياتي بل سياتي اصدقاؤنا الى هذه المنطقة وستصبح هذه المنطقة مركز الاشعاع الثوري لكل حركات التحرر في العالم كما كانت فيتنام مركزا للاشعاع الثوري لكل الاحرار ولكل الشرفاء من كل العالم ولكل الثوار ولكل الاحرار في العالم .

ايها الاخوة :

طريقنا ليس سهلا ... فالطريق صعب ونحن نعرف ذلك ان اخوتكم الثوار وكما قلت يقاتلون وخنجر من الامام وخنجر من الخلف ... وفي المسيرة الطويلة تتساقط مواكب الشهداء .

وللاسف ، ففي الاجتماع الاخير الذي تم في القاهرة لوزراء الدفاع والخارجية العرب كانت القرارات تجاهلا لهذه الثورة وتجاهلا لهذا العدد الضخم من الشهداء الذين قدمتهم الثورة الفلسطينية والذين اصبح عددهم اكبر من العدد الذي قدمته معظم هذه الدول مجتمعة .

في اجتماعات القاهرة حاول الملك ان ياخذ صك غفران جديد ليتمكن عند اجتماعه بالرئيس نيكسون ان يتكلم باسم امتنا العربية لكنني اقول انه لا يتكلم باسم أمتنا العربية انه يتكلم باسم الانهزاميين في امتنا العربية . اما الاحرار في امتنا العربية فقد تكلم باسمهم اخي الشهيد ابو علي اياد .

... اما الاحرار في امتنا العربية فيتكلم باسمهم اخي الشهيد الذي دفن ولم يعرف اين دفن ... ويتكلم باسمهم الاثنا عشر الف معتقل من نسائنا وشبابنا ورجالنا واهلنا .

لقد قال موشي دايان في مؤتمر صحفي انه يستطيع ان يقضي على المقاومة في غزة وعندما رجع في الكنيست قال « انني لا استطيع ان اوقف هذا التيار » .

وانا اقول لهذا الطاووس المتعجرف ان احدا لن يستطيع ان يقضي على الثورة لان هذا جيل ثوار واحرار .

ثم تحدث عن الامبريالية الامريكية وقال اننا لا نخاف من امريكا وقوتها حيث يروج الانهزاميون بانها تستاثر على المنطقة ونحن نرحب بها وستهزمها امتنا ، احرار امتنا ومناضليها . وسيروى كل شبر من أرضنا بشهيد وستحرر الارض المحتلة كل الاراضي المحتلة رغم ان الطريق شاق وطويل ... .

واكد الاخ ابو عمار ان الثورة الفلسطينية جزء من حركة التحرر العالمية وان شعبنا اقسم ان يحافظ على ثورته حتى النصر .

أبو عمار يجتمع بالرئيس حافظ الاسد

التقى الاخ ابو عمار خلال الاسبوع بالرئيس السوري حافظ الاسد ، كما اجتمع بالسيد عبدالله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي والسيد محمود الايوبي رئيس الوزراء والسيد علي ظاظا وزير الداخلية .

جانب من حضور المهرجان الجماهيري في قاعة المستنصرية ببغداد

تصريح للناطق الرسمي حول تصريحات الملك حسين

صرح الاخ كمال ناصر المتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية بما يلي :

ياتي كلام الملك حسين الذي يتهجم فيه على العمل الفدائي ويرفض فيه اعادة الفدائيين الى الاردن في خطابه الذي اذاعة التلفزيون الاردني ونقلته وكالات الانباء امس ليؤكد ان الموقف الموضعي الحاسم والبعيد عن المزايدة الذي اتخذه وفد المقاومة الفلسطينية في مؤتمر وزراء الدفاع العرب الذي عقد في القاهرة ينبع من فهم وتحليل الثورة الفلسطينية لطبيعة النظام المتراجع امام الهجمة الامبريالية – الصهيونية على المنطقة .

والثورة الفلسطينية تود ان تذكر المسؤولين العرب الذين اجتمعوا في ظل تنقية الاجواء العربية بموقف وفد المقاومة الفلسطينية الموضعي والصريح من مجمل القضايا التي طرحت والتي ركزت فيها المقاومة على ضرورة المعركة والقتال من اجل التحرير مرتفعة بذلك فوق كل جراحات الماضي وخطاياه التي يتحملها النظام في الاردن .

كما تحب الثورة الفلسطينية ان تلفت انظار المسؤولين العرب الذين شكلوا اللجنة السباعية في محاولة منهم لاعطاء الجبهة الشرقية مضمونها الحقيقي بتواجد العمل الفدائي على الساحة الاردنية – الفلسطينية من اجل القتال الى تصريحات وكلام الملك حسين الذي يتناقض في الاساس مع موقف ممثله في اجتماعات وزراء الخارجية والدفاع من ضمن الجدران المغلقة .

ان كلام الملك حسين وما ينطوي عليه من خروج وتحريف على ما يسمى بالعمل العربي من اجل المعركة يؤكد استحالة انسجامه مع عملية الحشد والتعبئة والاستعداد المشار اليها ، هذا الكلام وهذه المواقف التي لم تكن غريبة على حركة المقاومة ولم تفاجئها من بعيد او قريب .

والثورة الفلسطينية تؤكد بهذه المناسبة وعيها التام ومعرفتها لكل ما يجري ويدور من مؤامرات ومناورات هنا وهناك لتمرير الحلول الامريكية – الاسرائيلية الاستسلامية ، وهي تدرك ان من اولى واجباتها القومية ومسؤولياتها التاريخية ان تقف مع جماهيرها في كل مكان ، ومع كل قوى التقدم والخير في العالم من اجل احباط هذه المشاريع وباي ثمن ، هذه المشاريع التي تهدد الوجود العربي باسره .

الثورة الفلسطينية تشارك في تأبين الشهيد الافريقي كابرال

●● سافر الى غينيا ممثل عن الثورة الفلسطينية للمشاركة في حفل تأبين الزعيم الافريقي الراحل اميلكار كابرال الذي أقيم في العاصمة الغينية كوناكري .

وقام ممثل الثورة بتقديم التعازي باسم الشعب الفلسطيني للرئيس الغيني احمد سيكوتوري .

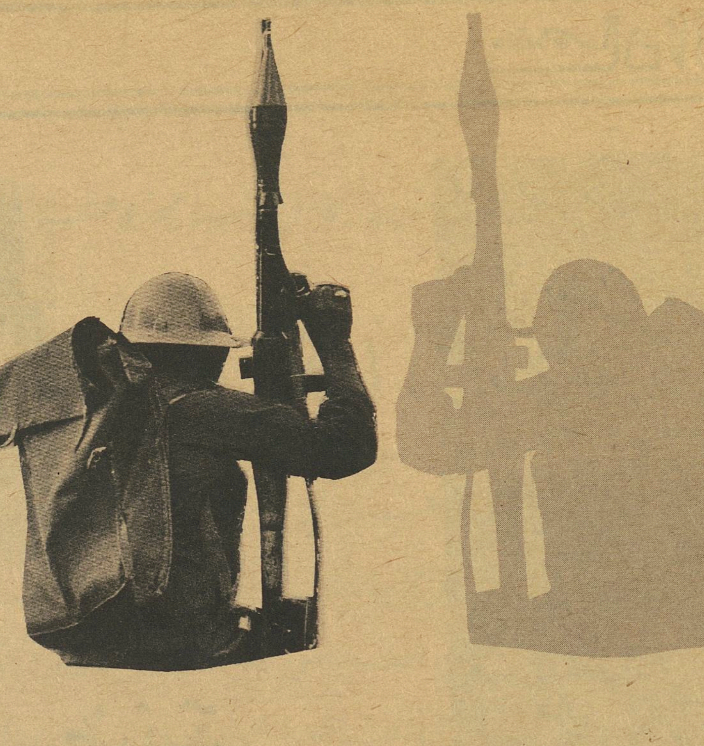

بين تقديس العلنية .. وتقديس السـرّية

الانتقال من العمل السري الى العمل العلني انتصار كبير للقوى المقاتلة

.. والانتقال من العمل العلني الى السري نكسة كبيرة

الوجود العلني لا يُلغي ضرورة العمل السري .. وانما يعطيه امكانات أكبر لهذا العمل

شهد الوطن العربي صراعا خلال السنوات التي تلت النكبة ، بين ارادة القتال لدى جماهير الشعب الفلسطيني والجماهير العربية عموما، وبين الواقع الاستسلامي. ولقد عمل الواقع الاستسلامي : الانظمة العربية ، الاحتلال الصهيوني ، السيطرة الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة على ان يبقي المنطقة خامدة هامدة ، فلجأ الى قمع ارادة القتال لدى الجماهير الفلسطينية والعربية والحيلولة بين هذه الارادة وبين انتتطور وان تتبلور.

وظلت قوى الاستسلام القمعية تلاحق مظاهر التطور والتبلور هذه ، اينما وجدت وكيفما ظهرت . وكانت تعمل في هذا الميدان باتجاهين :

الاول : منع نمو الحركة الوطنية الجماهيرية ، بضرب القوى الوطنية والتحركات الشعبية قبل ان تصبح قادرة على حماية نفسها ومتابعة تطورها .

الثاني : سحق اية ظاهرة ، تشكل خطرا على الواقع الاستسلامي .

ومن هذا المنطلق دفعت قوى الاستسلام المضادة للثورة ، الى تجريد الجماهير الفلسطينية من اسلحتها ، والى انهاء منظمة الجهاد المقدس بالسحق سنة ١٩٤٩ ، وذلك لضمان سيطرة الواقع الاستسلامي .

كانت دولة الاحتلال الصهيوني قد قامت ، وكانت الحركة الوطنية الفلسطينية ضعيفة امام العدو الصهيوني المسنود من الامبريالية العالمية ، وامام قوى الانظمة العربية المتآمرة انذاك . ولكن هذه القوى الفلسطينية الضعيفة كانت ما زالت تهدد الواقع الاستسلامي الذي تريد القوى المضادة للثورة فرضه في المنطقة . وظلت قوى الاستسلام تعمل جاهدة لمنع الشعب الفلسطيني من ان يبني تنظيماته ، سرية كانت او علنية ، حتى استطاع الشعب الفلسطيني ان يفرض ارادته ابتداء من اول عام ١٩٦٥ وبعد هزيمة حزيران بشكل خاص وان يخلق قواه المسلحة ، بفضل نضاله وتضحياته ، وبفضل تأييد الجماهير العربية . ولقد قدم في سبيل ذلك ، وما زال يقدم التضحيات الكبيرة الكثيرة .

وكما فعلت قوى الاستسلام مع الجماهير الفلسطينية ، فعلت مع الجماهير العربية . ظلت القوى الوطنية العربية ملاحقة ومطاردة ، وظلت تقاتل وتناضل وتقدم التضحيات من اجل تطوير نفسها وبلورة ذاتها .

وكانت قوى الاستسلام توجه الضربة تلو الضربة لهذه القوى ، وتستخدم الاساليب المختلفة حتى تضمن لنفسها انتصارا على قوى الثورة العربية .

وكانت دولة الاحتلال الصهيوني تقوم بدورها كلما اقتضى الامر ذلك . ولعل معركة ٥٦ ومعركة ٦٧ ، وما تلا معركة ١٩٦٧ من معارك افضل برهان على ما نقول .

ولقد استطاع الشعب الفلسطيني ، حتى الان ، ان يصد هجمات قوى الاستسلام ، المضادة للثورة ، وان يحبط الكثير من هجماتها ، وان يؤكد وجوده المسلح ، وارادته المقاتلة .

لقد صمد الشعب الفلسطيني امام قوى الاستسلام المختلفة : امام دولة الاحتلال الصهيوني بطيرانها المتفوق وقواها العسكرية الضارية ، وامام قوى الاستسلام العربية التي تقاتل بالمدفع ، والتي تحاصر بالمؤامرة ، والتي تناور بالخديعة والمكر .

واذا كان الشعب الفلسطيني قد خسر معارك كبيرة مثل معركة الاردن ، وقدم تضحيات كبيرة في الاردن ولبنان والارض المحتلة ، فانه ما زال موجودا ، قادرا على ان يعلن رفضه ، وقادرا في الوقت ذاته على ان يدافع عن ارادته المقاتلة ببنادقه ومنظماته .

كيف ؟

من خلال منظماته القائمة ، من خلال تنظيماته الجماهيرية ، ومن

لعدة اعتبارات ...

لا بد من الحفاظ على الوجود العلني للثورة

خلال مخيماته وميليشياه وقواته المرابطة على الحدود ، حتى وهي محاصرة بالاتفاقيات المكتوبة والشفوية ، ومن خلال ارادته المتطورة المبلورة ، الفارضة شرعيتها على كل القوى سيان كانت وطنية او استسلامية .

ولهذا لم يكن غريبا ان تحاول قوى الاستسلام انهاء هذا الوجود الثوري كله . القوى الصهيونية تستهدف دائما تدميره وسحقه ، وقوى الاستسلام العربية تستهدف محاصرته وتدميره وسحقه . ولعل ما فعله النظام الاردني قبل ايلول ، وخلال ايلول وبعد ايلول ، احسن شاهد على ما نقول .

واليوم يصبح هذا الوجود العلني محط الانظار وهدف الاعداء الكثار . لماذا ؟

لان علنيته تعزز شرعيته . وشرعيته تعطيه قوة معنوية ومادية . وبموجب هذه الشرعية يستطيع الفلسطيني ان ينتظم ، وان يتدرب ، وان يتسلح ، وان يعمل ، وان يتنقل . وبموجب هذه الشرعية التي اوجدت نفسها بالقوة ، وتحمي نفسها بالسلاح، تقف قوى القمع مكتوفة ، فاذا ما تحركت جابهت قوة امامها ، ان لم تستطع ان توقفها استطاعت ان تؤذيها .

وليس غريبا ، بعد هذا ، ان يصبح رأس الشرعية مطلوبا . لانها شوكة في حلق قوى الاستسلام ، ولانها مرحلة متقدمة من مراحل تعبئة شعبنا على طريق نضاله الطويل من اجل التحرير والعودة .

وما دام الامر كذلك فلتتجه النيران الى الشرعية .

وهذا ما يحصل الان . وهو يحصل ضمن الاتجاهات التالية :

اولا : اتجاه محاصرة قوى الثورة الفلسطينية وسحقها ، عن طريق المؤامرات والمناورات وعمليات القمع والسحق .

ثانيا : اتجاه اقناع الشعب الفلسطيني والجماهير العربية بأن الوجود العلني عبء على الشعب الفلسطيني والامة العربية ، وان هذا الوجود العلني ، وجود باهظ التكاليف لا يمكن تامين حمايته من دولة الاحتلال ، ولا يمكن الدفاع عنه امام ضربات القوى الاستسلامية ، ولذلك لماذا لا يجري التخلي عنه ، وممارسة العمل السري مكانه ؟

ثالثا : اتجاه تقديس العمل السري ، واحاطته بهالات البطولة والسحر والاعجاز . والصاق كل التهم والمساوىء بالعمل المسمى علنيا .

واذا كان اتجاه المحاصرة والسحق خطرا ، فان خطره خطر خارجي ، وهو يثير في شعبنا مزيدا من النقمة والسخط ، ويدفعه الى النضال من اجل حماية ثورته وقضيته . ولكن الاتجاهين الاخرين اكثر خطرا ، لانهما يحاولان ان يضللا شعبنا ، وان يقنعاه بالتنازل عن انتصاراته وانجازاته لمصلحة الاستسلام ، وهو يحس بانه يقدم على خطوة ثورية .

ان الذين يطالبوننا بالتخلي عما يسمونه « الوجود العلني » ، انهم يطالبوننا ان نحل منظماتنا ، ان نودع منظماتنا الجماهيرية ، وان نسلم بنادقنا ، وان نفتح مخيماتنا ومواقعنا للدرك والشرطة والجيش وكل اشكال الاستخبارات ، من اجل ان نناضل نضالا « سريا » . فالنضال السري هو النضال الناجع ، ولا نضال سواه. وهو الذي يجعل ابطالنا اسطوريين ويمنع الاحتكاك مع الانظمة ، ويحرم دولة الاحتلال من فرص الاغارة على مخيماتنا وعلى القوى العربية. وهو الذي يجعلنا نغير ولا يغار علينا ، نضرب ولا نضرب ، نقوم بالضربات الموجعة ولا يمسنا احد .

ولكن اذا تنازلنا عن « وجودنا العلني » فمن يقول بأن نضالنا السري سيكون ميسورا . ان تجربة الاردن كتبت ان سقوط مواقعنا جعل امكانيات النضال السري محدودة ، واثر تاثيرا كبيرا على نضالنا في الارض المحتلة . ولا يجوز ان ننسى هذه التجربة ابدا . قيل لنا لماذا لا نترك المدن والمخيمات ونقاتل النظام قتال اشباح . وهجرنا المدن والمخيمات ولكنا لم نقاتل قتال اشباح . لماذا لان النظام سيطر سيطرة كاملة واخذ في عمليات الملاحقة والمطاردة والسحق ، واوجد حالة غير مؤاتية للنضال . الم يكن اكثر مؤاتاة لنضالنا ان نشن الحرب التي نريد ، سيان كانت حرب اشباح ام حرب ارواح ، وسيان كانت حرب مواقع ام حرب غوار ، ونحن نملك قوانا ومواقعنا . ومن قال ان وجود مناطق محررة وشبه محررة ، ووجود قوات كبيرة ومتطورة يمنع القيادات من ان تشن كل اشكال القتال ، العلنية والسرية ، النظامية والشعبية ؟ من قال ذلك ؟

ان الانتقال من العمل السري الى العمل العلني صعب جدا ، ويحتاج الى تضحيات كثيرة وعمل كبير . ويشكل هذا الانتقال انتصارا للقوى المقاتلة ، ويقدم لها ظروفا اكثر مؤاتاة . وتشكل العودة الى العمل السري من العمل العلني تراجعا ونكسة . وليس سهلا ممارسة العمل السرى ، بعد بلوغ مرحلة العلنية . لان القوى المضادة تلجأ الى سياسة قمع دموية والى اجراءات حاسمة لا حدود لها .

وهنالك حقيقة يجب ان تكون واضحة دائما . ان الوجود العلني لا يلغي ضرورة العمل السري ، ولا يسد الطريق عليه . بل ان وجود القواعد والمناطق المحررة او شبه المحررة يزود العمل الثوري عموما ، والسري خاصة ، بامكانيات لا تحد .

ولهذا يجب ان نحافظ على وجودنا العلني من اجل :

اولا : حماية تنظيماتنا وبنادقنا ، ومنظماتنا الجماهيرية وانتصارات ثورتنا ومنجزاتها .

ثانيا : حماية ارادة جماهيرنا من ان تكبت في ظل بساطير الجنود وفي ظل كوابيس القمع المخيفة .

ثالثا : منع قوى الاستسلام من ان تبرز في ظل القمع قيادات خانعة مستسلمة .

رابعا : حماية امكانيات عملنا المتوافرة ، التي تزود عملنا العلني والسري بالقدرة على الاستمرار ، وتتيح له امكانيات البقاء والتطور وتحميه من الملاحقة والمطاردة .

ان القادرين على قيادة نضال سري ، في ظل الارهاب والقمع والسيادة الكاملة لقوانين الاستسلام وانظمته يجب ان يكونوا اكثر قدرة على النضال السري في ظل الظروف المؤاتية التي تزودهم بكل امكانيات النضال . فاذا ما توافرت مثل هذه الظروف وجب المحافظة عليها من اجل الاستفادة من كل امكانياتها في النضال السري .

ان الشعب الفلسطيني مطالب بأن يناضل نضالا بطوليا للدفاع عن مواقعه ، وعن انتصاراته ومكتسباته . ولا يجوز ان يسقط موقع الا بعد نضال شرس ودفاع مستميت . وعلى الشعب الفلسطيني ان يتعلم انه ليس مطالبا بالدفاع عن البنادق التي يملكها فقط ، بل عليه ان يزيد عدد هذه البنادق . وانه ليس مطالبا بأن يحمي قواته الموجودة ، بل عليه ان يطورها كيفا وكما . عليه ان يرفع مستوى كفايتها القتالية ، وعليه ان يزيد عددها باستمرار . وعلى الشعب الفلسطيني ان يوسع تنظيماته ومنظماته الجماهيرية ، وان يزيدها فعالية وتماسكا ، لانه بهذه القوات ، وبهذه التنظيمات والمنظمات يملك ضمانة استمرار الثورة ، وضمان عدم ضياع حقوقه .

ولذلك فان استراتيجيته يجب ان تقوم الان على ما يلي :

اولا : خلق التنظيم الطليعي المقاتل ، القادر على تحمل مسؤولية استمرار معركة التحرير ، وتطوير القوات المقاتلة والميليشيا المسلحة ، لتظل قادرة على الاضطلاع بحماية الثورة وتصعيدها .

ثانيا : تعبئة جماهير الشعب الفلسطيني تعبئة ثورية تجعله قادرا على تصعيد القتال في الارض المحتلة وعلى الحدود وفي الاردن ، وقادرا على اسقاط كل مناورات التصفية ومؤامراتها .

ثالثا : النضال مع القوى الوطنية العربية ، بما في ذلك قواعد الجيوش العربية ، والقيادات الوطنية فيها من اجل اشراك الجماهير العربية في القتال وزيادة هذه المشاركة يوميا ، ومن اجل احباط الحلول الاستسلامية والتصفوية وافشال مناورات ضرب الثورة الفلسطينية والمؤامرات على حركة التحرر الوطني العربية .

رابعا : المحافظة على استقلالية الثورة الفلسطينية ومقاومة كل محاولات الوصاية والاحتواء تحت اي اسم وباي شكل .

ان طريق النضال طويل ، وهو يحتاج الى كل اشكال العمل الثوري ، السرية والعلنية ، السياسية والمسلحة ، الشرعية وغير الشرعية ، ولكن حرب الشعب ، حرب الجماهير هي الاساس في هذه المعركة . وحرب الشعب تعني استخدام كل امكانيات الشعب وكل طاقاته : النظامية وغير النظامية: السياسية والعسكرية ، الاقتصادية والمعنوية من اجل تحقيق الهدف الكبير ، كما انها تعني استخدام كل الاساليب النضالية : حرب المواقع ، حرب الغوار ، المظاهرة ، الاضراب ، الاعتصام ، العريضة ، وكل الاساليب التنظيمية من التنظيم الحديدي الى الجمعية الخيرية .

والاكتفاء بشكل واحد من اشكال النضال ، او شكل واحد من اشكال التنظيم ، ليس الا عودة الى الوراء ، من جهة ، وليس الا ضيق افق ، واضاعة للطاقات الجماهيرية ولامكانيات الثورة المتوافرة .

وعلينا الا ننسى ان حرب الشعب هي الاساس ، وان التحرير الكامل هو الهدف ، وان التنظيم الطليعي والمنظمات الجماهيرية هي الاداة ، وان الجماهير الفلسطينية والعربية هي القوة الهائلة القادرة على تحمل اعباء هذه المعركة .

وحيث تكون هذه الجماهير يجب ان نكون ، في المخيمات وفي المدن وفي القرى . وعلينا ان نعي ان معركتنا لتحرير فلسطين ليست منعزلة عن معركة هذه الجماهير ، وان خروجنا من وسط هذه الجماهير سيقودنا الى موتنا . ان الشجر والحجر لا يحميانا، ان جماهيرنا هي مصدر قوتنا وحمايتنا .

في احتفال الثورة الفلسطينية بانتصار الثورة الفيتنامية

أبو اللطف : شعبنا لن تشتريه دولارات أميركا

أبو صالح : لماذا يسمّونها جبهة شرقية ؟

احتفلت جماهير شعبنا الفلسطيني في لبنان بانتصار الثورة الفيتنامية البطلة وهزيمة المعتدين الامريكيين ، في مهرجان جماهيري اقيم في الساعة الثالثة من بعد ظهر الاحد الماضي في مخيم برج البراجنة .

وحضر الاحتفال الاخ ابو لطف والاخ ابو صالح عضوا اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » وعدد من قادة الثورة وممثلي الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية وجمهور غفير .

وبدأ الاحتفال بمرور مواكب الكشافة والاشبال والزهرات من امام المنصة وهي تحمل اليافطات التي تعبر عن التضامن الرفاقي الكفاحي بين الشعبين الفلسطيني والفيتنامي ، ثم مرت مجموعات رمزية من الميليشيا وقوات الصاعقة التابعة لها ، وكانت تحمل علما كبيرا للثورة الفيتنامية .

وبعد انتهاء العرض العسكري ، بدأ المهرجان الجماهيري بالوقوف دقيقة صمت حدادا على أرواح الشهداء .

كلمة الاخ ابو لطف

ثم القى الاخ ابو لطف كلمة الثورة الفلسطينية واستعرض في بدايتها النضال الفيتنامي والتجربة الثورية الفيتنامية التي قادت الى النصر على أعتى قوة امبريالية في العالم . وتحدث عن الاتفاقية الاخيرة التي وقعتها الولايات المتحدة وقال ان بنودها تنطبق تماما على أهداف الثورة الفيتنامية .

وقال انه بينما الفيتناميون ينتصرون نرى ان المدافع العربية ساكتة صامتة ثم تحدث عن ما يسمى بضرورة الانتهاء من اعداد الجيوش العربية وتجهيزها وقال ان العنصر الانساني هو العامل الاساسي وهو العامل الحاسم ، واستشهد على ذلك بأقوال الجنرال جياب ، والزعيم الراحل هوشي منه ، وقال ان الاسلحة تتكدس في المنطقة العربية لمدة طويلة والابواب مقفلة في وجه الثورة الفلسطينية .

ثم استعرض محاولات الملك حسين ومناوراته ، وما حدث في مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع في القاهرة ، والدول التي وقفت مع الثورة الفلسطينية ، وقال ان الثورة الفلسطينية لن تمد يدها الى الذي دبر المجازر لشعب فلسطين وان لغة الرصاص ستبقى لغة التفاهم بين الثورة والملك ، وان الشعب الفلسطيني لن يسمح لاحد ولا لاي مسؤول عربي ان ينطق باسمه او يساوم على قضيته او يتخذها ورقة في اتصالاته .

وقال ان البعض يحاول ان يخرج من مأزقه باسم وحدة العمل العربي ولكن الشعب الفلسطيني مع وحدة العمل العربي الشريف المقاتل وليس المشبوه ...

وأضاف ان الشعوب لا تشتريها الدولارات فالشعب الفيتنامي لم تشتره دولارات امريكا ، والشعب الفلسطيني لن تشتريه دولارات امريكا وان كانت مغموسة بالبترول العربي .

وتحدث عن عمليات الارهاب التي نفذها العدو الصهيوني ضد عدد من رجالات الثورة الفلسطينية في باريس وروما ونيقوسيا وبيروت ، وقال ان كل ذلك لن يرهب شعبنا وثوارنا .

وفي ختام كلمته اكد ان الثورة الفلسطينية لن تنحني امام الدعوات الانهزامية والاستسلامية ، وستدعم العمل العربي الموحد الشريف المقاتل .

كلمة الجبهة العربية المشاركة

ثم القى الاخ نديم عبد الصمد كلمة الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية فقال ان احتفال الثورة الفلسطينية بانتصار الثورة الفيتنامية انما هو تعبير عن وحدة كفاح الشعوب ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

وأضاف قائلا :

ان انتصار فيينام هو انتصار لمسيرة الثورة كلها وانتصار للانسان ضد الاحتكار وانتصار لقوانين حرب الشعب .

كلمة القوى والاحزاب الوطنية والتقدمية

ثم القى الاخ ميخائيل عون كلمة الاحزاب والقوى التقدمية في لبنان ، فتحدث عن نضال الشعب الفيتنامي وعن حتمية انتصار الشعوب التي تناضل في سبيل حريتها واستقلالها ، وقال ان الامبريالية الامريكية استخدمت ضد فيتنام كل انواع البطش والدمار ، ولكن الشعب الفيتنامي استطاع ان ينتصر لانه امتلك ارادة الصمود وارادة القتال .

كلمة الاخ ابو صالح

وبعد ذلك القى الاخ ابو صالح عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وعضو القيادة العامة لقوات العاصفة كلمة استهلها بقوله :

ان انتصار فيتنام هو انتصار للانسان ...

ان انتصار فيتنام هو انتصار لكل البؤساء والفقراء وهو مفخرة من مفاخر العمل الانساني في القرن العشرين وسيبقى مفخرة لكل الاجيال ...

انه انتصار لكم يا شعب فلسطين ،

واستعرض الاخ ابو صالح المؤامرات التي تعرض لها الشعب الفلسطيني منذ فرضوا عليه التشرد وعملوا على استئصال تجربته الثورية كشعب مناضل قاتل دائما من أجل حريته ...

وعندما كان شعبنا يستعد للنضال راحت المؤسسات العميلة في الانظمة العربية تلاحقه ... « كان هم المخابرات مراقبتنا وسجننا واهانتنا ، ولكن ارادة شعب فلسطين استطاعت ان تمزق الستار وان تنطلق بالثورة المسلحة عام ١٩٦٥ .

وأعاد الاخ ابو صالح الى الذاكرة قول موشى دايان عام ١٩٥٣ « اننا لا نخشى شيئا ... كل الذي نخشاه ان يفيق الشعب الفلسطيني ويقاتل من جديد » .

وقال ان الثورة الفلسطينية عندما انطلقت كانت تعرف ان عمقها الاستراتيجي هو الجماهير العربية .

وقال الاخ ابو صالح ان الثورة الفلسطينية تتعرض الان لمؤامرات كثيرة ولكن مؤامراتهم كما فشلت في الماضي فستفشل في هذه المرة ايضا ، ولن تستكين جماهير أمتنا ، وكما سحق العملاء دائما ... فسيسحق كل العملاء ان عاجلا او آجلا ...

« ان في منطقتنا الكثير من الاميركيين وان كانوا يرتدون احيانا الكوفية والعباءة ويحملون المسبحة ، ولكن شعبنا قادر على افشال مخططاتهم » .

وهم يقولون انهم سيصفوننا ... ولكننا نحن نقول اننا سنصفي عملاءهم في المنطقة ...

وقال ان الامركيين يلوحون الان بمبادرة أميركية جديدة ... « وكلكم سمعتم عما جرى في مجلس الدفاع ، ولكن ارادة شعبنا استطاعت ان تفشل المؤامرة وان كانت لم تفشل نهائيا بعد » .

واستذكر الاخ ابو صالح حديثا جرى مع سفير عربي قبل أيام في الحديث عن الجبهة الشرقية اذ قال للسفير : لماذا تسمونها الجبهة الشرقية .. أريد أن أضيف كلمة عليها : انها الجبهة الشرقية الاميركية .

تقولون ان في الاردن خمس فرق تريد أن تقاتل ...

ان هذه الفرق ارادتها أميركية ولم تتغير بعد الا اذا أردتم فجأة ان تتجاهلوا هذه الحقيقة لتمر التسوية السلمية ، فلو كان في الاردن فرقة واحدة بارادة قومية لكان شرف لنا ان نكون جسرا لها للمرور الى فلسطين .

وأضاف : انهم يتعاونون ليمرروا الحلول السلمية ، ولكن شعب فلسطين يستطيع أن ينتصر وان يسحق رأس أي عميل فقدر الشعب الفلسطيني ومفخرته ان يناضل ضد الامبريالية وينتصر ، وهو قادر على الانتصار على كل المؤامرات .

وقال الاخ ابو صالح ان حدة التآمر اذا زادت ، فهي كفيلة بخلق الظواهر الحادة .

وأشار الى ظاهرة عشو وسرحان وأيلول الاسود .

نظام الملك.. والقضية الفلسطينية

من تبنّي الهجرة اليهودية الى حرب الإبادة ضدّ شعبنا

■ الملك يعمل ضمن مخطط يستهدف وجود الشعب الفلسطيني... وأي كلام غير هذا إنما هو مناورة وخداع وكسب للوقت!

■ الملك لم يلتزم بتواقيع عشرة من الملوك والرؤساء.. عندما كانت الثورة هي الأردن.. فهل يمكن أن يلتزم بها الآن؟

منذ اعلان وعد بلفور بانشاء ما يسمى « بالوطن القومي لاسرائيل » في فلسطين والوقائع تؤكد مدى انغماس الاسرة الهاشمية وتواطئها في المؤامرة الاستعمارية والاشتراك في تنفيذ هذا الوعد .

وتؤكد الوقائع التاريخية الثابتة دور الكوماندور هوجارث أحد المسؤولين في المكتب الثاني البريطاني في القاهرة في التفاوض مع الشريف حسين واقناعه باهمية وعد بلفور . وكيف وافق على الفكرة واعلن ترحيبه باليهود ليس في فلسطين فحسب بل وفي كل البلاد العربية ، ذلك الاستحسان الكبير الذي دعا هوجارث نفسه يقول « لقد وافق عميد الهاشميين على مشروعه دون ان يعرف شيئا عن واقع فلسطين الاقتصادي » .

هذا وقد كتب « حسين » نفسه مقالا في جريدة « القبلة » التي تصدر في مكة بتاريخ ٢٣ اذار ١٩١٨ يمتدح فيه الهجرة اليهودية الى فلسطين ويشيد بآثارها في تطوير البلاد ، ويعلن تاييده وتشجيعه لها ولم يجد في مقاله فرقا بين اليهود والصهاينة ، ولم يجد في الصهيونية الا حركة سامية لا اعتراض عليها .

على أثر ذلك ولكي تكتمل خيوط المؤامرة تم اعداد اللقاء المعروف بين الزعيم الصهيوني حاييم وايزمن والامير فيصل نجل حسين والقائد العام للجيش العربي انذاك في العقبة والذي حضره الكولونيل « جويس » الذي قام بدور المترجم ، وقد علق وايزمن على ذلك اللقاء بقوله : لم يعترض الشريف حسين على ما أبداه نجله من اراء .. ووضعت تلك المقابلة مع فيصل أساس صداقة مدى الحياة بيننا وتقابلنا على أثرها فيما بعد مرات كثيرة في أوروبا . ونشا عن مباحثاتنا عقد اتفاق وضعه الكولونيل لورنس ووقعه الامير فيصل كما وقعته انا » وقد نشر هذا الاتفاق في وثائق كثيرة انجليزية وفرنسية دبلوماسية ، الذي تم التوقيع عليه من الزعيمين العربي والصهيوني في لندن بتاريخ ٣—١—١٩١٩ .

وفي ظل ظروف ملائمة وزعت بريطانيا انجال الشريف حسين على المنطقة العربية وكان دور الامير عبدالله منذ توليه امارة شرقي الاردن في عام ١٩٢١ حارسا للمصالح الاستعمارية في المنطقة ومنع النشاط المناهض للوجود الصهيوني . ولقد بدأ عبدالله يثبت ولاءه وكفاءته في المهمة الموكلة اليه ، حيث طلب من القوات البريطانية في عام ١٩٢٠ التصدي لهجمات عرب عجلون ضد المستعمرات الصهيونية في وادي بيسان ، ثم دور الامير عبدالله وقوات الفيلق الثاني بقيادة الجنرال البريطاني جلوب في قمع الثورة الفلسطينية خلال أعوام ٣٦ — ٣٩ .

●● لم يعد بامكان الامير عبدالله على الاطلاق التستر على خياناته وخاصة بعد نشر الجريدة الرسمية في الاردن في شهر اذار سنة ١٩٤٨ نصوص المعاهدة البريطانية المعدلة لمعاهدة ١٩٤٦ والتي نصت على « بقاء قوات بريطانيا — صاحبة الوعد — في الاردن وغيرها من الاماكن وعدم اتخاذ الاردن أية خطوة الا بعد مشاورة الحكومة البريطانية » ، هذه المعاهدة التي كان لها نتائجها الخطيرة في التمهيد لمأساة فلسطين بعد ذلك والتي انتهت بمشروع التقسيم وفقا لخطوط وقف اطلاق النار والتسليم بقيام « اسرائيل » في الاراضي التي اغتصبتها وضم الضفة الغربية الى شرقي الاردن لتصبح جزءا من المملكة الهاشمية وما اعقبها من حملة اضطهاد وتنكيل للعناصر الوطنية الفلسطينية التي عارضت الفكرة ورأت فيها بداية مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية لحماية « اسرائيل » وقد انكشف دور الملك وضلوعه في المؤامرة الامبريالية الصهيونية خاصة بعد نشر وثائق الاجتماع السري الذي تم في ١٢—٤—١٩٤٨ في مشروع روتنبرج بجسر المجامع بين الملك عبدالله وموسى شرتوك الزعيم الصهيوني وبحضور محمد الشنقيطي ودسكر مدير المشروع وقائد عصابات الهاجاناه الصهيونية في المنطقة وما تم الاتفاق عليه في ذلك اللقاء من قبول الطرفين لمشروع التنسيق .

وفي مساء يوم ١١—٥—٩٤٨ تم الاجتماع السري الثاني بين جولدا مائير وعبدالله في قصر محمد الضباطي مدير الخاصة الملكية بالقرب من عمان وتعهده لها باستمرار بان يشكل مخفرا أماميا لحماية المصالح والاطماع الصهيونية في فلسطين والمنطقة العربية .

وعندما تولى الحفيد المدرب في الكليات العسكرية البريطانية وعلى يد استخباراتها السلطة ، أكمل مسيرة الخيانة فكانت أولى مهامه تقوية اساليب القمع لدى أجهزته واهمال الخطر الاسرائيلي وعدم السماح بتهيئة الجماهير في الضفة الغربية وتسليحها ، بل كان يعتبر أية مبادرة من هذا القبيل جريمة يعاقب عليها القانون واعتبر من أولى مهامه ايضا عزل الاردن عن القوى العربية الوطنية والتآمر على كل ما هو وطني مما جعل الظروف مهيأة لعدوان حزيران ١٩٦٧ ومنذ عام ١٩٦٥ أي منذ ولادة حركة المقاومة الفلسطينية الوجه المقاتل لامتنا العربية وقفت ولا زالت تقف وجها لوجه امام المخططات الامبريالية الصهيونية التي يشكل الملك حسين أحد اجرأ عناصرها التنفيذية في المنطقة .

فعبر سبع سنوات كاملة من النضال الدامي سقط خلالها الآف الشهداء والجرحى وزج بالالوف غيرهم في السجون .

سبع سنوات من محاولات ! ووساطات ! للتعايش مع النظام الحاكم في عمان كانت محصلتها الاخيرة « لا مكان للتعايش بين النظام العميل وحركة الثورة العربية التي مثلت ولا زالت الثورة الفلسطينية طليعتها المقاتلة » .

ماذا حدث في الاردن اطول جبهات المواجهة مع العدو ؟ ما هي مخططات النظام ليس من أجل تقييد العمل الفدائي او القضاء عليه كلية في الاردن ، بل وصولا الى اتفاق منفرد مع العدو الصهيوني ؟

ان مخططا مدروسا قد تم وضعه لضرب وتصفية العمل الفدائي لا من المدن فحسب ولا من القواعد المتقدمة للفدائيين فقط ، ولكن من كل الاردن لتبقى اطول حدود المواجهة مع العدو الصهيوني هامدة لا حياة فيها ، ولكي تترتب الاوضاع وتتاح الفرصة كاملة امام الملك في الوصول الى تسوية مع « اسرائيل » على حساب شعبنا وأرضنا وكرامة أمتنا .

ان استعراضا سريعا لشريط احداث المؤامرة أصبح ضروريا اليوم لوضعه من جديد امام أولئك الذين تخامرهم « النوايا الحسنة » !! والذين يتكلمون عن امكانية التعايش من جديد مع النظام الاردني .. ورغم ان هذا الشريط قد اصبح معادا ومكررا ، الا انه يبدو اننا مضطرون لاعادته .. فان الذين ينسون او يتناسون .. كثيرون !!

فقبل هزيمة حزيران ١٩٦٧ وعندما انطلقت الطلائع الاولى من الثورة عام ١٩٦٥ بدأ النظام الاردني بملاحقة الفدائيين وسجنهم وقتلهم ولقد سقط الشهيد احمد موسى أول شهيد على يدي جنود السلطة الاردنية .

وصرح الملك حسين يومها تصريحه الشهير « مجرم كل من يحاول ان يضرب في الارض المحتلة »

وقال بعد ذلك واضعا اللائمة على دويلة العصابات نحن أمنا حدودنا فما على الطرف الاخر اي « اسرائيل » الا حماية الحدود من جهتها ، وما لاقى هذا التصريح من استحسان في الدوائر الصهيونية والامبريالية .

ومنذ ١٩٦٥ وحتى هزيمة حزيران وقعت عدة مواجهات بين الحركة الوطنية الفلسطينية والنظام الاردني ، كان أبرزها المواجهة بعد العدوان على السموع .. وما تلا ذلك من اغلاق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية وخطاب عجلون المشهور .. وفتح السجون للوطنيين ، الى ان كان الخامس من حزيران لتسقط الضفة الغربية وتسقط معها قدرة النظام على الاستمرار في عمليات القمع .. فاطلق سراح المعتقلين يوم السادس من حزيران ..

ويحني النظام رأسه مؤقتا أمام العاصفة !

●● بعد أقل من عام على هزيمة حزيران .. عاود النظام مؤامراته !

في الثاني من شباط ١٩٦٨ قامت قوات من الجيش والامن العام بمحاصرة قواعد الفدائيين في منطقة الكرامة ..

ولكن الجماهير صنعت من أجسادها سدا وقف في وجه الدبابات .

★ في ٤ كانون اول ١٩٦٨ احتل الجيش عمان وحاصر قواعد الفدائيين في الاغوار في محاولة لتصفية الثورة .

★ في ١٠—٢—١٩٧٠ فوجئت قيادة المقاومة بمجموعة من القرارات التي تقيد حرية العمل الفدائي وتسلبه كافة مكتسباته فشلت المؤامرة ، وخرجت المقاومة منتصرة الا ان المؤامرة استمرت حيث كانت السلطة قد أعدت أجهزتها الخاصة والتي كانت تعدها للمؤامرة الكبيرة فانشأت الشعبة الخاصة التي ارتبطت قياداتها مباشرة بزيد بن شاكر وناصر بن جميل . فالملك شخصيا ، والتي كلفت

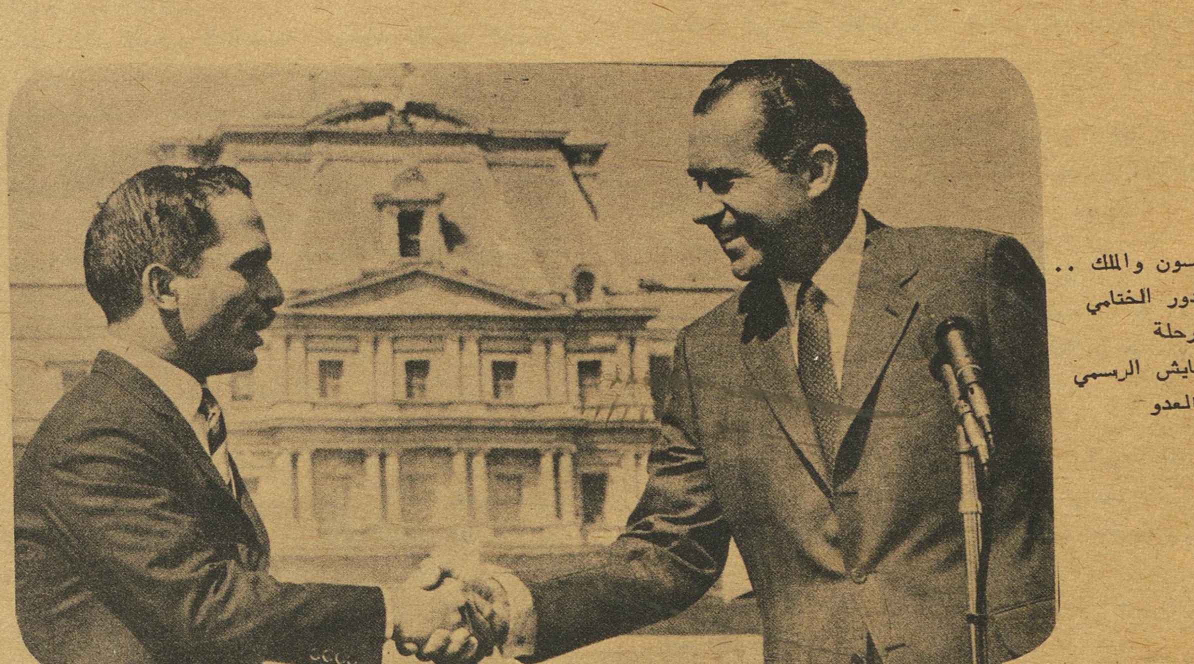

نيكسون والملك .. والدور الختامي من رحلة التعايش الرسمي مع العدو

كم قدمنا ...
ثمنا لشعار ضبط النفس ؟

باشاعة الجو النفسي ضد الفدائيين بين المواطنين وتكليف عناصرها بالقيام بالجرائم والتصرفات واثارة النعرات الاقليمية في صفوف الشعب الواحد والتي من شأنها تثبيت مثل هذا المناخ المعادي .

★ حوادث ٩—٦—١٩٧٠ والمحاولة الجادة من قبل النظام الاردني لضرب حركة المقاومة حيث افتعلت الشعبة الخاصة وقوات الصاعقة الاردنية عدة حوادث قادت الى المعارك الدامية التي أدين فيها كل من ناصر بن جميل وزيد بن شاكر . وأجبر الملك على ابعادهما بناء على اصرار من الثورة .

ولم تهدأ الامور سوى أسابيع محدودات .. اذ كان واضحا ان الملك قد اتخذ القرار بالمجزرة ، شجعه في ذلك طرح مشروع روجرز والتهافت العربي الرسمي على قبوله .. وبالتالي بعث الموت على الجبهات !

منذ الايام الاولى من أيلول بدأت عمان تشهد عمليات قصف جنوني .. في الوقت الذي شهدت فيه قواعد الثورة في الشمال مجازر الطرة وملكا وغيرها ..

في هذه الفترة بدأت الوساطة العربية بين نظام الملك والثورة الفلسطينية ، وان اي استعراض سريع لتجارب هذه الوساطة تخرجنا بالنتيجة التالية :

أولا — الملك لم يكن في اي يوم جادا بقبول الوساطة .. وكان يناور من خلالها لكسب الوقت والمواقع الجديدة .

ثانيا — كانت الثورة مخلصة دائما في مسعاها ، من منطلق الحرص على الدم العربي كي لا يراق فوق ساحة غير ساحته ..

فكانت النتيجة ان انعكس هذا الحرص .. فكان الواقع الذي تعيشه الان .

● قبل أيلول الاسود حاولت اللجنة الخماسية ان تضع أسسا تحول دون تدهور الوضع . ولكن أية جهود مخلصة لا يمكن ان تؤتي ثمارها اذا كان الخصم يعمل في نطاق خطة محددة ..

ففي نفس الوقت الذي كانت فيه الثورة تتجاوب مع الوسطاء ، وتعقد الاتفاقيات ، كان يبحث عن النقاط التي من خلالها يستطيع الاستفادة من جو الوساطة هذا ، لتعزيز قدرته على الضرب ..

فطيلة شهر كامل قبل ايلول المجزرة ظل النظام يراوغ والوسطاء يعملون ، فكانت النتيجة ان ارهق الثوار بعد استنفارات طويلة.. كما أزيلت الحواجز والمتاريس والكثير الكثير من التحصينات التي اعدتها الجماهير ليلة ١٦ أيلول عندما تم الاعلان عن التوصل الى اتفاق ينظم الامور ..

وهكذا وتحت علم الوساطة استطاع النظام ان يكسب أولى الجولات بافقاد الثورة بعض قوتها وشبابها بعض حيويتهم وبارهاق الجماهير بالانباء المتضاربة عن الاتفاقيات والوساطات ، وبالتالي الحيلولة دون ان تتخذ الثورة زمام المبادرة .. فعمان كانت تحاصر اكثر فاكثر والجيش يحشد قواته اكثر فاكثر . والثورة كانت قادرة على الحيلولة دون تمكينه من الحشد بهدوء .. وضربه قبل ان يحكم الطوق ، الا انه من أجل الوساطة لم تقدم على أية خطوة من هذا القبيل ..

●● وخلال القتال الدامي في أيلول تحرك الوسطاء .. ولو متأخرين ! وتوقف اطلاق النار في وقت كانت فيه الثورة تسيطر على معظم أنحاء الاردن ..

الشمال محرر ..

الوسط .. لا سلطة للسلطة عليه .

عمان .. معظمها تحت حكم الثوار ..

وانسحب الثوار من الشوارع ..

وبعد ساعات فقط من انسحاب الثوار ، كان الجيش وقد ارتدى لباس الامن العام يسرح ويمرح في مناطق عجز عن دخولها خلال اثني عشر يوما من القتال !

كانت الثورة ملزمة بالاتفاقيات .. وقرارات الوسطاء !

والذي يعود الى مذكرات قيادة الثورة المقدمة الى اللجنة العربية العليا للمتابعة ... يدرك كم قدمت الثورة ثمنا لشعار ضبط النفس وعدم الرد على الاستفزاز وغض الطرف عن مخالفات السلطة !...

كان الوسطاء يقولون : اضبطوا أعصابكم .. نحن لن نسمح للسلطة بأن تقضي على الثورة .. ان تواقيع عشرة من الملوك والرؤساء على اتفاقية القاهرة ضمان رهيب لسلامة الثورة !!

وليلة الهجوم على جرش جاء الوسطاء للثورة يقولون : لا تقلقلوا .. لقد وعدتنا الحكومة بانها لن تهاجم جرش .. ونحن أيضا لن نسمح بذلك . وهوجمت جرش وسقطت جرش ..

في بداية العام ١٩٧١ جاء الوسطاء يقولون ان بقاء السلاح غير منظم .. بسبب الكثير من الفوضى وهو سبب المشاكل .. نظموا سلاحكم في مخازن محددة .. وكذلك فان السلطة ستنظم أسلحة المقاومة الشعبية .

ولما قيل للوسطاء ..

ومن يضمن لنا ألا تستغل السلطة سحب السلاح من الجماهير !...

أجابوا : التواقيع العشرة تحميكم ... والمادة ١٣ من الاتفاقية ضمان ... وأي ضمان .. الا تنص على معاقبة المخالف !

وخلال القتال في عمان في شهر كانون الثاني ١٩٧١ كانت الثورة ترى الجيش وهو يتمركز في مناطق جديدة .. وهو يقترب من مواقع الثورة .

ألوف البنادق في عمان كانت قادرة على ان تفعل شيئا .. ان تمنع النظام من تحقيق المزيد من المكاسب !

وجاء الوسطاء يقولون : لا تعقدوا الامور .. سنضطرهم الى ترك هذه المواقع ..

كانت النتيجة ان ظلت هذه المواقع في قلب عمان .. في مقهى السنترال والجامعة العربية وغيرها .. الى ان سقطت عمان نهائيا ..

في اربد ..

مثل عمان .

كانت الثورة تسيطر على كل شيء .. وتملك من امكانات الدفاع عن المدينة ، ما يكفل افشال اي هجوم للسلطة ..!

من أجل الاتفاقيات .. ومن أجل ان لا يغضب الوسطاء .. سحب السلاح من أربد .. وقبل السلاح سحب المقاتلون ..

وعندما لم تبق في المدينة الا بنادق معدودة ، هاجمت الدبابات أربد !

والزرقاء أيضا ..

صحيح أنها سقطت خلال أيلول .. ولكن الثورة في الرصيفة وعمان وجرش واربد كانت قادرة على احراق الارض تحت أقدام الجلادين في الزرقاء ..

ولكن الامل بتنفيذ الاتفاقيات .. حال دون ذلك !

●● وهكذا تحت الراية الخضراء ... وجدت الثورة نفسها محشورة في أحراش جرش وعجلون !

وقيل للثورة : هذا هو مكانكم الطبيعي .. فماذا تريدون من المدن ؟

وعندما كان هناك من يقول ان الجماهير هي غابتنا الحقيقية ..

أجابوا : فلتكن الاحراش المنطلق لمقاتلة العدو .. ان ذلك سيعيد الثوار الى قلوب الجماهير ؟

وعندما يقال : ولكن النظام العميل ضربنا ليمنعنا من مقاتلة العدو .. وليس لاننا فقط بين الجماهير ..

أجابوا : ان الامة العربية لا يمكن ان تسمح بأن يضرب الفدائيون وهم في الاغوار والاحراش !

وضرب الملك وكانت مجازر الاحراش !

وكان ان اصبحت الثورة خارج الاردن !

ورغم ذلك .. ظل الوسطاء يعملون ويحاولون .. وظلت الثورة تتجاوب لعل وعسى .. قد تنفع الضغوط وقد .. وقد ! وكانت الوساطات .. وكان مؤتمر جدة الاول والثاني ..

ونسي الجميع أن النظام الذي استهان بالاتفاقيات وضرب عرض الحائط بكل العهود يوم كانت الثورة تملك البنادق والرجال .. وتسيطر على اجزاء ضخمة من الاردن .. هل يمكن ان يتراجع بعد أن أصبحت الثورة كلها خارج الاردن .. ليمضي الملك في الفصل الختامي من رحلة التعايش الواقعي مع العدو الذي بدأه منذ العدو .. وليحول هذا التعايش الى تعايش رسمي .. توجه بمشروع المملكة العربية المتحدة الذي هو الترجمة العملية لمشروع ييغال الون .. والذي يكرس تصفية القضية الفلسطينية عن طريق تفريغها من محتواها الثوري النضالي وتحويل الارض الفلسطينية الى جسر عبور للمنتجات والمصالح الصهيونية الى الارض العربية ..

●● وبعد ،

فاذا كانت الحلقة ستدور من جديد ...

فاننا ندعو كل الوسطاء ... كل ذوي النوايا الحسنة ... كل الذين ما زالوا يأملون في نظام الملك خيرا ، ان يعودوا لقراءة تاريخه ! ...

ومن هذا المنطلق ... عليهم ان يحاكموه !!

أما نحن في الثورة الفلسطينية فقد حسمنا الموقف، ودليلنا في ذلك البرنامج السياسي الذي أجمع عليه شعبنا في المؤتمر الشعبي الفلسطيني وفي المجلس الوطني ...

تحت علم الوساطة..
استطاع النظام تنفيذ خطته المحدّدة لضرب الثورة !!..

حملة واسعة تضامنا مع المعتقلين في الاردن

بمناسبة حملة التضامن مع المعتقلين في سجون الرجعية الهاشمية ، والتي تنظمها لجنة الدفاع عن المعتقلين في الاردن . أصدر كل من الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، والاتحاد العام لطلبة فلسطين والتجمع الطلابي الديمقراطي في لبنان ، والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ، والاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية ، ومجلس الطلبة في الجامعة الامريكية ببيروت ، والاتحاد العام لطلبة الاردن ، واتحاد طلاب جامعة بيروت العربية . بيانا استنكروا فيه أساليب القمع الفاشية التي يمارسها النظام الاردني ضد المناضلين المعتقلين في سجون النظام الرجعي الهاشمي . وطالب البيان كافة القوى الوطنية والديمقراطية في الوطن العربي والعالم بالوقوف الى جانب المناضلين المعتقلين وبفضح جرائم الاغتيال السياسي التي يمارسها النظام ضد مناضلينا الصامدين في سجونه .

هذا ووردت أيضا عشرات البيانات والعرائض من مختلف المخيمات والمناطق اللبنانية ، وتحمل مئات التواقيع تطالب فيها محاكمة النظام الاردني على جرائمه ضد جماهيرنا في الضفة الشرقية .

نظام الملك من عهد «بيك باشا» إلى عصر البندقية الفلسطينية

لماذا طرد غلوب وما هي حكاية استبدال رؤساء الوزارات ؟

بدأت المواجهة الحاسمة بين السلطة والجماهير منذ ابرام المعاهدة البريطانية .. ولا زالت مستمرة !..
معارك انتصرت فيها الجماهير.. وأخرى تمكن فيها النظام من قمع الحركة الوطنية..لكنه لم يضعف الروح النضالية لدى شعبنا

منذ ان تكونت امارة شرقي الاردن عام ١٩٢٣ وسلط عبد الله عليها اميرا ركزت بريطانيا قسما كبيرا من قواها فيها ، وعقدت عليها امالا كبيرة في المنطقة حتى قبل ان يربو سكانها على اربعماية الف نسمة معظمهم لم يعرف الاستقرار بعد ، فشكلت بريطانيا فيها جيشا من المرتزقة الذين اتصفوا بالجهل والتاخر والفقر ، لكي تضمن ولاءه ووضعت على رأسه احد ضباطها الانجليز المدعو « بيك باشا » وكان عبد الله قد اتى به معه من الجزيرة العربية !

منذ ذلك الحين بدأت نواة اول معارضة بين صفوف الاردنيين للاستعمار البريطاني « واذنابه » الذين حلوا معه وعاونوه على توطيد اقدامه ، ولم يشتد عود هذه المعارضة الا عندما حاولت بريطانيا ان تضفي على استعمارها صفة شرعية زائفة بتوقيع معاهدة مع الامير عبد الله تمنح بموجبها المعتمد البريطاني سلطات لا حدود لها مقابل الاعتراف باستقلال شكلي . وامام هذا النهوض الجماهيري اضطرت بريطانيا الى تعيين « جلوب باشا » الضابط البريطاني سنة ١٩٣٠ قائدا لقوة البادية ثم قائدا للجيش فيما بعد ، فسارع الى اصدار قانون العشائر وجعل زعمائها مسؤولين امامه مباشرة مع استمرار سياسة التجهيل وعدم افتتاح المدارس حيث لم يكن في الاردن حتى عام ١٩٤٦ الا مدرسة ثانوية واحدة !!

●● كانت المعاهدة البريطانية اول مجابهة بين الجماهير والسلطة ، ففي الوقت الذي كان فيه الوفد الاردني المفاوض في لندن عارضت الجماهير السلطة الاردنية ونورد فيما يلي مظاهر هذه المعارضة :

— طير عميد الاحزاب الاردنية محمد صبحي ابو غنيمة برقية الى وزير الخارجية البريطانية هذا نصها :

« المعاهدة التي يريد حكام عمان ابرامها معكم لا يقرها الشعب الاردني مطلقا والشعب العربي باسره معه في ذلك ، وهو سيقاومها بكل قوة وبكل ما يعطيه حق الحياة من اساليب » .

ثم ابرق مجموعة من الرجالات الوطنيين من اطباء ومحامين وطلبة الى القصر يعلنون :

« الشعب الاردني يطالب بنشر نصوص المعاهدة ولا يعترف مطلقا باية معاهدة لا تحقق سيادة البلاد » .

« ان الشعب الاردني لا يعترف باية اتفاقية او معاهدة لا تحقق امانيه في الاستقلال والحرية ويعتبر كل مساومة في تقييد بلده انما هي محاولة يحاربها بكل قواه ، نطالب منكم رفض اية اتفاقية يحاول الطرف الاخر فيها الاستهتار بحرية البلاد ، وان الشعب بصفته صاحب الحق يطلب باصرار نشر المعاهدة بنصها الكامل ، ليعطي كلمته فيها قبل اتخاذ اي قرار بشانها لا يعترف به » وقعها المحامون : سليمان الحديدي ، صبحي القطب ، حمدي فريز ، عبد الكريم معاذ ، عبد الرزاق خليفة .

والاطباء : سعيد افيوني ، محمد حوراني ، عيسى قبعين .

الطلاب : ممدوح قطب ، خير الدين المعاني .

وارسلت نقابة عمال المفرق الى القصر البرقية التالية :

« بمناسبة عودة الوفد الاردني من لندن ، نطلب تحقيق رغبات الشعب وعدم ربط شرقي الاردن باي التزامات عسكرية وتعديل الدستور الرجعي ليصبح الشعب مصدر السلطات » .

وارسلت رابطة طلاب اربد :

« بمناسبة عودة الوفد المفاوض نطلب تحقيق ميثاق الشعب والذي يتلخص بعدم الارتباط باي التزام عسكري وتعديل الدستور الجائر » .

والى جانب البرقيات عمت التظاهرات من الطلبة الاردنيين دمشق وبيروت والقاهرة وعقدت الندوات المعارضة للمعاهدة في كافة المدن الاردنية وفي النوادي في مدينة عمان .

وقد اهتمت الصحف العربية حينذاك بالمعارضة الشعبية التي فاقت كل تصور يومها ، فقد كتبت جريدة بردى السورية في عددها « ٤٤٠ » الصادر في ٤ اذار ١٩٤٨ تحت عنوان مزاعم حكومة عمان يعرفها الشعب ، مقالا حيت فيه روح الشعب الاردني ،

كما نشرت جريدة الفيحاء السورية في ٤ اذار ١٩٤٨ تحت عنوان « الاردنيون الاحرار يشجبون المعاهدة — برقيات الاستنكار ترسل الى لندن والقصر في عمان » .

وكتب عفيف الطيبي صاحب جريدة اليوم اللبنانية تحت عنوان « عمان المتواضعة تفاجيء العالم العربي » مقالا اشاد فيه بمعارضة الشعب للمعاهدة المؤامرة .

وامام هذه الغضبة امر الامير عبد الله باعتقال بعض الشخصيات الوطنية واغلاق النوادي وحل الروابط الطلابية ، وتعرض شعبنا لاول حملة تنكيل على يد اول قائمة الملوك التي فرضها الاستعمار على شعبنا !!

●● ثم كانت مؤامرة ضم الضفتين .. فكان لها اثر بعيد المدى في الحركة الوطنية والحياة الاجتماعية في الاردن ولعل من ابرز نتائج ذلك :

١ — بروز الحركة الوطنية الاردنية واشتدادها بعد ان تزودت بالخبرة والتجربة السياسية التي مر بها شعب فلسطين .

٢ — انتعاش الحركة التجارية في الاردن واشتداد ساعد البرجوازية الوطنية التي اخذت تلعب دورا هاما في الحركة الوطنية .

٣ — ازدياد حدة الحركة الوطنية نتيجة مشكلة اللاجئين .

٤ — ظهور الحركة النقابية واشتداد ساعد الحركة الطلابية وتنظيمها .

٥ — نشوء الاحزاب الوطنية .

وبهذا اسفر انضمام الشعب الفلسطيني الثائر على احتلال ارضه الى شعب الاردن الذي يحس بالمرارة والالم والقهر الذي يكبله به الاستعمار البريطاني عن مولد عملاق جديد ، حدد برامجه ووضع شعاراته الوطنية وخاض بها مع الجماهير المجابهة الجديدة عام ١٩٥١ حيث خاضت معركة الانتخابات ورغم التزوير الا ان الحركة الوطنية حققت مكاسب هامة في هذه المعركة ، اذ ثبتت الجماهير شعارات الحركة الوطنية ، التي خاضت الانتخابات على اساسها وارتفع مستوى الكفاح الوطني .

وفي هذا الوقت نفسه زادت حدة التوتر وازداد الضغط الاستعماري لجر الشعوب العربية الى مشاريعه العسكرية واحلافه العدوانية ولعب الملك عبد الله دورا هاما في هذه المحاولات فقام برحلات عديدة الى تركيا وايران واسبانيا ، وزار « ارتاخو » وزير خارجية اسبانيا الاردن ليمهد الجو لانشاء حلف البحر الابيض المتوسط ، تبعه بعد ذلك « دالاس » وزير خارجية امريكا للغاية نفسها فقوبل بثورة عارمة وبكل مظاهر العداء ، مما اضطر الحكومة الملكية الى اعلان حالة الطوارىء وزج العشرات من الوطنيين في السجون ، في اعقاب الاضراب العنيف الذي شهدته العاصمة وبقية المدن .

وفي ٢ ايار ١٩٥٣ تولى حسين الحكم بعد ان شهد الاردن في ولاية والده القصيرة فترة صراع بين النفوذ الانجليزي والنفوذ الامريكي .

تولى فوزي الملقي اول وزارة اطلقت سراح المعتقلين واطلقت الحريات نسبيا لتواجه الحالة الجماهيرية الجديدة التي اوجدتها الاضرابات المستمرة ولكنها عادت فقدمت مشاريع قوانين تعسفية منها : « قانون الدفاع المعدل » ، و « قانون الصحافة والاحزاب » تلك القوانين التي قوبلت بمعارضة شديدة من كافة العناصر الوطنية ، هزمت وزارة الملقي ، وجاء القصر في عام ١٩٥٤ بالرجل الاقوى توفيق ابو الهدى والذي واجه انتفاضة شعبية فحل البرلمان وعطل الصحف وملأ السجون بالمعتقلين من الوطنيين .

وكان مجيء ابو الهدى الى الحكم مقدمة لربط الاردن بحلف بغداد فحاولت تزوير ارادة الجماهير باجراء انتخابات مزورة حتى يتسنى لها من خلال برلمان يزيف ارادة الشعب جر البلاد الى مشاريع الاستعمار العدوانية ، ورغم كل التزوير استطاعت الحركة الوطنية ايصال بعض ممثليها الى البرلمان .

وقابل الشعب ارهاب الاستعمار وادواته بمظاهرات صاخبة في عمان والقدس ونابلس واربد وغيرها ، سقط على اثرها عدد كبير من الشهداء واعتقل الاف من المواطنين انشئت لهم السجون والمنافي الصحراوية .

وفي الوقت الذي اوجدت فيه المعارك نقطة تحول خطيرة في تاريخ الحركة الوطنية الاردنية اذ برزت ولاول مرة للوجود وحدة الصف الوطني واصبح العمل المشترك امرا لا مناص منه لمجابهة شراسة السلطة ، حاول الملك بعد ان امن له اغلبية في البرلمان تحقيق مشاريعه بادخال الاردن الى حلف بغداد ، فقام « جلال بايار » رئيس جمهورية تركيا واحد اعمدة الحلف بزيارة للاردن قوبل باضراب شامل شل الحركة على طول الاردن وعرضه ،

بين الملك ... والسفير البريطاني
رئيس الوزراء الذي لم يدم طويلا سنة ١٩٥٧

رغم التنكيل ... والقمع ... كم قاوم شعبنا الاحلاف والمعاهدات

واغلقت الطرقات في وجهه مما دعى الاستعمار يعتقد ان « جلوب باشا » بكل وسائل قمعه لم يعد قادرا وحده على صد التيار الشعبي ، فأرسل له « تمبلر » سفاح الملايو ليساعده في تحطيم الحركة الوطنية وربط الاردن بعجلة حلف بغداد .

ولم يدخر تمبلر خبرة من خبراته في القمع . وتحدته الجماهير بالمظاهرات الصاخبة مطالبة بطرده وعدم الاذعان للاستعمار وعميله الجديد ، فاضطر اربعة من الوزراء للاستقالة وانهارت الوزارة تحت ضغط الجماهير وهرب تمبلر .

ومرة اخرى جمع الاستعمار قواه من جديد فاحضر « هزاع المجالي » الى الحكم وبرغم كل الاساليب التعسفية التي استعملها وبرغم الرصاص الذي وجهه الى جماهير شعبنا وسقوط قافلة جديدة من الشهداء لم يستطع هزاع واسياده ربط الاردن بحلف بغداد ، ولم تعمر وزارته اكثر من « ٧٣ » ساعة اضطر بعدها الى الفرار خارج الاردن .

وفي ٢ اذار ١٩٥٦ طرد « جلوب باشا » حيث اصبح الملك ومن وراءه امام احد خيارين ، اما مسايرة الشعور الشعبي السائد والرضوخ للحركة الوطنية ولو مؤقتا والاستجابة لمطالبها او ان يفقد سلطته وعرشه ، فرأى ان اسلم الامرين هو الاول . ولم تهدأ ثورة الجماهير عند استقالة هزاع وطرد جلوب بل استمر النضال الجماهيري مطالبا بحكومة وطنية تعلن رفضها الدخول في الاحلاف الاستعمارية ، واجراء انتخابات حرة ، فجيء بابراهيم هاشم بطل معاهدة ١٩٤٦ . ورفضت الجماهير بحسها ، العميل المجرب . كان لها ما ارادت فتالفت حكومة جديدة اعلنت رفضها للدخول في الاحلاف وقطعت على نفسها عهدا باجراء انتخابات حرة . ولكن الاستعمار لم ينم على هزيمته ورغم كل المحاولات والدولارات التي انفقت لتعطيل الانتخابات ورغم الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة والتي استعان بها الملك بهدف خلق حالة توتر على الحدود تعطل بحجتها الانتخابات . ولكن الانتخابات اجريت وشهد الاردن لاول مرة في تاريخه برلمانا باكثرية وطنية ، انبثقت عنه حكومة سليمان النابلسي التي الغت المعاهدة البريطانية ووضعت برنامجا وطنيا ورفضت مشروع ايزنهاور وكل المشاريع الاستعمارية .

كان هذا اكبر مما يتحمله الاستعمار ، فبدأت مؤامرة الاردن التي خطط لها الاستعمار ونفذها الملك منذ البداية برسالته الشهيرة الى سليمان النابلسي وحكومته التي طالبه فيها بالحد من النشاط الهدام !! وهاجم الاتحاد السوفياتي في الوقت الذي لم تنس فيه الجماهير انذاره الشهير ابان عدوان السويس ، ووقوفه في وجه العدوان الثلاثي على مصر .

وبدأ الملك ونظامه في عمليات الاستفزاز حيث اخذ رئيس الديوان الملكي على عاتقه اعادة الموظفين والضباط المصروفين ، وبدأ القصر بمصادرة الصحف دون علم الحكومة ، وقد علق يومها عبد الحليم النمر وزير الداخلية بقوله :

« لست ادري من فينا وزير الداخلية انا او رئيس الديوان الملكي » .

وبدأ الملك يرسل الرسل الى بعض الانظمة العربية الضالعة معه في المؤامرة دون علم الوزارة واعلنت وكالة الانباء الامريكية ان في الاردن ازمة وعرضت اسبابها بقولها :

اولا : رغبة شعب الاردن وحكومته في الاتحاد الفيدرالي مع سورية ومعارضة الملك لذلك .

ثانيا : معارضة الملك للقرار الذي اتخذته الحكومة باقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي .

ثالثا : رغبة الملك في قبول مشروع ايزنهاور والحصول على معونة اقتصادية وعسكرية من امريكا .

وبعد اقالة حكومة النابلسي هللت الدوائر الاستعمارية للخطوة الملكية التي وصفتها انها شجاعة فكتبت صحيفة « الديلي اكسبرس » البريطانية « ان الملك حسين عمل بنصيحة الامريكيين عندما قرر اقالة النابلسي » . واضافت « انه تقع على عاتق امريكا مسؤوليات ثقيلة في التطورات التي تجري في الاردن » .

وعندما عمت الثورة كافة مدن الاردن وقراه ذكرت وكالة رويتر للانباء في ٢١ نيسان ١٩٥٧ ان القوات العراقية « التي تاتمر باوامر المستعمرين » تحتشد على الحدود الاردنية استعدادا لاجتيازها » .

ومن جهة اخرى ادلى ديفيد بن غوريون رئيس وزراء العدو بتصريح جاء فيه :

« ان بلاده تحتفظ لنفسها بحرية التصرف اذا دخلت قوات اية دولة اخرى اراضي الاردن لمساعدة الشعب !! » .

وفي ٢٢ نيسان ١٩٥٧ نشرت صحيفة الهيرالدتريبيون الوثيقة الصلة بالخارجية الامريكية مقالا قالت فيه :

« ان صدور الاوامر الى الاسطول السادس بالتحرك هو مخاطبة منا الى كل انسان بلغة يفهمها الجميع ان ارفعوا ايديكم عن الاردن !! » .

ولعل ابلغ تعبير عن اهداف المؤامرة ما نشرته جريدة « الديلي ميل » البريطانية بتاريخ ٩ ايار ١٩٥٧ ان خطة الملك حسين تستهدف :

★ تفتيت الجبهة العربية المتحررة بفصل الاردن عنها ثم ضرب الحركة الوطنية .

★ انشاء جبهة عربية اخرى تقف امام جبهة مصر وسورية المتحررة تتالف من العراق والسعودية والاردن .

★ فرض مبدأ ايزنهاور بالقوة .

واستمرت المؤامرة وبدأ السجن الكبير يوما بعد يوم يتسع للمئات من ابناء الاردن ضباطه وجنوده طلابه وفلاحيه وتعرض الاردن الى حملة ارهاب وقمع وتشريد .

وكان لا بد من مرور وقت ليس بالقصير لكي تستجمع الحركة الوطنية الاردنية قوتها من جديد ويسترد الشعب الاردني انفاسه ويضمد جراحه عقب الهجمة الشرسة للاستعمار الامريكي وقوى الثورة المضادة ، وان يناضل بكل اشكال النضال المختلفة وممارسة مختلف الضغوط خلال السنوات التالية من اجل وقف اعمال التنكيل ضد القيادات الوطنية والتقدمية ، واطلاق سراح الاف المعتقلين والمسجونين السياسيين . وقد شهدت الحركة الوطنية نهوضا ملموسا في مظاهرات الوحدة عام ١٩٦٣ وانتفاضة السموع عام ١٩٦٦ .

لقد استهدفت سياسة الاستعمار الجديد بعد عام ١٩٥٧ الى احداث تغيير في ميزان القوى الطبقية في الاردن نتيجة انتقال الفئات العليا من الرأسمالية الوطنية الى مواقع اليمين عن طريق التسهيلات والامتيازات التي منحت لها مما انعكس على تشكيل الجيش والامن والبرلمان والوزارات المتعاقبة .

وفي ظل الاحكام البيرقراطية القمعية وسياسة العداء للجماهير والتنكيل بالقوى الوطنية والتقدمية التي بدأت تطالب النظام وتفضح سياسته الهادفة الى اهمال الخطر الاسرائيلي وعدم القيام بتعبئة الجماهير وتسليحها وخاصة في الضفة الغربية والانعزال عن حركة التحرر الوطني العربية مما ادى الى تسهيل مهمة العدوان الاسرائيلي الامبريالي في احتلال الضفة الغربية في الخامس من حزيران وجاءت هزيمة حزيران لتكشف ليس عجز النظام في الاردن عن مواجهة العدوان بل وتواطئها معه ، بل استمرت بعد ذلك تثبت عجزها وتواطئها مع سلطات الاحتلال وتعمق تناقضاتها مع الجماهير التي راحت تعبيء قواها للعمل من اجل تحرير الارض المغتصبة وشن الحملات الضارية ضد القوى الوطنية الاردنية التي تقف الى جانب المقاومة الفلسطينية وتساندها ، فمارس ضدها كل صنوف الاعتقال والفصل والارهاب

واستمر النظام في سياسة ما قبل حزيران من العداء للشعب ولقواه الوطنية وتعمق من جانب اخر ارتباطها بالامبريالية الامريكية وممارسة الاتصال بالمسؤولين الاسرائيليين للوصول الى اتفاق منفرد معهم ولم تضعف كل حملات الارهاب والاعتقال من الروح النضالية المتميزة للشعب الاردني بل انها قد زادت من إصراره على الصمود ومقاومة العدوان والمخططات الصهيونية والامبريالية وقد شهدت السنوات التالية للعدوان تجارب عديدة واشكال مختلفة للنضال ضد السلطة من جهة وضد الاحتلال الصهيوني من جهة أخرى من هذه الاشكال تجربة التجمع الوطني الاردني التي انشئت في شهر اذار عام ١٩٦٨ والتي ضمت ممثلين عن كافة الاتجاهات الوطنية والنقابات المهنية ، ولكن الحركة الوطنية الاردنية التي التحمت مصيريا مع حركة المقاومة تعرضت الى المؤامرة المذبحة في ايلول ١٩٧٠ والتي استهدفت حركة المقاومة .

ان هذا الشريط الدموي من الاحداث التي تعرضت لها الحركة الوطنية الاردنية والتي تعطينا دليلا بما لا يقبل الشك بأن هذه الحركة قادرة في كل مرة على ان تلتقط انفاسها من جديد ولعل تشكيل جبهة شعبية ثورية على الساحة الاردنية على اهداف واضحة ابرزها قيام الحكم الوطني الديمقراطي في الاردن وتحديد العلاقة بينها وبين حركة المقاومة بات اليوم من ابرز مهام المرحلة ■■

اثر الانتفاضة الشعبية سنة ١٩٥٧
تحرك الاسطول السادس منذرا : ارفعوا ايديكم عن الاردن

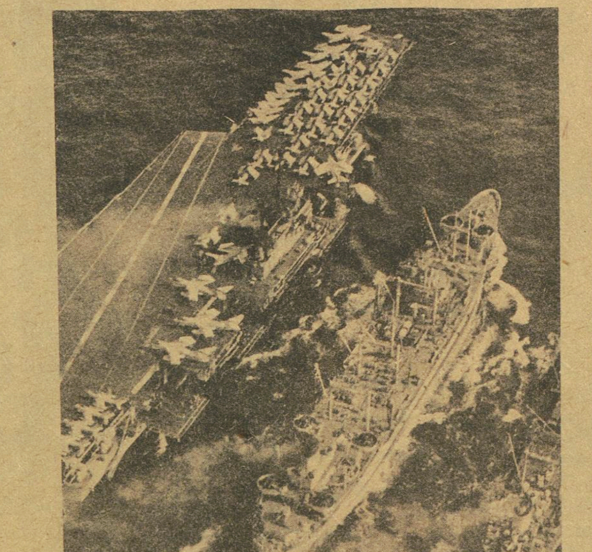

بالنسبة للنظام : المهم ان تركع هذه الجماهير ، مهما كانت الوسيلة !!

احتواء الحركة الجماهيرية واجهاضها لم يكن يتمّ بالقمع والمجازر دائما

توزيع الأدوار.. وتكييف الأدوات التنفيذية.. عملية كانت دائما تكمل عملية القمع!

نظام الملك في الاردن كان دائما عدوا للحركة الجماهيرية يسعى باستمرار لاجتثاث كل نفس وطني .
ولكن ذلك لا يعني أن النظام كان يعتمد المجازر الدموية دائما ..
ان المجازر السياسية كانت جزءا مكملا باستمرار للمجازر الدموية ..
كما ان استبدال الوجوه كان دائما احد مظاهر هذه المجزرة ..
المهم ان تركع الجماهير .. ولا يهم بعد ذلك الطريقة التي يتم فيها الركوع .. عبر المجازر أم عبر الاحتواء !

فلقد اعتدنا من النظام الاردني انه بعد كل مجزرة يقترفها بحق شعبنا في الاردن يستبدل وزارته الملطخة بالدم بوزارة «مدنية» تكون بمثابة قفاز ملكي للعب الدور المرسوم لها في المرحلة الثانية من المؤامرة ، ثم يفكر بزيارة للدول العربية ليشرح « لاخوانه » تبريراته لقتل الشعب في الاردن محاولا ان يظهر بمظهر الحرص على الحركة الوطنية ، ضمن « لعبة » تغيير الوجوه المعروضة بوجوه اخرى كانت تهيء سرا لتاخذ مكانها ، وهيئت للعب هذا الدور في حقبة تاريخية معينة ، كتوزيع للادوار بشكل ذكي .

ولعل من المؤشرات الواضحة على ذلك انه في عهد كل وزارة جديدة في الاردن لم تنج الحركة الوطنية من المحاكمات الجائرة ومن عمليات التعذيب الوحشية وحملات الاعتقالات والتسريحات المستمرة للضباط الوطنيين الامر الذي يوضح ان نظام الاردن لم يتوقف في يوم من الايام عن قمع الحركة الوطنية .

لقد كان هذا النظام قبل حزيران من الداعين الى الحلف الاسلامي بالتحالف مع القوى الرجعية الاخرى في الوطن العربي والعمل على تصفية القضية الفلسطينية وتجريد الضفة الغربية من وسائل الدفاع اللازمة .

وفي عهد كل وزارة ايضا كان الاردن يستعين بالاسلحة والخبراء العسكريين ورجالات المخابرات الامريكية لقمع ثورة الشعب في الاردن ، والمعروف ان كمية المبالغ والمساعدات الامريكية والبريطانية للنظام الرجعي العميل منذ عام ١٩٤٥ تفوق أية مساعدات قدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا لعملائها في المنطقة العربية ، وهذا خير دليل على أهمية النظام الاردني في شبكات ادوات السيطرة الاستعمارية في الوطن العربي .

وبعد حزيران كيف النظام ترتيب ادواته التنفيذية حسب مقتضيات المرحلة الجديدة وتركز دوره الجديد على تمرير الحل الاستسلامي التصفوي لقضية فلسطين ، وذلك منذ قبوله لقرار مجلس الامن في تشرين الثاني ١٩٦٧ الى قبوله بمقترحات روجرز ١٩٧٠ ، الى مشاريعه المشتركة مع العدو الصهيوني ضمن لعبة الحلول السلمية ، ثم محاولاته المتكررة للقضاء على الطليعة الثورية المسلحة للشعب الفلسطيني عبر سلسلة الهجمات الغادرة في تشرين الثاني ١٩٦٨ وشباط ١٩٧٠ وحزيران ١٩٧٠ وصولا الى المجزرة الرهيبة في ايلول ١٩٧٠ ثم حرب الابادة في الهجمة الرجعية على الاحراش ١٩٧١ .

وفي كل مرة لم يكن النظام الاردني معزولا عن مخططات المعسكر الامبريالي ، بل كانت كل مواقفه عبر جميع الوجوه ، التي تغيرت وتبدلت ، تنفيذا لمصالح الرؤساء في البيت الابيض .

قال الاخ ابو عمار في خطابه في حفل افتتاح المؤتمر العام لاتحاد عمال فلسطين في ٢٥ اب ١٩٧١ :

« في ايلول جاء الرئيس نيكسون ليشهد بداية المعارك من على ظهر حاملة الطائرات ساراغونا .. اذن فنحن لم نكن نحارب حسين ولا جنوده المرتزقة وانما كنا نحارب الامبريالية الامريكية والمخابرات المركزية الامريكية ، وخلال المعارك الاخيرة في الاحراش اجتمع مجلس الامن القومي الامريكي برئاسة نيكسون »

لقد بات واضحا على الدوام وفي كل عهود الوزارات المختلفة ان النظام الرجعي الاردني هو المطرقة الامبريالية المكلفة بتصفية حساب العدو مع حركة المقاومة ومع النهوض الثوري للجماهير العربية على الساحة الفلسطينية الاردنية وبات تغيير الوزارات والوجوه روتينا معروفا ومكشوفا لتوزيع الادوار لكل فئات الشعب في الاردن .

من هنا فان اي تغيير في الوجوه لا يعني اطلاقا تغيير نية النظام في الاردن وهذه النتيجة الهامة يجب ان تقودنا بالضرورة لنتيجة اهم وهي ان النظام الاردني ممثلا بالاسرة الهاشمية والزمرة المرتبطة بها هي المطلوب تغييرها واسقاطها ، وليس ضرب او عزل احد اركان هذا النظام .

ان تكتيك تغيير الوجوه في النظام الاردني يتم كما قلنا سابقا وتقول اليوم تحت معنى واحد هو تغيير وسائل مواجهة النظام للحركة الجماهيرية . فعندما تكون الحركة الجماهيرية في وضع لا يمكن مجابهتها دون اللجوء الى العنف تعمد السلطات الرجعية الى الاتيان بحكومات قادرة على اتخاذ اجراءات قمعية عنيفة وحازمة لاخضاع الحركة الجماهيرية والتحكم بها ، وعندما تكون الحركة الجماهيرية بوضع لا يمكن اخضاعها فيه عن طريق العنف يلجأ النظام الى تغيير اساليبه في مواجهة الحركة الجماهيرية ويعمد الى الاتيان بحكومات تكون قادرة على لعب دور احتواء الحركة الجماهيرية ، لكن الواضح والبارز ان هذا التغيير لا يشمل وضع التحالف المهيمن على السلطة ، انما يشمل فقط الوسائل التي من خلالها يعمد هذا التحالف الى تدعيم وتركيز سيطرته ولا يغير من هذه الحقيقة تلك الصراعات التي قد تنجم عن الاثار التي تتولد عن تغيير هذه الوسائل بين الفئات التي تعتمد من قبل الحلف الحاكم ، فقد خضع الاردن ، منذ ان تأسست المملكة الاردنية الهاشمية لنفس هذه القاعدة ولذلك نرى ان اسماء مثل وصفي التل كانت باستمرار ترمز للحالة التي يكون النظام معها في وضع يحتم عليه مجابهة الحركة الجماهيرية باساليب ووسائل عنيفة ، كما ان اسماء اخرى كانت ترمز للحالة التي يضطر النظام فيها لاستخدام اساليب ووسائل لاحتواء الحركة الجماهيرية ومواجهتها عن هذا الطريق . وما التبدلات التي تحصل بين فترة واخرى الا تبدلات في وسائل وطرق التحكم بالحركة الجماهيرية والوطنية بهدف تعزيز سيطرة التحالف الحاكم وحماية مصالحه من الاخطار التي تتهدده ، بين الفترة والاخرى .

ان النظام الحاكم في الاردن ، يعبر عن مصالح طبقة بكاملها لها اجهزتها القمعية ولها مؤسساتها ، وهي حريصة على مصالحها ومواقعها وارتباطاتها ، وهي كذلك كاي طبقة رجعية ذكية في اختيار ادواتها المنفذة ، تضع لكل مرحلة الوجوه المناسبة ، ولكن المضمون واحد في نظام يمثل بشكل رئيسي تحالف كبار الرأسماليين وكبار الملاك العقاريين وشيوخ العشائر ويقف على رأس هذا التحالف الحاشية الملكية .

ان هذا المضمون يجب ان يظل حاضرا في اذهان الكثيرين ممن يرون في تغيير بعض الوجوه تغييرا في النظام عن قصد او غير قصد ، ونود ان نذكرهم دائما بان اسقاط الحكم العسكري الرجعي الفاشي الموغل في الخيانة والتامر ، ليس الان مهمة دفاعية تقوم بها الحركة الوطنية لحماية نفسها وحسب ، بل هي قبل ذلك وبعده ، مهمة رئيسية من اجل تغيير خريطة المنطقة ثوريا ، تغييرا في خدمة الثورة ، ردا على التخطيط الذي يرتب من أجل تغيير خريطة المنطقة لصالح الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية العميلة .

في أيلول المجازر .. لم نكن نحارب الملك وجنوده المرتزقة وحدهم

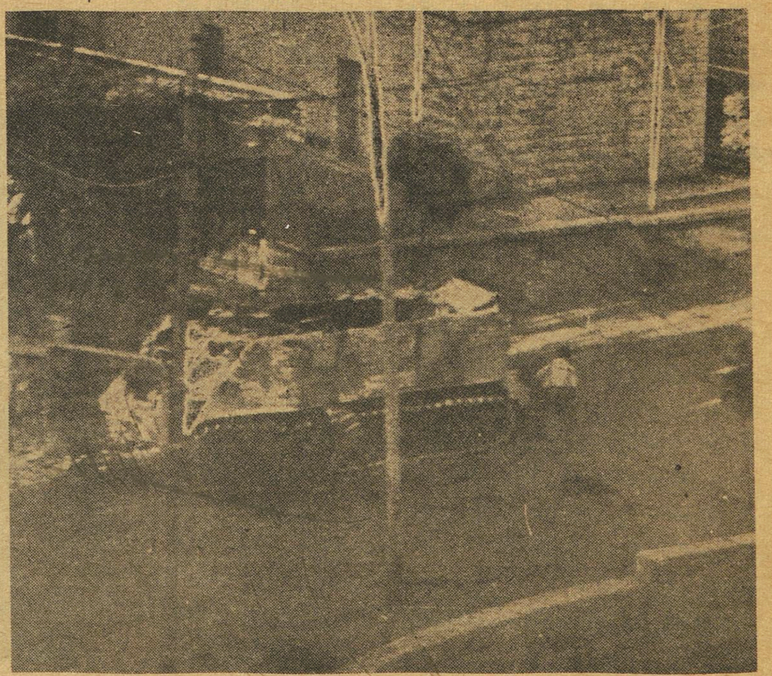

انفجارات واعتقالات في الاردن

●● شهد الاردن خلال الاسبوعين الماضيين سلسلة من الانفجارات العنيفة اعقبها موجة اعتقالات واسعة .

فقد وقعت ثلاثة انفجارات احدها في منزل احد العملاء في مدينة الزرقاء ، ووقع انفجار اخر في وادي السير والثالث في جبل النزهة بعمان .

وفي اعقاب الانفجارات قامت قوات السلطة العميلة بحملة اعتقالات تعسفية واسعة شملت (١٥٠) مواطنا في الزرقاء و (٢٠٠) مواطن في عمان .

لا بد من تغيير جذري يعيد الاوضاع لصالح الثورة

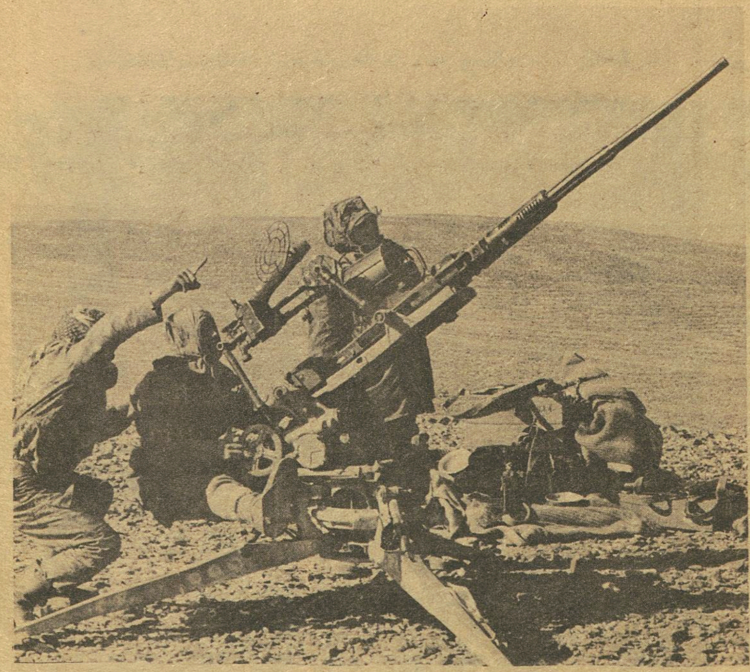

بعد سلسلة عمليات القمع ضد عمالنا

«تدجين» الطبقة العاملة الأردنية وتشويه نضالها..

.. الهدف الذي يسعى نظام الملك لتحقيقه الآن مع المؤسسات الامبريالية

الملك يدعو لقانون جديد "لأخلاقية العمل".. يحدّد اتجاه العمال وسلوكهم !!

تواصل المخابرات الاردنية حملتها التعسفية ضد عمالنا في الاردن حيث تمارس كل انواع القمع ضدهم، تأمر بفصل البعض منهم تارة وبحملات التحقيق الشكلي والارهاب والتجويع تارة ثانية ، فمنذ الشهر العاشر لعام ٩٧٠ كان ابرز ما قامت به السلطات العميلة ضد عمالنا ما يلي :

١ – زج قسم كبير من القادة النقابيين في سجون الاردن « وزنازينه » لا زال منهم الى يومنا هذا الاخوة :

محمد زهران ، فوزي حسن ، علي الهمشري ، محمد ابو شممة ، فايز بجالي ، سليمان ابراهيم ومحمد قاسم وغيرهم كثيرون .

٢ – فصل وابعاد وتشريد وتجويع الالاف منهم من معظم المؤسسات فقد بلغ عدد الذين فصلوا من مصفاة البترول وحدها حتى الان ثلاثمائة عامل ، ناهيك عن بقية المؤسسات ومنها الفوسفات وميناء العقبة ومصنع الورق ومصنع الدباغة .

٣ – كان اهم هذه الاجراءات عملية حل الاتحاد العام بتاريخ ٥ كانون الثاني سنة ١٩٧١ وتعيين بعض الوجوه التي عرفت بولائها للسلطة وباستزلامها لبعض رموزه .

لم يكتف نظام عمان بكل اشكال القمع والتعسف التي تمارسها اجهزته المختصة ضد عمالنا في الاردن ، بل يجري اليوم ما هو اقسى من الارهاب والعسف حيث يحاول النظام اخضاع النقابات لمزيد من التدجين الاقتصادي هادفا من ذلك ابعاد الطبقة العاملة والنقابات العمالية عن النضال الوطني والنقابي .

وقد جاءت بداية هذه المحاولة في خطاب رأس السلطة « الملك » في افتتاحه لمؤتمر التنمية حيث دعى لوضع قانون جديد لاخلاقية العمل حتى يوجه اتجاه وسلوك العمال ولاعادة العلاقات بين العمال والمؤسسات الصناعية وارباب العمل على اسس جديدة في محاولة لتوفير اسس استقرار سياسي واقتصادي.

تاتي محاولة الملك هذه تخوفا من قيام اضرابات عمالية خاصة مع التوسع المنتظر في حجم العمالة والتشغيل الذي تعد له الخطة الجديدة ، بالاضافة الى ان ما دعى الملك الى هذه الدعوة اطمئنانه الى نوعية القيادة العمالية التي عينها بعد اقدامه على حل الاتحاد العام الشرعي لعمال الاردن ، وبعد مطاردة اجهزته للنقابيين الديمقراطيين وتعريضهم لشتى انواع القمع . ولان القيادات النقابية « المعينة » من قبل السلطة باتت في غالبيتها خاضعة لتوجهات نقابيين « متعاونين مع السلطة » .

هذا الى جانب المحاولات التي تبذلها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بمساعدة اجهزة المخابرات لتسميم افكار عمالنا باشاعة ما تروج له الان من افكار « الوفاق الاخوي » بين العمال « ومستغليهم » عن طريق عقد اللقاءات المفتوحة والاشراف عليها تحت شعارات « وضع الاسس الصحيحة للتعامل » والغاء الفكرة المغروسة في العقول والتي تقول وتؤكد العداء بين الفريقين كما اشار الى ذلك عضو اللجنة التنفيذية « المعين » في حديثه الى جريدة الدستور في عددها الصادر في ٢٥–١١–٩٧٢ وفي خطة هادفة الى تدجين نقابات العمال ، شهد الاردن في اواخر العام الماضي ولا يزال يشهد غزوا للنقابات الاردنية من المؤسسات الامبريالية تحت شعار تقديم المساعدات لنقابات العمال . وابرز هذه المؤسسات المعهد العمالي الامريكي لمساعدة النقابات في منطقة اسيا ، حيث اجرى « علي خريس » وزير الشؤون الاجتماعية والعمل المباحثات التمهيدية في المعهد المذكور في جنيف خلال المؤتمر الاخير لمنظمة العمل الدولية ، اعقب ذلك زيارة وفد عمالي امريكي برئاسة مدير المنظمة الاسيوية – الافريقية للعمال « موريس بلدينو » ومساعده « شارل فريه » وقد استقبلهما احمد اللوزي بحضور علي خريس وزير الشؤون الاجتماعية وشاهر المجالي المسمى امينا عاما للاتحاد وجرى خلال اللقاء دراسة الاجراءات والترتيبات المطلوبة من المنظمة لاكمال خطة « التدجين » بتخصيص عدد من البعثات العمالية الى الخارج وعقد الدورات التدريبية للبعض الاخر منهم في الاردن .

مما تقدم يمكننا ملاحظة ان ما يسمى بالمنظمة الاسيوية – الافريقية لمساعدة نقابات العمال لها صلة بالمعهد العمالي الامريكي لان المثلين المذكورين للمنظمة هما نفس الممثلين الذين اجرى معهما علي خريس مباحثاته التمهيدية في جنيف بصفتهما ممثلين للمعهد الامريكي .

والمعروف عن معهد «اي.ف.ل.سي.آي.او» اي المعهد العمالي الامريكي انه يستخدم كستار للسياسة الامريكية وللغزو الامبريالي للنقابات سواء كان ذلك على الصعيد العالمي او على صعيد الولايات المتحدة نفسها ، وهو وكثير من المنظمات النقابية تستعملها الـ «سي.اي.اي.» المخابرات المركزية واجهة لاغراض سياسية ويجري تمويلها من الصندوق الخاص او وزارة الخارجية او من صندوق المخابرات الفيدرالية .

وتدل الشواهد في اكثر من بلد افرو اسيوي تسللت اليه المنظمات المذكورة والتي تعمل تحت يافطة « بريئة » المظهر ، ان الهدف الحقيقي من تقديم هذه المساعدات بسخاء الى نقابات العمال يتلخص بما يلي :

أ – تدجين النقابات العمالية واغراقها بالمساعدات التي تجعل الاعتماد على الموارد الخارجية مصدرا لامتيازات النقابيين.

ب – زرع افكار المصالحة بين العمال ومستغليهم من ارباب العمل والسلطة والعداء لافكار التغيير الاجتماعي والتقدم ومحاربة الافكار « المستوردة » على حد مصطلحاتها .

ج – تهدف هذه المنظمات من خلال تدريب الكوادر النقابية واعدادها وتحويلها الى فصل النضال الاقتصادي للطبقة العمالية عن النضال السياسي وتعزل المهام النقابية عن المهام الوطنية .

على ان ما هو اهم من ذلك كله هو زرع العملاء المباشرين والاعداء الصريحين للتوجهات العمالية النقابية والسياسية والديمقراطية .

ولكن كما باءت محاولات النظام بعد ايلول لتدجين جماهيرنا في الاردن بكل وسائل القمع والارهاب والتفرقة ، فان محاولاته « لتدجين » عمالنا المسحوقين في الاردن والذين يعانون ابشع صنوف العسف والاستغلال والاضطهاد والمرض محكوم عليها بالفشل أيضا .

مباحثات مع مؤسسات تمولها ال «CIA»

أحمد اللوزي

علي خريس

الأردن

سجن كبير

يتسع باستمرار للمزيد..

٥٣ ألف معتقل سياسي دخلوا سجون الأردن

... منهم ٤٥ ألفا دخلوها بعد ١٩٦٧ !!

■ ١٢ ٪ من سكان الأردن - في سن العمل السياسي - اعتقلوا في فترات متعاقبة !

■ النكسات التي ألمت بالحركة الوطنية الأردنية ، كان يرافقها باستمرار تطور في أساليب القمع !

لسببين ، اولهما محلي وثانيهما خارجي ، يتكتم النظام الاردني بشدة حول اوضاع السجون والمعتقلين السياسيين لديه .

محليا : منذ اشتداد الحركة الوطنية وتصاعدها في أوائل الخمسينات، أنيطت ادارة السجون وامر الاشراف على المعتقلين باجهزة الامن والادارات القمعية المتخصصة الاخرى ، كما انيط الامر احيانا لقيادة الجيش الاردني نفسه ، أنسجاما مع الدور التاريخي الذي لعبه هذا الجيش كجهاز امن داخلي ليس اكثر. وتبعا لذلك فلقد امتنعت الدولة بدءا من عام ١٩٥٥ م عن نشر اية ارقام او معلومات حول عدد السجون والمعتقلين لديها(١)، باعتبار ان هذا الامر قد اصبح في ظل الظروف السياسية الخاصة بالاردن احد اسرار الدولة ، ويتعلق بظروف « الامن والسلامة العامة ».

خارجيا : تمشيا مع « روح العصر » وبسبب حساسية الرأي العام الخارجي — خاصة الاوروبي — اولا ، ولاغراض سياسية دعائية أهمها الظهور بمظهر الحكم المستند الى قاعدة من الامن والاستقرار السياسي ثانيا، حرص المسؤولون في الاردن دائما على اخفاء الرقم الحقيقي لعدد المعتقلين السياسيين ، اذا وجدوا انفسهم مضطرين في بعض الظروف الخاصة الى اعطاء ارقام عن عدد المعتقلين لديهم .

ففي ايلول ١٩٧٠ ذكرت وكالة « الاسوشيتد برس » ان مصادر القصر الملكي في عمان ، اشارت الى ان نحو خمسة الاف فدائي اعتقلوا خلال الاسبوع الاول من القتال الذي ابتدأ في ١٧ ايلول ١٩٧٠ م ، وذكرت الوكالة الاميركية نفسها ان زعيما (عميدا) في الجيش الاردني قد ابلغ مراسلها في الاردن ان عشرين الف فدائي معتقلون الان في عمان والزرقاء (٢). وفي نفس اليوم اصدرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر بيانا قالت فيه ، انها تلقت من السلطات الاردنية اذنا بزيارة رهائن الطائرات الذين سيتم اجلاؤهم في القريب العاجل ، وكذلك تلقت اذنا بزيارة نحو عشرة الاف اسير حرب في الاردن (٣) .

واذا كان للتناقضات السابقة في تصريحات المسؤولين الاردنيين حول عدد المعتقلين في تلك الفترة ان تكشف عن شيء، فهي تكشف عن « عقدة » النظام الاردني وتخوفه من الرأي العام الخارجي الذي يستهجن لاسباب تاريخية — العهد النازي في أوروبا — وانسانية ، الاعتقالات الجماعية والمحاكمات بالجملة .

وشيء آخر تكشف عنه تلك التناقضات في أقوال المسؤولين ، هو ان القصر الملكي الذي يحاول ان يخفف من صورته القمعية يتحفظ بصورة اشد حول عدد المعتقلين ، بينما ضباط الجيش الذين يريدون ان يظهروا مدى « انتصارهم » على حركة المقاومة ليسوا على درجة من الحساسية ذاتها ، التي تحكم القصر الملكي ، ففي حين يذكر الملك ان لديه خمسة الاف معتقل فدائي يذكر ضابط برتبة زعيم أن عدد المعتقلين بلغ عشرين الفا ، وتذكر قيادة الجيش من جهة أخرى أمام ممثلي اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان لديها عشرة الاف معتقل . ووصل الامر بالمسؤولين الاردنيين في فترة ما بعد أيلول ١٩٧٠ الى انكار وجود اي معتقل سياسي في السجون والمعتقلات الاردنية ، وحينما طالب ضباط هيئة الرقابة العربية التابعون للجنة العربية العليا للمتابعة التي شكلت بقرار من مؤتمر الملوك والرؤساء العرب في القاهرة اثر حوادث ايلول ، تأكيدات عملية بعدم وجود معتقلين ، عرض عليهم ان يقوموا بجولة تفتيشية على المعتقلات ليتأكد الضباط بانفسهم ، خلو هذه المعتقلات من الفدائيين . لكن النظام الاردني امعانا منه في تضليل ضباط الهيئة ، كان يقوم بنقل سجناء المعتقل الذي يتوجه اليه الضباط قبل وصولهم ، الى معتقل آخر (٤) . وتكرر هذا التدبير من جانب النظام حيال كل المعتقلات .

وتكرر نفس التدبير هذا من جانب النظام الاردني عقب احداث تموز جرش والاغوار ١٩٧١ م أمام لجنة الضباط السوريين ومرافقيهم من وفد الفدائيين ، الذين ذهبوا الى الاردن بمبادرة سورية « لتقصي حقائق الوضع في الاردن » في ذلك الوقت (٥) .

لكل ما تقدم ، فان عملية التوصل الى رقم حقيقي أو تقريبي لعدد المعتقلين السياسيين في الاردن ، لا يمكن تحقيقها الا عن طريق شهادات بعض المناضلين الذين قضوا فترات طويلة في السجون الاردنية ، وعاصروا حياة المعتقلات في مختلف مراحل العمل الوطني .

فالبيانات الرسمية الاردنية المنشورة حول عدد السجون

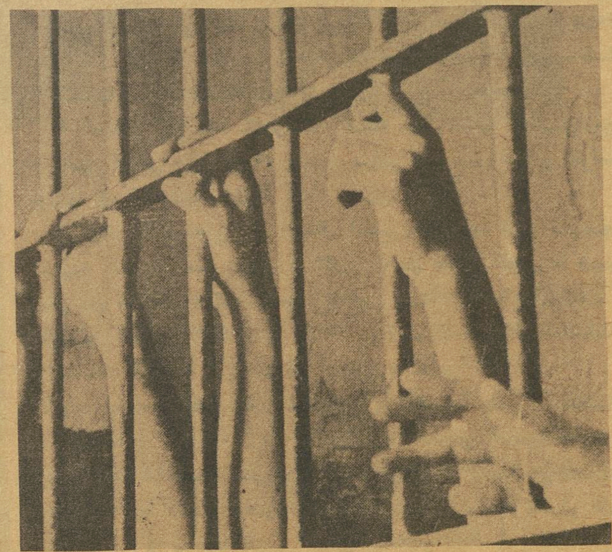

زنازين المخابرات تغص دوما بآلاف المعتقلين

والمسجونين لا تتعدى فترة قصيرة هي الفترة الواقعة بين عام ٥٠ — ١٩٥٥ م . اي ان فترة العمل السياسي النشط بالاردن ، التي بدأت مع المعارضة الشعبية الواسعة لانضمام الاردن لحلف بغداد ، توقفت معها النشرة الاحصائية الرسمية التي تصدرها وزراة الاقتصاد الاردنية عن ذكر اية بيانات في هذا الصدد .

غير ان بيانات تلك الفترة على قصرها في حياة الاردن السياسية — تعطينا فكرة موجزة وعامة حول عدد السجون وأعداد المعتقلين بشكل عام .

ففي حين تذكر تلك النشرة الاحصائية الصادرة عن وزارة وزارة الاقتصاد الاردنية ان عدد السجون في عام ١٩٥٠ م كان تسعة سجون، وان عدد الذين دخلوا السجون في تلك السنة لاسباب مختلفة (٦) بلغ ١٨٧٩٣ مواطنا ، تذكر النشرة الاحصائية الصادرة في عام ١٩٥١ م ، اي بعد ضم الضفة الغربية ، ان عدد السجون أصبح سبعة عشر سجنا (٧) وان عدد الذين دخلوا السجن في تلك السنة ٣٩٤١٦ مواطنا . وبينما تذكر النشرة الاحصائية لعام ١٩٥٠ م ان عدد الذين دخلوا السجن بتوقيف اداري وسياسي بلغ ٢٥٩٩ مواطنا ، بلغ هؤلاء في عام ١٩٥١ م ٦٨٨٧ مواطنا .

واذا كان لنا ان نتوقع ان يتضاعف عدد الذين دخلوا السجون في عام ١٩٥١ م عن الذين دخلوها في عام ١٩٥٠ بسبب تضاعف عدد السكان بعد ضم الضفة الغربية ، فان هذا لا يمكن ان يفسر تضاعف عدد الموقوفين اداريا وسياسيا ثلاث مرات تقريبا في عام ١٩٥١ م . وايضا ، فان النشرة الاحصائية الصادرة عن وزارة الاقتصاد ذاتها في عام ١٩٥٢ م تبين ان تضاعف عدد الداخلين الى السجون والموقوفين اداريا وسياسيا لا يعود الى تضاعف عدد السكان وحده ، اذ تذكر تلك النشرة ان عدد الموقوفين اداريا وسياسيا في عام ١٩٥٢ م بلغ ٢،٠٤٥٩ من أصل ٤،٠٤٢٧ مواطنا دخل السجن في تلك السنة ، اي النصف تقريبا .

ومن المعروف ان معظم المعتقلين السياسيين في الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٥٤ ، كانوا من الشيوعيين تقريبا، وكانت احكامهم طويلة مما جعل بعضهم يمكث في السجن حتى عام ١٩٦٥ .

وفي الوقت الذي لحق بالحركة الوطنية بعض النكسات خاصة في عام ١٩٥٧ م ، واصلت اجهزة الامن والمخابرات الاردنية « تحسين » وسائل قمعها للوطنيين باكتسابها مزيدا من الخبرات الذاتية والخبرات التقنية الاخرى على يد اخصائيي المخابرات المركزية الاميركية ، وفي الوقت ذاته بني المزيد من السجون ووسع البعض ليتسع للمزيد من الوطنيين الاردنيين ، فاصبح لدى المخابرات العامة في بنايتها الجديدة زنازين تتسع لحوالي ٢٥٠ معتقلا تحت التحقيق ، بصورة دائمة تقريبا ، اذ يخرج البعض ويرسل بالبعض الاخر الى المعتقلات وتظل زنازين المخابرات العامة تغص بالمعتقلين . وأصبح السجن المركزي في عمان (المحطة) يتسع الان لـ ٦٥٠ معتقلا ، وسجن الجفر الصحراوي تتسع بركساته لالاف المعتقلين ويمكن زيادتها بسرعة لاستيعاب المزيد منهم .

واذا ما حاولنا احصاء عدد السجون السياسية في الاردن الان (غير السجون المدنية التي تنتشر في كل قرية ومدينة وتغص بالمعتقلين السياسيين) فان أشهرها هي :

١ — سجن الجفر الصحراوي الى الجنوب الشرقي من مدينة معان .

٢ — السجن المركزي بعمان (سجن المحطة) .

٣ — السجن العسكري بالزرقاء .

٤ — سجن المخابرات العامة .

٥ — سجن اربد .

٦ — سجن الزرقاء .

واذا ما حاولنا احصاء عدد المعتقلين السياسيين الان في سجون ومعتقلات الاردن ، فانه لا يمكننا الاعتماد على بيانات المسؤولين الاردنيين لاسباب سبق ذكرها ، وانما سنعتمد على معلومات قيادة الثورة وعلى شهادات بعض المعتقلين من المناضلين المرموقين الذين ما زالوا داخل هذه المعتقلات والذين وافونا ببعض البيانات .

وعليه فان ادق رقم — تقديرات مشتركة لهؤلاء المناضلين — لعدد المعتقلين في السجون الاردنية حتى أواخر شهر تموز ١٩٧٢ م هو ٢٣٠٠ معتقل موزعين على : الجفر (٧٥٠ معتقلا) ، السجن المركزي بعمان (المحطة) (٦٥٠ معتقلا) (٨) . المخابرات العامة (١٨٠ معتقلا) ، سجن الزرقاء ، سجن اربد ، السجن العسكري بالزرقاء .

ان هذا الرقم (٢٣٠٠) يمثل عدد المعتقلين الموجودين في سجون الاردن حاليا من أصل ما مجموعه ٤٥٠٠٠ الف معتقل سياسي تم اعتقالهم في الفترة التي تلت ايلول ١٩٧٠ وحتى شهر تموز ١٩٧٢ م .

الاردن

جدول يبين عدد المعتقلين السياسيين منذ عام ١٩٥٠

السنة	حكموا فترة طويلة	خرجوا بعد فترة	المجموع	ملاحظات
١٩٥٠	٢٥٠	٤٠٠	٦٥٠	عقب ضم الضفة الغربية واجراء الانتخابات البرلمانية
١٩٥٢	١٠٠	—	١٠٠	
١٩٥٤	١٠٠	—	١٠٠	
١٩٥٥	٥٠	٣٥٠	٤٠٠	عقب المظاهرات التي رافقت زيارة تمبلر للاردن
١٩٥٧	١٥٠٠	٣٠٠٠	٤٥٠٠	قمع الحركة الوطنية عقب اقالة حكومة سليمان النابلسي .
١٩٥٨	٦٠٠	١٠٠٠	١٦٠٠	عقب ثورة ١٤ تموز بالعراق وفصم الاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن . معظمهم من أفراد الجيش (جماعة الضباط الاحرار)
١٩٦٣	؟	؟		عقب المظاهرات التي جاءت مؤيدة بيان الوحدة الثلاثي ١٧ آب
١٩٦٦	٤٠٠	؟	٤٠٠	عقب احداث السموع وحظر نشاط منظمة التحرير (شملت مختلف الاحزاب)
١٩٧٠	؟	؟	٣٦٠٠٠	خلال احداث ايلول
٧٠—١٩٧٢	؟	؟	١٩٠٠٠	خلال فترة القمع والملاحقة والتصفيات المتتالية للوجود العلني لحركة المقاومة الفلسطينية بالاردن .
			٥٢٧٥٠	مجموع الذين دخلوا المعتقلات الاردنية .

يتضح من الجدول السابق الذي يعتمد — كما أشرنا — الى تقديرات مشتركة لبعض الذين عاصروا مختلف مراحل العمل الوطني في الاردن ، انه يفتقر الى بعض البيانات المهمة خاصة فيما يتعلق بعام ١٩٦٣ وعامي ٧١ ،١٩٧٢ م اذ ان هذين العامين الاخيرين شهدا افواجا متتالية من المعتقلين (الفدائيين) ، أخرج بعضهم واحتفظ بالبعض الاخر ، مما لم يستطع معه واضعوا الجدول تقدير عدد الذين حكموا بفترات طويلة وعدد من اخرجوا بعد فترة . وعليه ، فانه مع اتجاه ارقام الجدول الى التصاعد سنة بعد سنة ، يمكننا تقدير عدد من اعتقلوا في عام ١٩٦٣ بـ ٢٥٠ معتقلا بتحفظ ، فيصبح مجموع من دخلوا السجون في الاردن هو ٥٣،٠٠٠ معتقلا سياسيا (بعضهم دخل السجن اكثر من مرة) .

واذا اردنا ان نستخرج نسبة عدد المعتقلين في السنتين الاخيرتين الى عدد سكان الاردن في العام (١٩٧١ م) ممن هم في سن العمل السياسي من الذكور فقط ، لوجدنا ان هذه النسبة تصل الى ٨،٥ ٪ وهي نسبة عالية جدا لم تشهدها الا قليل من الشعوب التي خاضت حروبا اهلية لسنين طويلة .

فاذا كان عدد سكان الاردن (الضفة الشرقية والغربية) عام (١٩٧١ م) هو ٢،٦٣٣٨،٠٠٠ نسمة ، وعدد السكان ممن هم في خارج سن العمل السياسي كما يبينه الجدول التالي ، هو ١،١٨١،٠٠٠ نسمة فان مجموع عدد السكان ممن هم في سن العمل السياسي يبلغ ١،١٥٧،٠٠٠ نسمة .

	بالالف	بالالف
عدد سكان الاردن لعام ١٩٧١ (٩)		٢،٦٣٣٨،٠٠٠
عدد الاطفال (ذكور واناث) دون سن أربع سنوات	٤٤٨	
عدد السكان بين سن ٥ — ١٤ سنة	٦٥٥	
عدد السكان فوق سن ٦٥ سنة	٧٨	
مجموع عدد السكان خارج سن العمل السياسي	١،١٨١	١،١٨١،٠٠٠
مجموع عدد السكان في سن العمل السياسي		١،١٥٧،٠٠٠
مجموع عدد الاناث ممن هن في سن العمل السياسي	٦٢٠	٦٢٠،٠٠٠
مجموع عدد الذكور في سن العمل السياسي		٥٣٧،٠٠٠

عسكر الملك : جهاز أمن داخلي ... لا أكثر !!

وواضح ان احتساب هذه النسبة — ٨،٥٪ عدد الذين دخلوا السجون الى عدد السكان الذكور ممن هم في سن العمل السياسي لعدد سكان الاردن في عام ١٩٧١ على اساس جملة من الافتراضات هي :

١ — ان الاطفال دون سن ١٥ عاما قلما يشتغلون بالعمل السياسي .

٢ — ان الشيوخ فوق سن ٦٥ عاما قلما يشتغلون بالعمل السياسي .

٣ — ان فترة العمل السياسي تقع بين سن ١٥ — ٦٥ سنة .

٤ — ان الاناث ممن تقع اعمارهن بين سن ١٥ — ٦٥ سنة تكون درجة عملهن بالعمل السياسي أقل من الذكور في نفس المرحلة من العمر ، ولا ينفي هذا الافتراض اشتغال البعض منهم بالعمل السياسي وتعرض القليل منهن للاعتقال .

٥ — ليس كل من هم في سن العمل السياسي قادرين على العمل لاسباب ذاتية وموضوعية مثل العجزة والمتخلفين والمسافرين خارج الاردن وبعض الفئات الاجتماعية ، غير انه لصعوبة معرفة اعداد هؤلاء لم نخرجهم من مرحلة سن العمل السياسي والا لكانت نسبة الذين دخلوا المعتقلات الى عدد الذكور في سن العمل السياسي اكثر بقليل .

٦ — هناك بعض من تكرر دخولهم الى المعتقلات في فترات مختلفة ، وحيث يصعب معرفة أعدادهم الحقيقية فاننا تجاوزنا هؤلاء بالنظر لتجاوزنا نسبة غير المشتغلين بالعمل السياسي لاسباب ذاتية وموضوعية — كما أشرنا — .

وواضح من الجدول الذي يبين عدد الذين دخلوا المعتقلات في الاردن ، انهم وصلوا الى اعلى رقم خلال احداث ايلول ١٩٧٠ م وما تلاها ، اي بعد عام ١٩٦٧ م . لذلك ، فان عملية احتساب عدد الذين دخلوا المعتقلات في الضفة الشرقية الى عدد الذكور ممن هم في سن العمل السياسي في الضفة الشرقية فقط ، تظهر ان النسبة هي ١٢ ٪ تقريبا ، وذلك على اساس ان نسبة الذكور في الضفتين ممن هم في سن العمل السياسي الى عدد السكان هي نسبة ٥٣٧ الى ٢٣٣٨ اي نسبة ٢٣ ٪ .

فاذا كان عدد سكان الضفة الغربية ٦٨٧ الف نسمة (١٠) فيكون عدد سكان الضفة الشرقية (٢٣٣٨ — ٦٨٧) = ١٦٥١ الف نسمة . وبما ان نسبة الذكور في سن العمل السياسي في الاردن بضفتيه تبلغ ٢٣ ٪ فانه يمكننا معرفة عدد الذكور في سن العمل السياسي في الضفه الشرقية وهو ٣٨٠ الف . وبما ان عدد الذين دخلوا السجون في فترة ايلول ١٩٧٠ م وما تلاها هو ٤٥ الف ، فتكون نسبة من دخلوا السجون في الاردن — ومعظمهم من الفلسطينيين — تساوي (٤٥ الى ٣٨٠) = ١٢ ٪ تقريبا .

وواضح اننا في هذه المرة ايضا افترضنا نفس الافتراضات السابقة حينما احتسبنا عدد الذين دخلوا المعتقلات الى عدد السكان الذكور ممن هم في سن العمل السياسي في ضفتي نهر الاردن .

جدول تقديري لفئات اعمار وعدد معتقلي الجفر (١١)

فئة العمر	العدد	النسبة
اشبال دون ١٥—٢٠ سنة	٢٤٢	٣٥٪
٢٠—٣٠ سنة	٣٦٠	٥٠٪
٣٠—٤٥ سنة	٧٢	١٠٪
٤٥—٦٠ سنة	٣٦	٥ ٪
المجموع	٧٢٠	١٠٠٪

(١) اصدرت وزارة الاقتصاد الاردنية نشرة احصائية سنوية منذ عام ١٩٥٠ تباعا تضمنت اعدادها الخمس الاولى ارقاما بيانية عن اوضاع السجون والمسجونين بشكل عام .

اما في عام ١٩٥٥ م وما بعده فلقد احجمت النشرة عن ذكر اية بيانات حول هذا الموضوع .

(٢) اليوميات الفلسطينية . المجلد الثاني عشر . تاريخ ٢٥/ ٩/ ١٩٧٠ م

(٣) اليوميات الفلسطينية . المجلد الثاني عشر . تاريخ ٢٥/ ٩/١٩٧٠ م .

(٤) روى هذه الحادثة اكثر من مواطن افرج عنه فيما بعد . وبالنسبة لمعتقل الجفر الصحراوي فقد كان الجنود ينقلون المعتقلين الى الصحراء قبل وصول الضباط العرب وذلك لبعده عن اية معتقلات اخرى .

(٥) اليوميات الفلسطينية . المجلد الرابع عشر — ٣٠ تموز ١٩٧١ — تحت الطبع — . « ذكر أحد أعضاء الوفد الفدائي المرافق لوفد الضباط السوريين ان المسؤولين الاردنيين استقبلوا أعضاء الوفد وانزلوهم فندق الاردن (انتركونتننتال) ومنعوهم من مغادرة الفندق مما اضطر الوفد الى العودة الى دمشق محتجا على تصرف المسؤولين في عمان » .

(٦) احكام قضائية . تحقيق قضائي . توقيف اداري وسياسي .

(٧) كان عدد سجون الضفة الشرقية تسعة سجون موزعة على المناطق التالية : البلقاء ٣ ، عجلون ٣ ، الكرك ٢ ، معان ١ ، وزادت الى سبعة عشر سجنا بضم الضفة الغربية التي كان بها ثماني سجون فقط . النشرة الاحصائية لعام ١٩٥٢ — بيان (٢٨) .

(٨) بينهم ١٣ امرأة مناضلة اخرج منهن امرأتان مناضلتان بعد « ... » الملكي .

(٩) دائرة الاحصاءات العامة . النشرة الاحصائية السنوية ١٩٧٠ م بيان (٤) — تقديرات السكان في الاردن .

(١٠) ها آرتس في ٧—٧—١٩٧١ م . نقلا عن التقرير الشهري لمكتب الاحصاء المركزي حول المناطق المحتلة عام ١٩٧١ م .

(١١) أعد هذا الجدول أحد المناضلين الذي أمضى قرابة العامين في الجفر . ويعرف المعتقلين واحدا واحدا .

اذا كانت
كل صفحات
فلسطين الثورة
هي التعبير عما تريد ..
فان
هاتين الصفحتين لك ،
تقول فيهما
كل ما تريد ..

اسرة التحرير
ترحب دائما
بكل ما يصلها من
جماهير القراء ،
موضوعات كانت
ام اقتراحات
ام شكاوى .

نحن .. والذين يأتون غدا

لكل وطن من الاوطان همومه الخاصة ... التي تترك بصماتها على حركة ابنائه وعاداتهم وانفعالاتهم وتفكيرهم ، فقد تكون هموم مجتمع ما محصورة في الجوع ومشتقاته — كقضية . وهناك مجتمعات كل همومها متمركزة في الحرية فقط . نحن هنا تترك « الهموم » بصماتها على وجوهنا ... ولا يمكن ان نستطيع الهرب ... ولو حاولنا ...

ان مهمة جيلنا هي ان يحافظ على توازنه وصلابته وان الجدران التي تلجم مسيرة تقدمنا تكمن في الحقد والتناحر والمهاترات الانتهازية والبيروقراطية والتنكر لانتمائنا الوطني الطبقي الفقير ...

قال لي أحد الرفاق وانا أذكر له بعض هذه الهموم : — بالرغم من كل ذلك فما اجمل ان نحفظ لعيوننا ضوءها ، ولوجوهنا ماءها ... ولحناجرنا جسارتها ... ولوجودنا مبرره الاصيل .

علينا ان نعي اننا نحرق أعمارنا في خدمة الوطن ... ان العمل والتعب الخلاق هو الضوء ... هو الفرح المتوهج في الافئدة ... انه يمنحنا نشوة الاستمرار وروعة التصدي .. ربما حاصرتنا الهموم من الجهات الاربع ولكن يبقى في افئدتنا رسين الامل ليضيء لنا ظلام الطريق .

وتابع حديثه قائلا ...

لنعترف ان في الحياة من يقدم لنا يدا نظيفة تدفعنا لاقتحام الصعاب وتجاوزها ، ومن يقدم لنا خنجرا ... تلكم هي الظروف البيئية التي كونت هذه النفوس المقتولة الحاقدة التي غذتها بيئات وأسر بالحقد والكراهية . وعلى اي حال لن يستمر الا من استطاع ان يستوعب الحياة بواقعية حتى وان انتهى من العالم كوجود مادي . فهو يتحول الى قدرة فكرية تسري في دم الآتين ليكملوا مسيرة الحياة ...

عندما ذهبت وانا اقول لنفسي : الهم الاكبر ان لا يجد الانسان مثل هؤلاء الناس ... ليتحدث لهم ويفضي بكل ما بنفسه !

د. القادري — جامعة دمشق

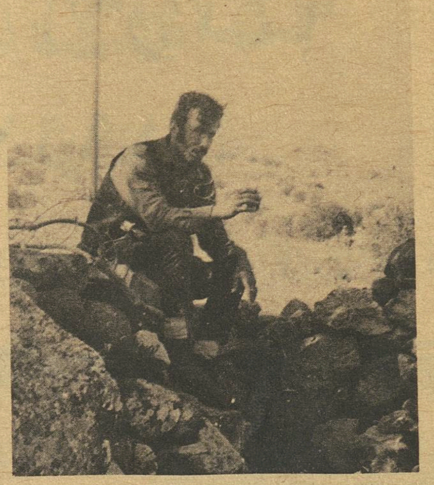

بالدم نعبد الطريق

كم كان الشوق يهزني يا وطني طوال سنوات النفي التي عشتها بعيدة عنك ، وكم كان الحنين يشدني اليك يا وطني ! ولكن الظلام كان يرهبني ، وكانت أسلاك الموت والغربة تفصلني عنك .

أما اليوم ، فما عاد الظلام يفزعني ، لانني بت أصنع النهار ، وما عادت الاسلاك تحول بيني وبينك ، لانني بالدم أعبد الطريق اليك .

ز. المفتي — الموصل

هذا الصمت الى متى ؟

من على صفحات مجلة « فلسطين الثورة » أود أن أتساءل : الى متى هذا الصمت العربي تجاه المذابح الفردية والجماعية ضد الفدائيين الفلسطينيين ؟

قبل ايام حملت لنا الاخبار أنباء اعدام ثلاثة من ثوارنا على يد سليل الخيانة والاجرام العميل حسين . وتلا ذلك اعدام أربعة اخرين من الثوار ، بالاضافة الى ستة وثلاثين ثائرا اخر يستعد السفاح لاعدامهم .

ولم يكن النظام ليتمادى في اجرامه لولا انه وجد الفرصة سانحة ، عندما أخذت الانظمة العربية تسعى لفك العزلة عنه .

فالى متى هذا التفريط بحقوق الانسان الفلسطيني ؟ والى متى تتخاذل الانظمة العربية أمام بربرية الملك المجرم ؟

اننا نذكر هذه الانظمة بأن الفدائي الفلسطيني الذي يذبح الان في سجون عمان هو نفسه الذي انتشل كرامة هذه الانظمة من وحول حزيران. ليس هذا فحسب ، بل ان الفدائي هو الذي سيحول هذه المنطقة الى أرض مشتعلة بالثورة ... الثورة التي لن ترحم من تخلوا عنها أو طعنوها في الظهر . ولكم في تاريخ الثورة عبرة يا أولي الالباب !

م. د. نصار — الكويت

أشرف العرب !

من جرينفل بجنوب كارولانيا ، في الولايات المتحدة ، أرسل لنا المواطن العربي س. جابر افتتاحيتي صحيفة تصدر هناك باللغة العربية باسم (الهدى الجديدة) ، وقد كتب الافتتاحيتين المدعو الياس شاهين ، مشيدا باحداهما بالرئيس الامريكي نيكسون ، وفي الثانية بالملك السفاح حسين .

يقول الياس شاهين : ليس بين المسؤولين العرب من ينكر على جلالة الحسين ذكاءه ودهاءه السياسي وشجاعته المثالية ... وهو من أشرف العرب حسبا ونسبا . لكن هناك من العرب من يخافون طموحه وصداقاته مع اميركا وانكلترا والغرب ، واحتمال تفاهمه مع اسرائيل . فهل يبرر عدم موافقتهم على سياسته تخليهم عنه ؟ أمن مصلحة الامة العربية ان يغيب الحسين عن مسرح السياسة؟ (!!)

ونحن نشكر الاخ س. جابر لاخلاصه ويقظته، ونقول للسيد العميل الياس شاهين : أجل من مصلحة الامة العربية ان يعدم المجرم العميل حسين ، وأن يعدم معه كل أعداء الامة العربية من الخونة والجواسيس والمخبرين السريين والعلنيين ! .

جاسوس .. في شفرة !

الاخوة في « صوت الجماهير » .
تحية النضال ، وبعد !

اكتب اليكم كعربي يحاول ان يكون ذا نفع لامته وقضيته .

ايها الاخوة : ان احدا لا يجهل ما للحرب النفسية التي يشنها العدو ضدنا من اثر سلبي على نفسية الانسان في وطننا ، وذلك من خلال ابراز التفوق الصهيوني « غير العادي » ، وما يقابله من الضعف والتخلف في الجانب العربي .

ولقد سرت في بعض الاوساط عندنا همهمات مفادها ان اسرائيل تستطيع معرفة كل شيء عن اي انسان عربي تشاء ، معرفة اسمه وعنوانه وعلاقاته الاجتماعية وظروفه المعاشية ... الخ .

وللاسف فان بعض هذا الذي يقال لا يخلو من صحة ، لكنه لا يمكن ان يكون محصلة « للعبقرية » الصهيونية ، بقدر ما هو محصلة لبعض اهمالنا ، ولنقص في وعينا وادراكنا لاساليب الصهيونية الخبيثة . اذ اننا كثيرا ما نسهل على العدو اشياء كثيرة دون ان نعي ذلك .

واود ان اورد هنا ما حدث معي بالذات ، منذ بضعة اشهر ، لعل ان يكون فيه فائدة مشتركة لكل من يطلع على رسالتي هذه .

منذ شهور نصحني إحد المعارف بالعمل معه في مصلحة للاحصائيات تابعة لاحدى الشركات التجارية الاجنبية ، وقد اغراني في هذا العمل ، حيث بامكان المرء ان يزاوله في وقت فراغه ومتى شاء ، مما يؤمن له دخلا اضافيا لا بأس به .

والمهم أنني قبلت العمل في الشركة المذكورة وهي شركة امريكية ، وقبل ان اباشر عملي زودتني الشركة بمجموعة نماذج من الاسئلة لكي ادرسها ، كما انهم لقنوني درسا في طريقة العمل .

حملت الاوراق وعدت الى بيتي ، وما كدت اطلع عليها حتى اكتشفت اللعبة الخبيثة وراء هذا العمل « الاحصائي البحت » الذي تقوم به الشركة لصالح احد مصانع الشفرات الامريكية والذي لا يعدو في ظاهره دراسة — تجارية — نفسية لمعرفة حاجة السوق .

سأسوق لكم الان نماذج من الاسئلة التي كان من المفروض ان اسألها للناس :

— اسم الشخص الذي اقابله ، عنوانه ويتضمن الشارع والحي واسم مالك داره . وهذه المعلومات تعين على خارطة تحوي احياء البلدة او المدينة حيا حيا وبيتا بيتا .

— كم يوجد من الذكور في المنزل فوق سن ١٥ من هو رب العائلة المسؤول ، هل لديه اولاد ، كيف يمضي امسياته ، هل في بيته تلفزيون ، هل يشاهد التلفزيون كل ليلة أم في اوقات متقطعة وهل يكون ذلك في بيته ام في خارج بيته والى اية ساعة ، ما نوع عمله ، ما هواياته واهتماماته . وعلى الموظف ان يضع ملاحظاته الخاصة عن المستوى الاجتماعي للشخص موضوع السؤال وذلك من خلال اطلاعه على بيته .

ان مثل هذه الاحصائيات تشمل كل بيت وكل حي في كل مدينة او بلدة . وهكذا تخرج الشركة بسجل واف عن كل بيت في هذا البلد ، كم يحوي من الذكور مع اسمائهم واعمارهم ومستوياتهم الاجتماعية، ودرجات ثقافتهم وانماط تفكيرهم واعمالهم وعاداتهم ، ومواعيد خروجهم كل ليلة ، وتواجدهم في المنزل عادة ، والاماكن المفضلة لديهم بعد الفراغ من العمل ، ويجب ان نلاحظ هنا ان الموظف يعمل عادة في المنطقة المألوفة لديه وفي اغلب الاحيان يكون مجال عمله الحي الذي يقيم فيه .

وبما ان الشركة امريكية وبالتالي اسرائيلية فهل يطمع اي عدو في معلومات عن عدوه اوفى وادق من هذه المعلومات ؟ مع العلم ان مثل هذه الاحصائيات تتكرر عادة كل بضعة اشهر وباشكال مختلفة . ونحن نقابل مندوبي مثل هذه الشركات ونعطيهم ما يريدون من معلومات دون ان يدور في خلد الواحد منا ، ولو للحظة ،ما يمكن ان يكون وراء هذه « الاسئلة التجارية ».

فلنرفع من يقظتنا وحذرنا الثوري ، ولنحارب هؤلاء « المخبرين — الصهاينة — التجار » .

« زينب » — بيروت

الى الاخوة المشتركين

تلفت « فلسطين الثورة » انتباه الاخوة المشتركين الذين لا تصلهم المجلة بانتظام ، أن يعلمونا عن ذلك ، وأن يرسلوا لنا عناوينهم الكاملة مكتوبة بخط واضح ليجري تزويدهم بالمجلة في موعدها المحدد .

توضيح من مركز الابحاث حول ما نشر في العدد « ٢٨ » من فلسطين الثورة

السيد رئيس تحرير مجلة « فلسطين الثورة » المحترم
تحية طيبة وبعد ،

نشرتم في العدد ٢٨ الصادر في ١٠ كانون الثاني ١٩٧٣ رسالة بتوقيع « محمد عبدالعزيز —الامارات العربية المتحدة » تتحدث عن رسالة وطلتهم من « مركز الابحاث الفلسطينية » تطلب اسماء الاخوة الفلسطينيين والجامعيين منهم بالذات مع عناوينهم . ويستغرب صاحب الرسالة « جمع هكذا معلومات وبطريقة مكشوفة » . ثم يتساءل « عن السر في جمع معلومات تحدد نشاطات الفلسطينيين ... التي طالما حاولت اجهزة المخابرات الامريكية الحصول عليها في استمارات البحث المغلف بالموضوعية والعلمية والتقنية الخ » .

وحول هذا الموضوع يهمنا توضيح الحقائق التالية :

١ — لا علاقة لمركز الابحاث الفلسطينية بهذا المشروع. وهو لم يبعث اي استمارات او اسئلة الى اي جهة في دولة اتحاد الامارات العربية. والمعروف ان مشروعا لاحصاء الخريجين الجامعيين الفلسطينيين ، بداته مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ثم حول الاشراف عليه اخيرا الى لجنة برئاسة مدير مركز التخطيط التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية .

٢ — اننا من جهتنا في مركز الابحاث نؤيد هذا المشروع ، ونرى فيه خدمة للعمل الوطني الفلسطيني حين يريد هذا العمل ان يضع خططه للمستقبل انطلاقا من معرفة الطاقة البشرية الفلسطينية على حقيقتها .

٣ — نود ان نلفت نظر الاخ محمد عبدالعزيز الى ان الجامعة العربية قد تبنت بناء على طلب منظمة التحرير الفلسطينية اجراء مسح شامل للطلبة الفلسطينيين في كافة انحاء العالم، وهي تسعى حاليا لانجازه .

٤ — كما نود ان نلفت نظر الاخ الى أن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد اتخذت قبل فترة قرارا بالاتصال بالحكومات العربية المعنية لاقناعها باجراء احصاء شامل للفلسطينيين المقيمين في اراضيها .

وبناء على هذه الوقائع نرى ان اي عمل احصائي من هذا النوع يحظى برضى القيادة السياسية الفلسطينية ، اضافة الى ما يقدمه من خدمة للعمل الوطني الفلسطيني .

ويهمنا في هذه المناسبة ان ننبه الى انه قد آن الاوان لنتوقف عن الشك ازاء كل محاولة علمية لدراسة الواقع الفلسطيني . كما انه قد آن الاوان لنتوسع في مثل هذا النوع من العمل الذي يمكن من خلاله وضع خطط للمستقبل تعرف طاقات شعبنا بصورة واقعية وتسعى من ثم للاستفادة منها بصورة مجدية .

ان القوى الاستعمارية تجمع المعلومات عن واقعنا في كل يوم ، وبمختلف الاساليب المتاحة لها . ولكن المشكلة ان نقصر نحن في جمع هذه المعلومات وفي الاستفادة منها لصالح العمل الوطني.فالوقائع يمكن ان يعرفها العدو، كما يمكن ان يعرفها الصديق . المهم في النهاية، الوجهة التي تستخدم فيها هذه الوقائع لصالح العمل الوطني ام ضده .

مركز الابحاث الفلسطينية

السلاح .. وعوامل النصر

اثر عار حزيران ، بثت وكالة الاستخبارات الامريكية اشاعة—مؤامرة ، مفادها ان اصدقائنا لم يزودونا باسلحة دفاعية . وقام المنظرون العرب — الامريكان بتاليف الكتب « العلمية المحايدة » حول هذا الموضوع . وافاضوا في شرح ميزات هذا السلاح او ذاك ، مما كان بحوزتنا ، ثم تحدثوا « بحيادية علمية تامة » عن المثل الامريكي لهذا السلاح او ذاك ، واكتفوا بالاشارة الى تفوق السلاح الامريكي ، دون الاشادة به ، وهذا من اصول البحث العلمي طبعا !

وارتفعت الاصوات هنا وهناك مطالبة بشراء الاسلحة الامريكية ، التي لن تهزم «اسرائيل» فحسب ، بل انها قد تحارب عنا ، وتكفينا شر القتال !

ويبدو ان الجماهير رفضت ان تصدق تلك الاشاعة — المؤامرة ، مما اضطر تجار الدم ان يلزموا جانب الحذر في تنظيرهم ، وان يقوموا بشراء الاسلحة من الدول الامبريالية (بصورة سرية) !

وليس سرا ان دولة امبريالية كبرى قد اعتبرت دولة صديقة بعد حرب حزيران ليس لشيء سوى لانها رفضت انتبيع السلاح للعدو ... الا بالسر !

وعلت اصوات تطالب الشعب العربي الا ييأس من « رحمة امريكا » . صحيح ان امريكا شاركت فعليا في الحرب ضدنا ، ولكن هذا عائد الى ان الصهيونية اللعينة ضللتها وحجبت عنها الحقيقة ، لذلك ما ان نقوم بايضاح بعض الحقائق لامريكا حتى تهب كالفارس النبيل وتقتص لنا من « اسرائيل » ، وتحق الحق وتزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا .

لقد انتصر مناضلو فيتنام لانهم كانوا يملكون عوامل النصر الحتمي والاكيد ، وهي : الفكر السليم الواضح ، والخطة السياسة والعسكرية الصحيحة والشعب المنظم والقيادة الثورية الحازمة . اما السلاح فرغم اهميته ، الا ان الانسان هو الذي يقرر نتيجة الحرب ، وليس الطائرة او المدفع .

و. محمد — دمشق

على ذمة الصحف اياها ...

ايران رمز المبادئ الثورية !!

بصراحة هناك اكثر من قضية لم تعد تحتمل في صحافتنا العربية . ايران مثلا تحتل عدة جزر عربية ، ومعروفة بعلاقاتها الوطيدة مع العدو الصهيوني . وانها كلب حراسة لمصالح الامبريالية الامريكية في المنطقة واكثر من ذلك انها عضو في حلف السانتو .

بعد كل ذلك تصدر احدى الصحف «العربية» لتتحدث عن المبادئ الثورية التي زرعها شاه ايران ، وعن مهندس الادارة ، عباس هويدا رئيس الوزراء الايراني . والمقابلة بكاملها لا تعدو عن كونها سوى اشادة خالصة لايران ولنظام الحكم الديكتاتوري القائم :!

وبدت هذه المقابلة كنوع من الاعلانات المدفوع ثمنها سلفا ، في الوقت الذي يواصل فيه النظام الايراني حملة الاعدامات بالجملة بحق الوطنيين الايرانيين بشتى التهم ابتداء من التعاون مع المقاومة الفلسطينية ، وانتهاء بالتآمر على نظام الحكم القائم في ايران .

اذن ما هو المقصود من نشر مثل هذه المقابلات ولخدمة من بالتحديد ؟ امريكا التي تواصل دعمها العسكري لايران ، وتحاول اظهار هذا النظام بمظهر النظام الذي استطاع ان ينمو عبر الطريق الرأسمالي هو بالضبط عبارة عن خدعة لشعوب العالم الثالث وبلدانه الناميةلابعادها عن طريق التحول الاشتراكي .

وهذا النظام المعروف بمواقفه تجاه القضايا العربية ، واطماعه الكبيرة في الارض العربية يجري الحديث عنه ، وكأنه قطر عربي وطني يقف وايانا على جبهة واحدة ، بينما هو في الحقيقة في الجبهة المعادية !

ومرة اخرى لماذا هذا النوع من التركيز الان على ايران ؟ هل هو لاعطائها الدور الاساسي الى جانب الرجعية العربية في قيادة المرحلة ؟ أم نوع من التبشير بسطوة ايران وقدرتها ، كما يجري في بعض الصحف الاخرى التي تظهر العدو وكأنه اسطورة خرافية لا تقهر لتيئيس هذا الشعب من الحرب ؟؟

سيمون جميل — بغداد

ردود سريعة

— **الاخ سمير جابر :**
وصلنا المبلغ المذكور . نرجو ان تزودنا بعنوانك واضحا .

— **الاخ مرتضى — ابو ظبي :**
سنعمل على تحقيق اقتراحك .

— **الاخ ط. البهنساوي — القاهرة :**
لماذا لا تزودنا بقصائدك الاخرى ؟ نعتقد ان باستطاعتك ان تكتب أشياء جميلة ، ولطيفة .

— **الاخ ابن الريف — اسبانيا :**
قصيدتك جيدة ، لكنها أطول مما يتسع له المجال. هنا .

— **الاخ ر. علم الدين — كاليفورنيا :**
ان اليأس من الرأي العام العالمي ، والانقلاب ضده ، ومحاربته ، هي مواقف انفعالية ذاتية . أما نحن الذين نؤمن بثورتنا، وبعدالة قضيتنا ، فسنتابع نضالنا على جميع الاصعدة ، ومنها الرأي العام العالمي ، حتى يتفهم العالم قضيتنا ، ولنا في التجربةالفيتنامية خير دليل .

— **الاخ خالد نديم — سوريا :**

— **الاخ و. منصور — سوريا :**
قصائدكما بحاجة الى صفحات مما لا نستطيعه هنا .

صهيل الخيول القديمة

قصة قصيرة بقلم يحيى رباح

« ١ »

سقط قرص الشمس وراء غابة النخيل التي تحيط بمدينة كربلاء من جهة الغرب ... لم يبق من اليوم الذي انتهى سوى وهج أحمر يشع من بين سعف النخيل الاخضر المثقل بالاتربة مثل وجوه الفقراء ... من بعيد كانت مدينة كربلاء وغابة النخيل المحيطة بها تبدو كأنما هي غائصة في بحيرة من الدم .

□ ها قد وصلنا الى ساحة المذبحة القديمة.

أفاق « أبو علي الكاشف » من غيبوبته الحزينة ... تسمر في مكانه بضع لحظات أخذ يحدق في وجوه المارة ... وفي شرفات الابنية ... استدار حول نفسه دورة كاملة ثم وضع كلتا يديه في جيوب معطفه الاسود وانطلق امامنا عبر الشارع المزدحم بالناس والذي يؤدي الى قبر الحسين .

— يا هلا ... يا هلا

تقدم رجل يلف حول رأسه عمامة من قماش أخضر :

— يا هلا ... يا هلا بالضيوف الكرام

من أين انتم قادمون ؟

وقف الرجل ذو العمامة الخضراء قبالة « أبو على الكاشف » الذي اخرج يديه من جيوب معطفه ثم استدار يسالنا بطريقة تهكمية :

— هذا الرجل يسالنا من أين أتينا ما رأيكم ... انا لا أعرف .

الرجل ذو العمامة الخضراء ظهرت على وجهه علامات الضيق ... تفرس في وجه « أبو علي الكاشف » ابتلع ريقه ثم عاود الحاحه من جديد :

— من مصر ؟

هز أبو علي الكاشف رأسه علامة النفي دون ان يتكلم :

— من سوريا

من أي بلد حضراتكم ؟

وضع أبو علي الكاشف يداه على كتفي الرجل ... وهمس بصوت خفيض للغاية :

— **نحن من كربلاء الجديدة**

أجفل الرجل ... تراجع بضع خطوات الى الوراء وهو يحك لحيته في قلق وعدم فهم ... تقدم أبو علي الكاشف باتجاهه وهو يحدق فيه بثبات :

— **نحن من كربلاء الجديدة اتينا لزيارة كربلاء القديمة هل فهمت ؟**

استدار الرجل ذو العمامة الخضراء دون ان ينطق بكلمة بينما انفجر ابو علي الكاشف في ضحكة مشحونة بالحزن والجنون .

« ٢ »

غرقت مدينة كربلاء في ظلمة الليل ... فدلفنا من باب الشهداء الى قبر الحسين .

« يا ثار الله »

الحروف المكونة من الضوء الاحمر انعكست على عيني أبو علي الكاشف الواسعتين فظهرت عيناه كأنما ترشحان دما وغضبا .

— لنفرض ان الرب يلعب مع الحوت ملك الاسماك ممن يثار اذن ؟

— أبو علي ... حذار .... حذار ... نحن في مكان لا يحتمل كلماتك المجنونة .

كان المكان يزدحم بالناس والدعوات والبكاء ... ووقف ابو علي الكاشف متخشيا وسط الزحام البشري المتنافر الاشكال الذي يدور حول الضريح ... رجال ، نساء وأطفال يمسكون القضبان الفضية يقبلونها وأجسادهم تهتز بالبكاء الذي يختزنونه من قرون طويلة .

— يا ثار الله

تخرج الكلمات مثل الهدير المكتوم من أفواه الزحام البشري الذي يدور حول الضريح ... زحام يهرب من لعنة ما زالت متصلة عبر الاجيال .

يا ثار الله

وحرك ابو علي الكاشف قدميه ... التحم في وسط الزحام ... مد يده حتى لامست قضبان الفضة وبدأ يدور حول الضريح متمتما لنفسه :

— معنى ذلك ان ليس هناك أمل في ان يثار أحد ... نحن قلناها اكثر صراحة

يا وحدنا ...

يا وحدنا ...

يا وحدنا ...

كان أبو علي الكاشف قد أصبح جزءا متآلفا من الزحام الذي يدور حول ضريح الحسين... تراخت عضلات وجهه المشدودة ... وتراخت جفونه على عينيه في حالة تشبه النوم بينما ظلت قدماه تدوران في ابقاع سرى حول ضريح الحسين ... وخلال هذه اللحظات التي كان يتحرك فيها عبر المسافة ما بين اليقظة والنوم ... دخل فوج جديد من الزوار ... رجال ذوي سحنات غريبة مثل سكان الجزر التي قرأنا عنهم في اقاصيص الف ليلة وليلة ... اصطفوا صفا واحدا قبالة الضريح وأخذوا يصرخون بكلمات غير مفهومة ... اقترب منهم الرجل ذو العمامة الخضراء تبادل معهم بضع كلمات بلغتهم ثم أخذ مكانه وسطهم وراح يردد وهم يرددون وراءه بلغة مكسرة الحواف :

— يا ثار الله وأين ثاره

ببطء وليونة أفلت « ابو علي الكاشف » من وسط الزحام الدائر حول الضريح ... اقترب من صف الرجال الغريبي الهيئة ... كان لا يزال مسبلا جفنيه ما بين النوم واليقظة ... وقف مع الصف .

يا ثار الله وأين ثاره

صوت أبو علي الكاشف يخترق الايقاع الجماعي مرددا :

يا وحدنا ... يا وحدنا

— يا حسين

— يا فدائي

— لعن الله أمة قتلتك

لعن الله أمة ظلمتك

لعن الله أمة حالت بينك وبين ماء الفرات

حالت بينك وبين ماء الاردن

يقترب صف الرجال غريبي الهيئة من القضبان المحيطة بالضريح ... يظل أبو علي الكاشف مكانه في حالة شبه الغيبوبة ... يرفع وجهه الى أعلى قليلا دون ان يفتح عينيه ... تهتز شفتاه في ارتعاشات خافتة ... يضاعف الصدى من دوي الصوت الذي يقتحمه من الداخل .

قلوبهم معك ... وسيوفهم مع ذهب الولايات المتحدة ... مع معاوية ... سيوفهم مع من يدفع لهم الدنانير ... والدولارات .

كانت غلطتك يا حسين انك صدقتهم ... صدقت وعودهم بالمبايعة ... والدموع ... والتبرك ... نحن صدقنا خطبهم .. واذاعاتهم .. ولجانهم .. خدعونا .. قتلونا .. لماذا يموت الرجال الشجعان بالخدعة ... لماذا يقتلوننا على ضفاف الانهار ... لماذا نحن دائما نبلاء الى حد الموت ؟؟؟

— والله يا أخ أبو علي انا شايف المذبحة قدام عيني .

— وحد ربك يا محارب ... ولازم يكون عندك ثقة ... يا أخي احنا بندافع عن الامة العربية ... ومش ممكن تتخلى عنا ... احنا مش لوحدنا .

— لكن يا أخ أبو علي ...

— وبعدين ... انا باعرفك ثائر ومقاتل شجاع ... شايف يا محارب ... شايف هذي الاحراش اللي احنا بينها .. الامة العربية اللي بتحمينا اكثر منها ... واكثف منها ... وأصلب من أشجار البلوط .

نار ... نار ... نار وظمأ

مات محارب ... قتلوا محارب

يقولون ان كل قذيفة كانت تطلق علينا من الاحراش كان الملك يأخذ وزنها ذهبا ... وكان الخائفون يأخذون في مقابلها وعدا بالامان .

ملعون الخوف القاتل

ملعون الخوف الخنجر الذي يطعن في الظهر

ملعون الخوف الذي يكمم الافواه

وبعد أن شربت الاحراش والصحراء دماء الفرسان صارت الانهار بوابات مفتوحة للاعداء .. عبر الفرات دخل التتار .. وعبر الاردن دخل الصهاينة .. ما داموا قد قتلوا حامية الحصن ... لم يبق الا السبي والعار ...

السبي والعار ...

السبي والعار ...

« ٣ »

كان الزبد الابيض يهطل من شفتي « أبو علي الكاشف » وظل جسمه يرتعش كما لو كان واقعا تحت تأثير حمى شديدة ... أحس بالانهاك وبأن قدميه لا تستطيعان حمله فانفلت من الصف وتراجع رويدا رويدا الى الوراء حتى لامس ظهره الجدار فاستند اليه ثم بدأ يسحل الى أسفل الى أن جلس على السجادة في مواجهة الضريح وقد امتدت ساقاه أمامه في اعياء بينما خفت صوت الدوي الذي كان يسكنه الى ان قارب الهدوء وسطعت في وجدانه ملامحها لحظة الخروج من عمان .

— بخاطرك يا سعاد

احنا مش راح نغيب ... ايام وارجعلك

— أبو علي

قلبي حاسس ان الغيبة طوالة .

كان قلبه يتمزق ... لكنه جاهد ألا يضعف أمامها ... وكان يدرك انه في هذه اللحظة لا ينفع شيء سوى التشبث بالامل ... وضع يديها بين يديه ... وجاهد كي يبتسم وهو يضغط على يديها

— سعاد حبيبتي ... الغيبة مش طوالة ... عمان بلدنا ... وبكره راجعين .

— رايحين .. ولمين تاركينا يا أبو علي .. والله الاعادي متحفزين وحالفين يعملوا اللي ما انعمل .

آه ... ما أكثر العذاب الذي يحتمله الانسان ... عذاب يفتت الحديد ... لو الانسان يصير عبوة ناسفة هائلة الحجم يفجر هذا الكون كله .. لكن لا .. ايش الفايدة .. لازم نعيش ونشوف اللي قتلونا تلتهمهم النار ...

فتح « أبو علي الكاشف » عينيه ... اختلطت في رؤيته الرسوم المزخرفة على السجادة وجموع البشر الذين يتدافعون حول الضريح ممسكين بالقضبان الفضية ...

حدق أبو علي الكاشف في المشهد الذي امامه ، غلمشت الصورة في عينيه ... تداخلت في ذاكرته حدود الزمان والمكان ... صارت الجدران تتباعد شيئا فشيئا ... يتسع المكان الى ما لا نهاية ... وتتمدد السجادة المزخرفة ... تترامى مثل الصحراء الشاسعة ... ويصبح الزحام المتدافع حول قضبان الضريح الفضية جيشا متشابكا بالحراب والسيوف ... ينهض ابو علي الكاشف ... يمتطي جوادا ويشهر سيفا ... وينطلق مثل هبوب الريح في الصحراء الشاسعة ... نداءات يتجاوب صداها عبر الصحراء الواسعة :

— من أنت ؟

من أين أنت قادم ؟

— فدائي قادم من ضفاف نهر الاردن

— كيف تركت القوم هناك ؟

— دماؤهم ... تسيل بها مياه النهر سبع ليال وسبعة ايام كاملة .

— وأنت ... من أين قدمت ؟

— من ضفاف الفرات

ضفاف النيل

ضفاف بردى

— خبر عن الذي رأيت ؟

— هذا موسم فيضان الانهار العربية بالدم هاجمنا الروم والفرس والصهاينة ... وكان رنين الدولارات على رخام قصور الامراء ... يغطي على صوت استنجادنا بأولاد العمومة تكاثر الفرسان الذين يمتطون خيولهم في الصحراء الشاسعة ... محارب ... والقعقاع ... وأبو الليل .. فرسان كل العصور امتطوا صهوات الخيول القديمة التي ملأ صهيلها الصحراء المليئة بكثبان الصمت ..

— عادوا ... عاد كل الفرسان الذين قتلوا خدعة على خواف الانهار

يا ثارنا

يا ثارنا نحن الذين نموت الف مرة

لكننا نولد من جديد .

الفن ... هو الوجه الحضاري لاي شعب

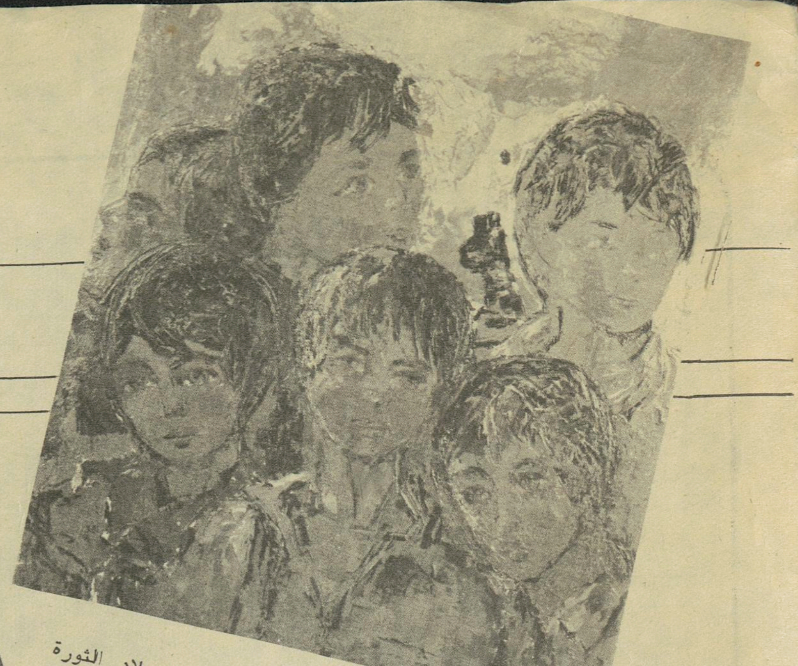

عيون البنادق ... أشهر لوحات الفنان عبد العال التي عبرت عن ميلاد الثورة

الفنان صورة .. لمعاناة شعب !

الفكر والقضية في الفن التشكيلي .. ودور الثورة في إحياء الفن المقاوم

حوار مع الفنان الفلسطيني توفيق عبد العال

أجراه : هاني الزعبي

الفنان الفلسطيني توفيق عبد العال شاب عايش ككل انسان فلسطيني مرحلتين من مراحل حياة شعبنا واستطاع من خلال معاناته الذاتية ورهافة احساسه كفنان ان يعبر بالخط وباللون وتفاعلهما مع الحياة تعبيرا حيا عن هاتين المرحلتين من خلال معارضه الكثيرة التي اقامهما في جميع انحاء العالم .

وبذلك يكون هذا الفنان قد اعطى لشعبه أولا وللعالم ثانيا صورة عضوية وحية لكل ما يمور في أعماق شعبنا من ضياع وجوع وتمزق قبل الثورة ، ورفض وتمرد وثورة بعد انطلاقة عام ١٩٦٥ . ومع هذا الفنان الذي حاول ويحاول ان يجسد آلام وآمال شعبه وابرازها للعالم نجري هذا الحوار :

● أخ توفيق السؤال الذي يفرض نفسه الان على كل فنان او مفكر هو: ما هو دور الفن بشكل عام في هذه المرحلة اذا كان له دور فعلا ؟

— في الواقع ان الفن التشكيلي — وأنا هنا أتحدث من خلال تجربتي — له دور أساسي وحي ، وهذا الدور نابع أساسا من ان الفن هو الوجه الحضاري لاي شعب من الشعوب ، ومن هذا المنطلق يصبح الفن ضرورة مصيرية لابراز كل ما يعانيه الشعب وما يحتاجه ، ومن هنا نلمح دور الفن التشكيلي الفلسطيني وهو دور تفرضه حياة شعبنا وأمانيه وبذلك فان الفن الفلسطيني يجب ان يكون الوجه الحضاري للانسان الفلسطيني الثائر ليستطيع العالم كله ان يلمح معالم هذا الوجه ويعطيه تقديره ، وفي البدء لا بد للفن من ان يصور واقع الشعب ، الالم ، الفقر ، التشرد ، ومن هنا نبحث عن البديل مع حركة الشعب فنجد ان البديل هو النضال المسلح والكفاح من اجل الحياة الافضل واسترداد الحقوق ، ولا بد ان نلاحظ هنا ان القوة المسلحة لا تستطيع ان تكون البديل الحقيقي للفقر والتشرد والالم ، ما لم يلازمها الفكر ويعطيها معناها ووجهها وملامحها الانسانية ، فالفنان هو روح الثورة وهو ايضا جزء لا يتجزأ منها ، فلا فن بدون ثورة ولا ثورة بدون وجه حضاري .

● اذا ما هو المطلوب من الثورة ومن الفنان لكي يصبحا متكاملين .

— لا اعتقد ان الفنان الحقيقي يطلب من الثورة تمييزه بمصالح خاصة بل يطلب افساح الدور له فقط لكي يوصل انتاجه الى الناس في العالم كله ، وهو مطلبه الاول والاخير ، الفنان عندما يعطي الثورة فهو يعطي نفسه وحياته ولا يطلب اكثر من ان يكون لهذا العطاء معنى المعايشة في داخل الثورة ، فالفنان شاهد وحاكم على العصر .

● هل تظن ان معارضك قد اطلعت العالم على حقيقة حقوق شعبنا وحكاية هذا الشعب بشكل كامل .

— في رأيي ان الكمال المطلق غير موجود ، فالفنان هو مشروع وامكانية ، تحاول التحقق وعندما يصل او يعتقد الفنان انه وصل الى ذروته لا بد وان يتجمد ويتكلس ، فالفنان هو فنان ما دام يخوض غمار التجارب الحياتية ويحاول ان يكون اداة لتحقيق المستقبل أو المطالبة به على أقل تقدير .

● اي من المذاهب الفنية يستطيع استيعاب مرحلتنا المتحركة الثورية هذه .

— الفنان يعبر عن حاجاته وحاجات شعبه ومتطلباته بالاسلوب الذي يتراءى له . وأي تقييد للفنان في مذهب معين يصبح حدا مانعا له من حرية التفاعل والتعبير . ولكن لا بد من أن نقول ان الواقعية التي تنبثق من الصيرورة التاريخية ومعاناتها ذات ارتباط أوسع واكبر بالجماهير لكي تتفهمها الجماهير ، ولا اعني هنا بالطبع ان ينزل الفنان الفلسطيني التشكيلي أو أن ينحدر في مستوى أعماله الفنية الى مستوى الملصق أو الشعار. بل على العكس ان الملصق الجيد يجب ان يكون في مستوى لوحة فنية ذات ابعاد عميقة وسامية .

● سؤال روتيني لا بد منه، المعارض التي اقمتها أين ومتى ؟

— معرضي الاول كان في فلسطين قبل ان يستولي عليها الصهاينة في عام ١٩٤٧ ، وقد عمل على اقامته الاستاذ جورج فاخوري وكان عمري عشر سنوات فقط ، والثاني في برجا عام ١٩٥٠ والثالث في طرابلس ١٩٥٤ وكان المعرض الاول الذي يحمل بصماتي كفنان ، لي اسلوبي الخاص ، معرضا اقمته في المدرسة الوطنية برمانا عام ١٩٦٣ ، وفي هذا المعرض بالذات طرحت فكرا وعرضت قضية ، وهما فكر وقضية الانسان الفلسطيني المشرد . وتوالت اعمالي في عام ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ في لبنان . ثم اقمت عدة معارض خارج حدود الوطن العربي في تركيا عام ١٩٦٤ واسبانيا ويوغوسلافيا . هذا قبل الثورة ، أما بعد انطلاقة الثورة ومن خلالها أقمت في صوفيا معرضا وفي انجلترا من خلال جمعية ٥ حزيران . وقد وجدت اعمالي تقديرا عاليا من النقاد الفنيين وخاصة النقاد السوفيتيين كما تحدثت مجلة التايمز عن اعمالي وأفردت لها عدة صفحات ، كما شاركت في عدة معارض جماعية بدعوة من وزارة الاعلام العراقية .

● ما هو مدى انطباع الانسان الفلسطيني قبل وبعد الثورة في اعمالك وما هو الشيء الذي تعتقد انك قدمته لهذا الانسان .

— أؤمن ايمانا كاملا ان الفنان عندما يعالج حاجات شعب ويكون هذا الشعب في حالة مظلمة من البؤس والضياع والتشرد من واجب الفنان ان يعمل كمصباح لاضاءة الجوانب المظلمة وايضاح الرؤية وابراز معالم الطريق الواجب السير فيها . قبل الثورة كنت اطرح أعمالا تنبىء بوجوب ميلاد الثورة والمتتبع لمعارضي في لبنان يستطيع ان يشهد على ذلك. ففي عام ١٩٥٦ وفي معرض لي في لبنان عرضت لوحة اسمها « لن يسقط العلم » وواضع في هذه اللوحة ميلاد الانسان الفلسطيني المقاوم، الانسان الفلسطيني الذي يرفض ان يموت مجانا ، او بكلمة اخرى ان يموت كما يريدون له ان يموت وليس كما يريد هو ان يموت .

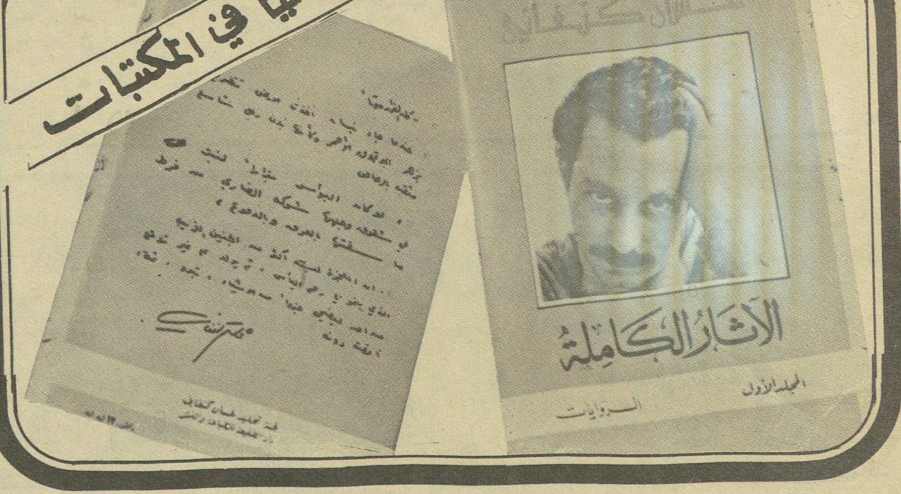

رباعيات حرب الشعب

حرب الشعب قانونها عنف وضمير
حازم وحاسم عالصغير وعالكبير
مش ناس كل ما تخطي تترقى
وناس ان زلت بدبوها في بير

صخر

كل اربعاء

من نقرشة المطر على سطح كوخ لاجئ فلسطيني

« ١ »

آه كم أنت بعيدة
يا من تجوسين في داخلي
ترتادين كياني
تصلا
فرحا ... سرا
ونارا مقدسة
وتتغلغلين ريحا شمالية في تلافيف الذاكرة
يهاجمني الحزن حين اكون وحدي
فأسأل نفسي
منذ متى احببتك
ولماذا احببتك ؟ ؟
تتمدد تلافيف الذاكرة
تصبح دهورا طويلة
ولا اعرف سوى اني عشقتك يا بلادي
منذ بداية التكوين

« ٢ »

معلق انا على سفح الجبل
بين القمة والقاع
بين الممكن والمستحيل
ويتجاوب في نبضي الواحد
صدى القدرة والرغبة
واليقظة والحلم
يختلط على الامر
لا ادري ايهما الاقوى
وطني ام حبي لوطني
تطول المسافة
اتمزق .. احترق .. اتجدد
فتقصر المسافة بين القطبين
الى حد الملامسة

« ٣ »

كنت جائعا
قايضني النخاس على وطني
كنت جائعا .. رفضت .. فشعرت بالامتلاء
كنت خائفا .. رفضت .. فشعرت بالطمأنينة
آه ايها الوطن
نحملك فوق ظهورنا وعلى صدورنا
صخرة وتميمة في آن واحد

« ٤ »

حين يصبح الوطن كوخا
تنقلب كل الاشياء راسا على عقب
المطر الذي كنا حين لا يأتي نرجوه أن يأتي ،
يصبح موتا
والريح التي كانت في قرانا ،
تدلنا على اتجاه الفصول ،
تصبح موتا
وحينئذ ،
لا يكون في الامكان ان يخلصنا
من موتنا اله واحد
لا بد من الهة كثيرين
لكل واحد منهم وجه رجل
وقدمي رجل
ويجيد اطلاق النار

« ٥ »

ذات مساء حزنت
بكيت
لكنني ما ارتحت
من يومها تعلمت ان اوقف دموعي ،
قبل ان تنفلت من بوابة عيني
اغتاظ مني عدوي ،
خاف .. أفلتت من يده السكين
التقطتها
اغمدتها حتى القرار
نحن الفقراء ،
الذين يعبىء المتخمون دموعنا
زجاجات عطر لجواريهم ،
نملك في كل الاوقات
ان نجعل من دموعنا المكابرة
سيفا
وبندقية
ونارا محرقة

« ٦ »

لماذا حين تكون الايام انتظارا
فانها تطول الايام
وحين تكون فراقا فانها
تمضي
مثل سحابة صيف
يا ايها الوطن الذي نحملك في اوجاعنا
وفي صلب لحظة الشفاء
يقولون عنك انك رقم في احصائية
انك وثيقة في بطن كتاب
وانك ذكرى الايام الماضية
نقول لهم :
الوطن حقل وحياة وتدفق
يخرج عن حدود الارقام في الاحصائيات
ويتعدى ذاكرة اولئك الكسالى الذين يدونون
الوثائق في كتب التاريخ

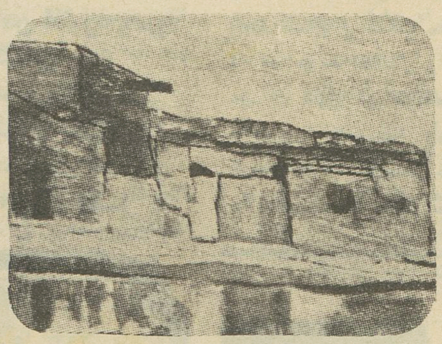

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
ج. م. ع. ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى
٥٠ فلسا أو ما يعادلها